الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي العقيد اكلي محند اولحاج

- البويرة-

معهد العلوم الإنسانية الاجتماعية

فرع:علم الإجتماع التخصص: علم الإجتماع التربوي

التفكك الأسري و علاقته بجنوح الحدث المراهق

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع التربوي

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف الأستاذة:**

* بن دلاج صليحـــــة * قاضـــي فـــريـــدة

السنة الجامعية:
2011/2010

آيات قرءا نية و أحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

«وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله و حكما من أهلها إن يرد إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا <35> ».سورة النساء

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » رواه مسلم.

قول مأثور:

«الولي الصالح ثمرة الأسرة الصالحة».

شكر

أحمد الله عزوجل على نعمة الكثير ة التي من بها علينا و خاصة نعمتي العقل و الصحة، مما ساعدني و مكنني من إتمام هذه الرسالة المتواضعة.

ولا مرية في إن الشكر علم وخلق و دين، وتجسيد لقوله صلى الله عليه وسلم:«من لم يشكر الناس لا يشكر الله» لذا فإنني أتوجه بالشكر أجزله و من التقدير أعظمه لكل من:

الأستاذة المشرفة قاضي فريدة التي لم تبخل علي بنصائح و إرشادات ساعدتني في إتمام هذا العمل.

الأستاذة دوداح علجية التي كانت و لازالت أستاذتي المفضلة طوال مشواري الدراسي في الجامعة، نظرا لما تقدمه لطلابها من احترام و توجيهات و لما تملكه من عفوية و صفاء القلب، ارجوا من الله أن يعطيها كل الصحة و العافية و الى عضوي المناقشة و الحكم على الرسالة.....

لما بذلاه من جهدهما ووقتهما في تقييمهما و اللذين سيكون لأرائهما و توجيهاتهما اكبر الأثر في تسديدها و تقويمها.

الى كل عمال مركز إعادة التربية بعين العلوي لمساعدتهم و تعاونهم معي و الى كل من أعانني في انجاز هذه الدراسة و ادعوا الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

و ما توفيقي إلا بالله

إهداء

إلى من منحتني الحياة ودفعتني للسير قدما لتخطي العقبات و الصعاب بدون مقابل، الى منبع الحب و الحنان

"أمي الحبيبة".

إلى من تتبع خطواتي ووقف الى جانبي و ساعدني طوال حياتي إليك

"أبي الغالي"

انحني اليوم إليكما يا أروع من في الوجود أدامكما الله عطرا فواحا عبقا أبهى من كل الورود.

إلى روحي أمي الثانية مسعودة رحمها الله و اسكنها فسيح جناته و الى

"جدتي الغالية سعدية رحمها الله"

أقول لكما كنتم و ستضلون احن و أطيب شخصين على قلبي.

إلى أخوتي: نوال، هشام، فتيحة ، فضيلة، عبد الرحمان، عبد الغاني، لخضر.

إلى بناتي عمي : ليلى فتيحة، زهرة.

الى رفيقات دربي:ليندة، أحلام، صبرينة، نادية، سعاد، هدى، سميرة.

الى كل من جمعنا معهم رحاب العلم.

صليـــــــــــحة

الفصل الأول

الجانب المنهجي

الفصل الثاني

التفكك الأسري

الفصل الثالث

جنوح الأحداث

الفصل الرابع

المراهقة

الفصل الخامس

منهج البحث و إجراءاته الميدانية

الفصل السادس

عرض الحالات وتحليلها

الفهرس

الملاحق

الفهرس

الفصـــل الأول: الجـــــانـــب النـــظـــري

1-1-المقـــدمـــة.....3
1-2-الإشكاليـــة.....4
1-3-الفرضيـــات.....6
1-4-أهميـة الـدراسـة.....7
1-5-أهـداف الـدراســة.....7
1-6- تحـديـد مفـاهيـم الدراسـة.....8
1-7-الـــدراســـات الســابـقـة.....11

الفصل الثاني: التفكك الأسري

2-1-تمهيد.....19
2-2-مفاهيم أساسية عن التفكك الأسري.....20
2-3-أنماط وأنواع التفكك الأسري.....22
2-4-العلاقة بين التفكك الأسري والتفكك الاجتماعي.....24
2-5-أسباب التفكك الأسري.....26
2-6-آثار التفكك الأسري.....36
2-7-العوامل الأسرية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.....39
2-8-خلاصة.....54

الفصل الثالث: جنوح الأحداث

3-1 تمهيد.....58
3-2 مفهوم الحدث.....58
3-3 تعريف جنوح الأحداث.....60
3-4 العوامل المسببة لجنوح الأحداث.....62

3-4-1: عوامل اجتماعية.....62
3-4-2: عوامل اقتصادية.....64
3-4-3:عوامل ثقافية.....66
3-4-4:عوامل نفسية.....67
3-5 النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.....69
3-6 علاج الأحداث الجانحين.....76
3-7 وحدات رعاية الأحداث.....77
3-8 علاقة التفكك الأسري بجنوح الأحداث.....77
3-9 جنوح الأحداث في الجزائر.....78
3-10 خلاصة.....80

الفصل:المراهقة

4-1 تمهيد.....83
4-2 تعريف المراهقة.....84
4-3 أهمية مرحلة المراهقة.....86
4-4 مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.....87
4-5 حاجات المراهقين.....97
4-6 أشكال المراهقة.....100
4-7 أزمة المراهقة.....104
4-8 مشكلات المراهقة.....107
4-9 الاتجاهات الرئيسية في تفسير المراهقة.....113
4-10 خلاصة.....118

الفصل الخامس: منهج البحث و إجراءاته الميدانية

5-1 تمهيد.....121

5-2 الدراسة الاستطلاعية.....121.

5-3 منهج البحث.....112

5-4 عينة البحث.....123

5-5 مكان و زمان البحث.....123

5-6 أدوات جمع البيانات.....124

الفصل السادس: عرض الحالات و تحليلها

6-1 تمهيد.....127

6-2 عرض الحالات.....128

6-3 جداول خاصة بكل حالة.....129

6-4 تحليل محتوى الجداول.....131

6-5 نتائج الدراسة.....154

6-6-الخاتمة.....156

6-7- التوصيات. 157

الملاحق

المراجع

خطـــة البـحـــــث

الجـــانـــب النـــظـــري

الفصـــل الأول:

1-1- المقـــدمـــة.

2-1- الإشكاليـــة.

3-1- الفرضيـــات.

4-1- أهميـة الـدراسـة.

5-1- أهـداف الـدراســة.

6-1- تحـديـد مفـاهيـم الدراســة.

7-1- الـــدراســات الســابـقـة.

1-1 مقـــدمـــــة:

اهتم علماء الاجتماع بدراسة دور الأسرة من الناحية الاجتماعية لما للأسرة من دور بالغ الأهمية في تكوين شخصية الفرد و سلوكه، اعتبر حامد إن التنشئة الاجتماعية هي من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة داخل المجتمع، و إن ضعف الأسرة في التنشئة الاجتماعية قد يقود الى جنوح الأبناء ،(**الحامد :1415هـ، ص 77**).

فالأسرة هي الوحدة الأساسية الأولى في تكوين المجتمع، و هي عماد المجتمع، وقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن هناك أربعة عوامل رئيسية تؤدي الى الجنوح، و هذه العوامل هي:

1- إهمال الأسرة لسلوك أبنائها و احتياجاتهم العاطفية و النفسية.

2- المنازعات و الخلافات بين أعضاء الأسرة و أفرادها.

3- انحراف سلوك الأبوين أو كلاهما، فينتقل لأبنائه أو أفراد أسرته.

4- حدوث التفكك الأسري بسبب انفصال أو الطلاق روالف و عسيري **(1414هـ ص ص، 237. 274)**

و يؤدي التفكك الأسري لفقدان النسق الأسري بدوره إما عن طريق الهجر، أو غياب احد الوالدين أو كليهما للوفاة أو أسباب أخرى، كما يحدث التفكك الأسري بسبب النزاعات الحادة التي تؤدي الى تمزق بناء الأدوار الاجتماعية نتيجة لفشل الأب أو الابن أو كليهما في أداء واجبات الدور بصورة ملائمة. ولعل أكثر الفئات تضررا من التفكك الأسري، الأبناء خاصة المراهقين منهم حيث ينعكس ذلك على سلوكهم، فيميلوا نحو التشرد و الانحراف و الجنوح.

لذلك نحن في دراستنا ركزنا على المراهق الجانح و العلاقة الموجودة بينه و بين التفكك الأسري بحيث تضمن البحث:

الفصل الأول ويضم تحديد الإشكالية و أبعادها.

الفصل الثاني يتضمن التفكك الأسري.

.الفصل الثالث يتضمن جنوح الأحداث.

الفصل الرابع يتضمن المراهقة.

هذا بالنسبة للجانب النظري، أما الجانب الميداني يحتويه الفصل الخامس وبه منهجية البحث، و الفصل السادس يحتوي على تحليل المقابلات و النتائج المستخلصة من البحث و ثم الاقتراحات و التوصيات و أخيرا الخاتمة.

2-1 : الإشكـــاليـــة:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث قضية اجتماعية خطيرة تتسم بالتعقيد الشديد، و هذه الظاهرة من مشاكل العصر التي طالما عانت و تعاني منها كل المجتمعات البشرية مهما كان تقدمها و بدرجات متفاوتة (**عبد الله و آخرون :1999 م).**

ظاهرة جنوح الأحداث باتت الشغل الشاغل لجميع الدول، وخير دليل على ذلك المؤتمرات الدولية و الوطنية التي تعقد لدى معظم الدول، وكذلك التركيز على الحدث المراهق، كما لا ننسى التشريعات التي تسن من اجل حماية هذه الفئة **(محمد بن العكايلية:2006 م، ص 27).**

يقصد بجنوح الأحداث الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث الجانحون تحت سن 18 سنة و تكون ممنوعة قانونيا أو غير موافقة عليها اجتماعيا**(زينب بقادة: 1989 م،ص 25).**

إن الزيادة المذهلة في جنوح الأحداث و ارتفاع معدلاتها اقلق العالم بأسره مما أدى بجميع دول العالم لتوجيه اهتمامها لهذه الظاهرة ، و بذل أقصى إمكانياتها و طاقاتها لإيجاد الحلول .إن للحراك الاجتماعي المستمر و التغيرات المتلاحقة و التطور العلمي و التكنولوجي و الصناعي وتعقد الحياة نتيجة لذالك ،بل حتى الظفرات التي تمر بها بعض المجتمعات بعض المجتمعات بصفة عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة، هذه التحولات أدت كلها لتغيرات أساسية في شكل الأسرة من الأسرة الممتدة الى الأسرة النواتية و من الزواج القرابي الى ألتباعدي، و كذلك خروج المرأة للعمل وقيام الخدمات ببعض الأدوار المهمة التي كانت تقوم بها الأم سابقا ، وقد أسهم ذلك بنصيب وافر في ضعف للإشراف و التربية .مما قد يساعد في جنوح الأبناء.

اهتم علماء الاجتماع بدراسة دور الأسرة من الناحية الاجتماعية لمل لها من دور بالغ الأهمية في تكوين شخصية الفرد و سلوكه، اعتبر حامد أن التنشئة الاجتماعية هي من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة داخل المجتمع، وان ضعف في التنشئة الاجتماعية قد يقود الى جنوح الأبناء (**حامد: 1415ه، ص 77**) .

إن الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينشئ فيها الطفل و يتشرب من خلالها جميع القيم و العادات و المعايير السلوكية، و إن ما يدور في هذه الأسرة يعكس ثقافة الطفل الذي يتعلم منها مبادئ الخير و الشر، الخطأ و الصواب، وذلك عن طريق الوالدين، كما انه يتعلم أساليب السلوكية التي تعتبر هاديا له في جميع سلوكياته و يعرف ماعليه من حقوق و ماله من واجبات فالأسرة التي تعمل على تنشئة و تربية الطفل باتجاه السليم فإنها سوف تدفع الى مجتمع بأفراد صالحين، و يسهمون في رفعة مجتمعهم.

في حين إذا فقد النسق الأسري دوره بسبب التفكك الأسري سيكون خلل في أداء الأدوار الاجتماعية و يقصد – بالتفكك الأسري- هو تعرض الأسرة لأحد صور التفكك أو بعضها مثل وفاة احد الوالدين أو كليهما، طلاق، هجر، غياب احد الوالدين أو كليها، خيانة.

(د، محمد سند العكايلة: 2006م.ص 186) .

كل هذه الظواهر ستؤثر على سلوك الحدث المراهق و في جنوحه، خاصة باعتبار مرحلة المراهقة فترة حرجة لما تحدث فيها من تغيرات بيولوجية، و نفسية، اجتماعية مما يؤثر على شخصيته و علاقاته مع من يحيطون به. وقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن هناك أربعة عوامل تؤدي الى الجنوح إهمال الأسرة لسلوك أبنائها و احتياجاتهم العاطفية و النفسية،المنازعات و الخلافات بين أعضاء الأسرة و أفرادها،انحراف سلوك الأبوين أو كلاهما، فينتقل لأبنائه أو أفراد أسرته، حدوث التفكك الأسري بسبب انفصال أو الطلاق روالف و عسيري **(1419ه ص، 273)** .

لقد أعطى الإسلام جل اهتمامه للأسرة كنظام اجتماعي و ركز على العلاقات الزوجية و تامين الحياة المستقرة، و تحقيق رغبات الأبناء فقد قال تعالى في محكم التنزيل (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون). لقد انسلخت العائلة من وظائف عديدة كانت منوطا بها، و هذا يؤثر على حياة الحدث المراهق مما جعل علماء الاجتماع

يقومون بدراسات عديدة حول جنوح الأحداث و التفكك الأسري نجد منها دراسة الدباغ **(1988م،ص37)** .إن نسبة كثيرة من الجانحين تصل الى 80% منحدرين من اسر مفككة.

ومن خلال ذلك يتبين أن تفكك الأسرة و تزعزع و وظائفها سيعود بالسلب على وضع الأبناء و على عقولهم تفكيرهم،و توجهاتهم، ومن ثم فان دراستنا تتمحور حول ظاهرة التفكك الأسري ومدى ارتباطه بجنوح الحدث المراهق«السن 12 -18سنة » ومن تتكون للباحث مشكلة الدراسة.

- ما العلاقة الموجودة بين التفكك الأسري و بين جنوح الحدث المراهق؟
- ما العلاقة التي تربط الجانب الاقتصادي للأسرة و جنوح الحدث المراهق؟
- ما هي تدابير الوقاية التي من شأنها أن تحد من تأثير التفكك الأسري على جنوح المراهق؟

1-3- الفرضيات:

1-3-1الفرضية الأولى:

التفكك الأسري يؤدي الى جنوح الحدث المراهق.

1-3-2: الفرضية الثانية:

الخصائص الاقتصادية للأسرة تؤدي الى جنوح الحدث المراهق.

1-4- أهميـــة الـدراســة:

يعتبر جناح الأحداث ظاهرة اجتماعية خطيرة كانت و لاتزال هاجسا مخيفا للشعوب المتقدمة أو النامية على السواء، فرغم التقدم الذي أحرزته البشرية في جميع الميادين، وتحقق نتيجة لذلك من رفاه إنساني إلا أن معدلات الإجرام في تزايد مستمر، و بالخصوص جناح الأحداث المراهقين، ومن هنا يمكن اعتبار أي دراسة تعني بجناح الأحداث مساهمة في إيجاد السبل الكفيلة للحد من هذه الظاهرة أو على الأقل التقليل منها خاصة إذا علمنا أن فئة الأحداث المراهقين تمثل الشريحة الكبيرة في الجزائر و هذا الواقع يفرض علينا ان نبحث في هذا الموضوع قصد تجنيب هذه الفئة ويلات الرذيلة و الجريمة، وعلاج المرضى بها لان الحدث الجانح بها اليوم هو مجرم الخطير غدا.

1-5- أهداف الـدراســة:

إلقاء الضوء على ظروف الأحداث المراهقين الجانحين في المجتمع الجزائري و التعرف على ظروفهم و مشكلاتهم وعلاقاتهم بالآباء و الأمهات و الإخوة.

التعرف على الأثر الذي يتركه التفكك الأسري (انفصال، طلاق، هجر، تعدد الزوجات ، وفاة،الخلافات الأسرية الدائمة) على سلوك الحدث المراهق العوامل التي تكمن وراء جنوحه.

التعرف على الخصائص الاقتصادية و الاجتماعية لدى الحدث المراهق الجانح.

الوصول الى تدابير و وقائية من شانها أن تحد من تأثير التفكك الأسري على جنوح الحدث المراهق .

محاولة توعية الأولياء بضرورة الحذر من النتائج الوخيمة للخلافات الأسرية على الأبناء خاصة في المرحلة المراهقة و التي تعتبر عقد فترة عمرية من حياة الإنسان.

1-6- تحديد مصطلحات الدراسة:

1-6-1- مفهوم التفكك الأسري:

المفهوم اللغوي:

جاء في كتاب المنجد في ج(01) معلوف:1956م، ص 385 عن التفكك الأسري: فك:يفك فهو فك الشيء فصل أجزاءه، فك العقدة حلها، و فك السير أطلقه لحريته.

- وعرف البعض التفكك الأسري بأنه.

وهم أو تكيف أو توافق ، و انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل من الآخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل و المرأة، بل قد يشمل كذلك علاقة الوالدين بأبنائهم **(الأسمري: 1414هـ ،ص22).**

وقد اختلف تسميات هذا المصطلح، فبعضهم يدعوه التفكك الأسري ويتم بفقد احد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات أو غياب رب العائلة مدة طويلة ، أو كليهما، والبعض الأخر يدعوه(تصدع الأسرة)، و يحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة احد الوالدين أو كليهما أو الطلاق ، و فريق ثالث يطلق عليه (البيوت المحطمة) التي يخربها الطلاق أو الفراق أو موت احد الوالدين أو كليهما **(الياسين: 1981م ص22).**

التعريف الإجرائي للتفكك الأسري: هو كافة أشكال التفكك المعهودة في الأسرة، سواء كانت على شكل طلاق أو انفصال أو سجن أو وفاة أو حرمان عاطفي بوفاة احد الوالدين أو كليهما، أو المرض المقعد، أو في حالة تعدد الزوجات و كثرة الخلافات مما يؤدي الى جنوح بعض أفراد الأسرة من الأولاد.

1_6_2 : المراهقة:

لغة: تفيد معنى الاقتران أو الدنو من الحلم ،وبذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم :

رهق بمعنى: عنشا أو لحق أو دنى من الحلم ،فالمرهق بهذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم و إكمال النضج **(فؤاد السيد:1958م،ص372).**

يرى السيد 1974 أن المراهقة بمعناها العام هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد فهي لهذا السبب عملية بيولوجية حيوية في بدايتها، و ظاهرة اجتماعية في نهاية . ويرى الزهران 1995 أن المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة الى مرحلة الرشد، و تمتد من الثالثة عشر الى التاسعة عشر تقريبا، أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين.

التعريف الإجرائي للمراهقة:

المراهقة هي تلك المرحلة العمرية التي تفصل بين مرحلتي البلوغ و الرشد مابين 11-21 سنة، و قد ركزنا في بحثنا على المراهقة من 12-18 سنة.

1-6-3: جنوح الأحداث:

1- تعريف الحدث:

تتباين تعاريف هذا المصطلح حسب تخصص من يقوم بتعريفه فنجد ان الحدث في اللغة هو الفتي السن، و رجل حدث أي شاب **(ابن منظور، ص 132).**

ومن الناحية القانونية يعرفه بأنه الصغير في الفترة بين السن التي يحددها القانون للتميز والسن التي حددها لبلوغ الرشد **(حسن خفافي:1977م،ص 16).**

تعريف إجرائي للحدث:

هو الحدث الذي عمره بين الثانية عشر ولم يتجاوز 18 عشر من عمره.

2- تعريف الجنوح:

لغة: جاء في لسان العرب جنح بمعنى مال و جانح مائل، و الجنح بالضم للاثم عامة، و الجناح ما تحمل من الهم و الأذى و الجناح و الجناية و الجرم **(د. عصمت عبد الحليم أبو سحلي).**

إذا نقول جنح فلان أي مال.....

جنح القطار عن مساره أي انزلق و مال عن سكته.

جنحت السفينة أي خرجت عن مسارها العميق في المياه الى رفيف يلصقها بالأرض (منير وكلمة جانح صفة تستعمل لوصف بعض الأعمال الإجرامية البسيطة أو المخالفات القانونية كما تأخذ طابع اجتماعي أو أخلاقي .

اصطلاحا:

هي الأعمال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث الجانحون و تكون ممنوعة قانونيا او غير موافقة عليها اجتماعيا**(زينب حميدة بقادة:1996 م،ص 25).**

تعريف إجرائي لجنوح الأحداث:

يعرف الباحث إجرائيا انه كل شخص يتراوح عمره بين 12 و 18 سنة وقام بسلوكيات لا تتفق مع القيم الدينية و المعايير الاجتماعية مما يستدعي حجزه مؤسسة إصلاحية.

1-6-4: الخصائص الاقتصادية:

التعريف اللغوي: تأتي كلمة خصائص من خص يخص: أي يمز الشيء، و مفردها خاصية (**المعجم الوسيط: ب.ت ص 210)** وعرفت أيضا: مأخوذة من خص الشيء و اختصه أي افرده دون غيره.**(ابن منظور، ص 39).**

اصطلاحا: هي عبارة عن مجموعة من الظروف التي تطرأ على حياة الفرد، وتؤثر على مستواه الاقتصادي و مكانته الاجتماعية مما يفقد الفرد القدرة على تأمين احتياجاته الضرورية و يؤدي به الى الجنوح. **(القحطاني: 1429ه ،ص 11).**

مفهوم الإجرائي: المقصود بالخصائص الاقتصادية المرتبطة ببيئة الحدث و التي تؤثر في سلوكه نتيجة ارتباطه بهذه البيئة. و المقصود بالخصائص الاقتصادية في هذه الدراسة هي :

1- المستوى الاقتصادي للحي(منخفض، متوسط، عالي)
2- نوع السكن(فيلا،شقة، منزل ارضي)
3- ملكية السكن (مالك، مستأجر، حكومي، غيره)
4- مهنة الوالي ، مهنة الأم، الدخل الشهري للأسرة
5- مصادر الدخل الأخرى ، المصروف الشهري.

1-7: الدراسات السابقة:

1-7-1: دراسة الياسين حول اثر التفكك الأسري في جنوح الأحداث 1981:

وضع الباحث في دراسته متغيرين هما:

1- المتغير المستقل و هو التفكك العائلي.

2- المتغير التابع و هو جنوح الأحداث**.**

ويتفرع عن المتغير المستقل (التفكك العائلي) عدة متغيرات فرعية . اختلال و اضطراب سلوك العائلة ، التربية الأسرية الخاطئة، حالات الخصام و النزاع الأسري بين الأم و الأب، وفاة احد الوالدين أو كلاهما، و أن الانفصال(الطلاق، الهجر) بين الوالدين .

وان ما دفع الباحث الى الخوض في هذه الظاهرة هو شعوره الأكيد بتفاقم و اضطراب هذه الظاهرة سنة بعد أخرى، حيث تبين من إحصائيات محكمة الأحداث في بغداد، تزايد عدد الأحداث المحالين إليها و التي بلغت: 842.865.991.1302.1340.1401.1630.للأعوام 1968.1969.1970.1971.1972.1973.1974على التوالي ، على الرغم من أن هذه الأرقام المعروضة لا تمثل إلا الجرائم التي وقعت بقبضة السلطات المختصة و قدمت الى المحكمة و قد هدف الباحث من دراسته هذه لمعرفة أنواع التفكك الذي يصيب الأسرة و أثره على الأحداث الذين قد يصبحون جانحين فيما بعد.

كذلك تسعى هذه الدراسة الى مقارنة النتائج التي يتوصل إليها الباحث بنتائج بعض الدراسات و لأبحاث المجتمعات الأخرى حتى يقف على حقيقة حد هذه الظاهرة في العراق.

ومن جانب اخرر فان الباحث يحاول بدراسته هذه لفت أنظار المسؤولين الى المكانة العظمى لدور العائلة في المجتمع ، لان الطفل أول من يتأثر بعائلته أكثر من تأثره لأية جماعة أخرى و أخيرا فقد هدف الباحث مكن خلال توصياته و اقتراحاته الى الحد من هذه الظاهرة المقلقة وتقليل فرصها و مكافحة أخطارها قدر المستطاع، لان القضاء عليها كليا يعتبر ضرب من ضروب الخيال **(د، محمد سند العكايلية: 2006 م،ص 261) .**

1-7-2: دراسة بقادة حول جنوح الأحداث بالوسط الأسري 1989 :

مجال الدراسة البشري و المكاني و ألزماني: الأحداث الذكور الذين اكملو السابعة من العمر و لم ولم يتموا التاسعة عشر وقت ارتكاب الجريمة و صدرت بحقهم أحكام إجرائية وضعوا على أثرها في مراكز إعادة التربية التابعة للمقاطعة الجزائر و بومرداس و قد حدد المجال الزمني للدراسة في الفترة الواقعة بين 1986/05/20 – 1986/12/26 وهي الفترة جمع البيانات المتعلقة بالبحث.

عينة الدراسة: شملت عينة البحث أربعة مراكز لإعادة التربية ثلاث منها موجودة في العاصمة الجزائر وواحد موجودة بولاية بومرداس و يضم الجانحين المحترفين و العائدين و بلغ عدد أفراد العينة (90) حدث جانحا تمت مقابلتهم جميعهم وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على دراسة الاستطلاعية أو الاستكشافية ثم الدراسة الوصفية.

نتائج الدراسة:

1- تبين أن هناك علاقة نسبية بين انخفاض دخل اسر الأحداث الجانحين و بين جنوح أبنائها حيث كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من آباء العمال البسيطة و أن متوسط الدخل الشهري للآباء لايتعدى 2255 دينارا جزائريا و أن من أمهات الأحداث الجانحين يخرجن للعمل قصد الانخراط في مهن بسيطة من اجل نفقات الأسرة. اتضح كذلك أن 56،85% من الجانحين كانوا ليتقاضون مصروفا يوميا أو أسبوعيا أو شهريا بشكل منتظم، و هذا لا يعني أن اسر الأحداث تعاني من عدم كفاية دخلها **(زينب حميدة بقادة: 1989 م،ص 245).**

2- اتضح من خلال نتائج الدراسة أن 51،11 % من اسر الأحداث الجانحين تقيم في شقق و أن 53،56% منها تسكن في مساكن تقليدية و 5،56% منها تسكن في القصدير، واتضح أن غالبية الأسر الأحداث الجانحين كانت تشكو من ضيق المساكن بحيث تبين ان 31،1% منها كانت تسكن في غرفة واحدة .

و 33،33 % منها تسكن في غرفتين، و 20% منها تسكن في ثلاث غرف، و ان متوسط عدد الغرف عند اسر الأحداث الجانحين بلغ 25،2غرفة.

و اتضح كذلك ان 56،25% من اسر الجانحين تتقاسم المسكن مع اسر اخرى على الرغم من ضيق المسكن، وكذلك تبين ان 35،56% من اسر الجانحين لا يحتوي على التجهيزات الخاصة بالمياه الصالحة للشرب، 6،67%منها لا يوجد فيها كهرباء ،80% منها لا يوجد بها مطبخ، و 51% منها لايوجد حمام بالمسكن.

و بذلك يمكن القول ان اسر الأحداث الجانحين تعاني من سوء الأحوال السكنية **(نفس المرجع السابق، ص ص 245،244) .**

3- ثبت من خلال نتائج هذه الدراسة ان نسبة الطلاق قد بلغت 17،78% عند اسر الأحداث الجانحين و ان 87،5% من الجانحين كانت أعمارهم اقل من عشرة سنوات وقت حصول الطلاق بين الوالدين و ان آباء الجانحين قد تعرضوا للتشتت و المعاملة القاسية بعد وقوع الطلاق وهذا يؤكد وجود علاقة نسبية بين حالات الطلاق و جنوح الأحداث ، و كذلك قد اتضح من خلال هذه الدراسة ان نسبة الوفيات بين آباء الجانحين قد بلغت 22،23% و ان 70% منهم كانت أعمارهم اقل من اثني عشر وقت وفاة آبائهم، وان 35% من أمهات الجانحين قد تزوجت بعد وفاة الزوج . وتبين كذلك ان نسبة الوفاة بين أمهات الأحداث الجانحين قد بلغت 12،22% وان كل الجانحين الذين توفيت أمهاتهم كانت أعمارهم اقل من اثنتي عشر سنة.

أظهرت نتائج الدراسة ان 6،67%من آباء الجانحين قد هجروا أسرهم و كانت أسباب الجنوح الهجر هو الزواج من امرأة اخرى ، أو السفر للخارج من غير رجعة.

4- أشارت نتائج الدراسة الى ان 66،67%من اسر الجانحين كان يسود أوساطهم الخصومات الشديدة بين الزوجين و ظهر ان 76،67%من الجانحين قد القوا بالملامة في هذه الخصومات على آبائهم.

و كذلك أعلن ان 63،33% من الجانحين آبائهم كانوا يلجأ ون الى استعمال الضرب مع امهاتهم أثناء الخصام ، و اتضح ان 91،67%من الجانحين كانت الخصومات تقع أمام أنظارهم **(زينب حميدة بقادة: 1989م، ص 246).**

1-7-3: دراسة التوايهة حول العوامل المساهمة في تكرار السلوك الجانح عند الأحداث الجانحين المكررين 1985:

هدفت هذه الدراسة الى معرفة العوامل الذاتية و العوامل العائلية و العوامل البيئية المحيطة بالحث الجانح و التي تسهم في تكرار السلوك الجانح من وجهة نظر الجانحين المكررين و أو لياء أمورهم، والعاملين في المدارس التي درس فيها الجانحون المكررون، و العاملون في المؤسسات الإصلاحية و قد تألفت العينة الدراسة من 50 حدثا جانحا مكررا، 50 من أولياء أمورهم، 50 من العاملين في المدارس التي درس فيها الأحداث الجانحين المكررون و 50 من العاملين في المؤسسات الإصلاحية لجأ البحث الى أسلوب المقابلة الفردية مع كل من أفراد العينات ، و استخدم الباحث جهاز تسجيل مع كل فرد من الأفراد و قام بتفريغها في سجلات خاصة و قد بينت النتائج هذه الدراسة ان أهم العوامل العائلية التي تسهم في جنوح الأحداث بحسب وجهات نظر كل من الجانحين المكررين وأولياء الأمور و المدرسين و العاملين في الإصلاحيات على النحو التالي:

1- اضطراب العلاقات و اختلالها بين الوالدين بنسبة 79،5%.

2- الطلاق و الانفصال و الهجر المتكرر بين الوالدين بنسبة 84،5%.

3- رفض الطفل من قبل الوالدين أو احدهما بعد ارتكاب أو جنحة بنسبة 70،5%.

4- ضعف الإشراف و التوجيه من قبل الوالدين 69%.

5- غياب رب الأسرة المتكرر الفترات طويلة 67،5%.

6- الحرمان من الأم في الفترات الطفولة المبكرة 66،5%.

7- تعدد الزوجات في اسر الحدث الجانح 65%.

8- وفاة احد الوالدين أو كليهما62،5%.

وقد تم ترتيب هذه العوامل حسب أهميتها و درجة تكرارها في الجنوح، واعتبر البحث ان كل العوامل التي تزيد بنسبة 50% فما فوق أنها عوامل مهمة، ويسه في الجنوح و تكراره أكثر العوامل العائلية التي تساهم بشكل مباشر في تكرار السلوك الجانح حسب و جهة نظر عينة الجانحين أنفسه فكانت على النحو التالي:

1 - الحرمان من الأم في الفترات الطفولة المبكرة بنسبة 82%

2- غياب رب الأسرة المتكرر الفترات طويلة68%

3- اضطراب العلاقات و اختلالها بين الوالدين بنسبة68%.

4- انخفاض دخل الأسرة الحدث الجانح المكرر بنسبة 70%

5- الطلاق و الانفصال و الهجر المتكرر بين الوالدين بنسبة68%

و يبرز الباحث كذلك في نتائج الدراسة أهمية العوامل العائلية المساهمة في تكرار السلوك الجانح حسب و جهة نظر عينة الجانحين أنفسهم فكانت على النحو التالي:

1 - الحرمان من الأم في الفترات الطفولة المبكرة بنسبة 82%

2- غياب رب الأسرة المتكرر الفترات طويلة68%

3- اضطراب العلاقات و اختلالها بين الوالدين بنسبة68%.

4- انخفاض دخل الأسرة الحدث الجانح المكرر بنسبة 70%

5- الطلاق و الانفصال و الهجر المتكرر بين الوالدين بنسبة68%

و يبرز الباحث كذلك في نتائج الدراسة أهمية العوامل العائلية المساهمة في تكرار السلوك الجانح حسب و جهة نظر المسؤولين في المدارس على النحو الأتي:

1 - تعدد الزوجات في اسر الحدث الجانح 78%.

2- رفض الطفل من قبل الوالدين أو احدهما بعد ارتكاب أو جنحة بنسبة 90%.

3- اضطراب العلاقات و اختلالها بين الوالدين بنسبة94%.

4- وفاة احد الوالدين أو كليهما78%

3- الطلاق و الانفصال و الهجر المتكرر بين الوالدين بنسبة100%.

6- ضعف الإشراف و التوجيه من قبل الوالدين84%.

و هذا يعني ان جميع أفراد العينة قد اجمعوا على ان الطلاق و الانفصال و الهجر بين الوالدين هو أكثر العوامل العائلية تكرارا بنسبة100% و ان اقل هذه العوامل هو وفاة احد الوالدين أو كليهما أو تعدد الزوجات في أسرة الحدث الجانح و كانت نسبة 78%.**(نفس المصدر السابق، ص 259).**

4-7-1: دراسة ألغزوي حول الأسرة الأردنية و جنوح الأحداث 1192:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الأسرة و جناح الأحداث عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- هل تهتم الأسرة برعاية أبنائها حسب مكان القامة و مهنة رب الأسرة و المستوى التعليمي للأب و الأم و الدخل الشهري للآسر؟
2- هل العلاقة التي تربط الأسرة يبعضها لبعض ايجابية أم سلبية حسب مكان الإقامة و مهنة رب الأسرة و المستوى التعليمي للأب و الأم و الدخل الشهري للأسر؟
3- هل يشعر الأبناء بالاغتراب عن أسرهم حسب مكان الإقامة و مهنة رب الأسرة و المستوى التعليمي للأب و الأم و الدخل الشهري للأسر؟

وقد لجأ الباحث في جمع المعلومات و البيانات للاستخدام استمارة تضمنت عددا من السائلة المعلقة و قد تألف مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الموجودين في مركز رعاية الأحداث في مدينة اربد، وكان عددهم 36 حدثا وقد شكلت هذه الأعداد نفس عينة الدراسة وقد توصل الباحث الى عدة نتائج من خلال دراسة أهمها:

1- ان غالبية أفراد عينة الدراسة كانوا يشعرون بعدم اهتمام أسرهم و ان العلاقة الأسرية لدى أسرهم سلبية.
2- ان أغلبية الأحداث الجانحين في محافظة اربد ينحدرون من أسر فقيرة و ان دخل متدن للغاية لا يبقى بالحاجات الأساسية لحياة الفرد.
3- هناك قوية بين جنوح الأحداث و بين المهن الصغيرة ذات الدخل المخفض و المتوسط **(فهمي الغزوي: 1992 م،ص 29).**

الفصل الثاني

التفكك الأسري

2-1 تمهيد

2-2 مفاهيم أساسية عن التفكك الأسري.

2-3 أنماط وأنواع التفكك الأسري.

2-4 العلاقة بين التفكك الأسري والتفكك الاجتماعي.

2-5 أسباب التفكك الأسري.

2-6 آثار التفكك الأسري.

2-7 العوامل الأسرية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.

2-8 خلاصة.

2-1 تمهيد:

اعتمدت المجتمعات عبر التاريخ الطويل على الأسرة كجماعة أساسية و نظام اجتماعي أساسي و مصدر أخلاقي و تربوي يعمل على تشكيل و تنشئة أعضاء صالحين في المجتمع، ولذلك شكلت الأسرة احد المقومات الأساسية للوجود الاجتماعي في الحياة الإنسانية. وتتميز الأسرة كجماعة بوجود تفاعل مباشر وعميق بين أفرادها، ويؤثر نمط هذا التفاعل وطبيعته في العلاقات والروابط الاجتماعية في المجتمع، وكلما كانت العلاقات الأسرية تقوم على أسس وروابط متينة، تمتع المجتمع بالاستقرار و الوحدة و الترابط بين الأفراد، وكذلك رأى بعض العلماء أن الأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع. **(الجميلي، 1992م،ص50)** و هناك مجموعة من المقومات الاجتماعية أو القوى التي تتصل بالحياة بالحياة الاجتماعية و بجوانب الأسرة الاجتماعية كالعلاقات و التفاعلات و الولاء و الانتماء و خلافه، و كلها مقومات إذا ما توافرت في الأسرة فان أعضاءها يستطيعون اكتسابها بل قد تصبح جزءا من مكونات السلوك البشري من المهد إلى اللحد، و من ثم ينتقل هذا السلوك إلى المجتمع الخارجي و هذه العناصر بلا شك هي أساس للأمن الاجتماعي و التضامن البشري. **(السنهوري، 1991م،ص115)** و لكي تؤدي الأسرة الوظائف والمهام المكلفة بها تحتاج إلى التقارب و التماسك فيما بينها، حتى يكون التفاعل بين أفرادها ايجابيا، و من ثم يصبح التفاعل بين أفراد الأسرة و المجتمع المحيط ايجابيا و سويا، و إذا ما تحقق التوافق الأسري تتمكن الأسرة من أداء دورها في إشباع الحاجات الأساسية و الفرعية لأعضائها، و في توفير الأمن المادي و المعنوي لهم، كما تتمكن من التنشئة الاجتماعية للصغار، بما يعود بالنفع على المجتمع كله، و هنا بدوره يساعد على تخفيف النمو الاجتماعي و التقدم للمجتمع.

و من هنا تتضح أهمية دراسة ظاهرة التفكك الأسري بكل جوانبها،بهدف التعرف على التفكك الأسري و جنوح الأحداث، لذلك يتناول هذا الفصل عرضا لأهم المفاهيم المعرفة للتفكك الأسري، ويستعرض أهم أنماط و أنواع التفكك الأسري ثم يناقش العلاقة بين التفكك الاجتماعي و التفكك الأسري و يطرح أهم أسباب التفكك الأسري،كما يطرح أهم أضرار التفكك الأسري.

و أخيرا ينتهي بمجموعة من الاستخلاصات حول كل هذه القضايا .

و فيما يلي عرض لذلك:

2-2 مفاهيم أساسية عن التفكك الأسري:

يشير مصطلح التفكك الأسري في الرؤية الغربية إلى فقدان احد الوالدين أو كليهما، ا والى الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات، أو غياب رب العائلة مدة طويلة،**(الياسين، 1981 م،ص20)** وقد يشار إلى المعنى السابق بعدة مصطلحات أجنبية أبرزها (disorganization family) أي الانحلال الأسري الذي يقصد به اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد المستويات الاجتماعية المقبولة ، بحيث يحول ذلك بين الأسرة و بين تحقيق وظائفها التي لا بد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها، و هذه الحالة تصل إليها الأسرة بعد مرحلة التفكك(disintegration) التي تشير إلى فشل الأسرة و انهيار تكاملها **(بدوي،1982م،ص10).** و استخدم بعضهم مصطلح (family disorganization) بمعنى الانفصال أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل لأحد الزوجين. **(P159، 1985: Hneu neyer).**

بينما أطلق مصطلح العائلة المتصدعة،(the broken family) بما يقارب المعنى السابق،ليشير إلى الأسرة التي تفككت بالموت، أو الطلاق، أو الانفصال بسبب نزاع عائلي (discoed domestic).**(508، PP507، 2000: F Borgatta)** و هناك من استخدم مصطلح (broken home) أو الأسرة المفككة للإشارة إلى الأسرة التي يغيب عنها على الأقل احد الوالدين بسبب الطلاق أو الوفاة أو الهجر، و يفضل الأخصائيون الاجتماعيون في الولايات المتحدة الأمريكية استخدام تعبير الأسرة ذات العائل الواحد single parent family و هناك أيضا مصطلح (disengaged family) أي الأسرة غير المترابطة التي يوجد بين أعضائها و أنساقها عوائق شديدة تؤدي إلى الحد من التفاعل بينهم أو إلى العزلة النفسية بين الفرد و الأخر. **(السكري: 2000م، ص 64).**

و قد استخدم بعض الباحثين العرب مصطلح التفكك العائلي بمعنى، اختلال السلوك في العائلة و التربية العائلية الخاطئة، و حالات الخصام العائلي بين الوالدين، و حالات وفاة احد الوالدين آو كليهما،و حالات الانفصال - بالطلاق آو الهجر- بين الوالدين **(الياسين: 1971م، ص 29).**

بينما استخدم مصطلح تفكك الأسرة ليشير إلى انهيار الوحدة الأسرية و انحلال الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية. **(الخولي: 1984م، ص 214)** و يستخدم البعض مصطلح التفكك الأسري للإشارة إلى حالة من حالات القصور في أداء الوظائف الأسرية يحيد بالأسرة عن الأهداف العامة المشتركة التي يتوقع المجتمع منها تحقيقها **(عبد العال و آخرون،1991 م).**

و أخيرا أشار بعضهم إلى مفهوم التفكك الأسري بمعنى اختلال السلوك في الأسرة و انهيار الوحدة الأسرية، و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة، جراء عدد من العوامل مثل عدم الالتزام ببعض الأسس الشرعية للزواج، و المشكلات الأسرية، و فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة، و الفقر، و البطالة، و عمل المرأة، و وجود الخدم في الأسرة، و الطلاق، الخيانة الزوجية، و تحديات العولمة و الإعلام و الزواج بغير المسلمة،**(التل و آخرون، 2001م).**

و من التعريفات السابقة يمكن طرح عدة عناصر يتضمنها مصطلح التفكك الأسري و هي:

- انهيار النسق الأسري داخليا آو خارجيا آو كليهما معا، نتيجة لاختلال السلوك في الأسرة.

- عدم قدرة بعض آو كل أفراد الأسرة على التفاعل الايجابي السوي.

- عجز بعض آو كل أفراد الأسرة عن أداء أدوارهم المفترضة، ما يحول دون تحقيق الأسرة لوظائفها بشكل كامل.

- يؤدي ذلك إلى عدم تحقيق التماسك و الاستقرار بين أفراد الأسرة.

- مع ملاحظة أن التفكك الأسري قد يعني حالة من اضطراب التفاعلات أو الانفصال الداخلي دون أن يصل إلى حالة الانحلال الكلي بالانفصال آو الطلاق. مع التأكيد عن أن غياب احد الوالدين بسبب الوفاة مثلا قد لا يشكل مؤشرا على التفكك الأسري بالضرورة،طالما كان هناك من يتحمل القيام بجزء كبير من أدوار الوالد الغائب.

لذلك فان المقصود بالتفكك الأسري في هذه الدراسة ما يلي:

الذي قد ينتج عن حالات الوفاة لأحد الوالدين أو كليهما، حالات الانفصال(الطلاق، الهجر) لأحد الوالدين أو كليهما، حالات تعدد الزوجات،حالات الخلافات العائلية المستمرة، مما يحول دون تحقيق الأسرة لوظائف التنشئة الاجتماعية أو التماسك و الاستقرار بين أفرادها.

2-3 أنماط و أنواع التفكك الأسري:

هناك أشكال مختلفة لتفكك الأسرة، لذلك ظهرت تصنيفات عديدة لأنماط التفكك الأسري، و يعتمد كل تصنيف على مؤشرات محددة، بعض هذه التصنيفات يعتمد على حجم التفكك و بعضها يصنف أنماط التفكك بالنظر إلى نوعه، و بعضها الأخر يصنف التفكك استنادا إلى أسبابه، و فيما يلي عرض لأبرز هذه التصنيفات:

1- أنماط التفكك الأسري على أساس حجم التفكك:

أ- **التفكك الجزئي:**يتم في حالت الانفصال و الهجر، حيث يعاود الزوج و الزوجة حياتهم و علاقاتهم العائلية، و هناك من يستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية في مثل تلك الحالة، بل تكون مهددة من وقت لأخر بالانفصال آو الهجر مرة أخرى.

ب- **التفكك الكلي:**يتم بإنهاء العلاقات الزوجية بالطلاق، أو تحطيم حياة العائلة بقتل أو انتحار الزوجين أو كليهما معا**(الياسين 1981م:، ص 25).**

2- أنماط التفكك الأسري بالنظر إلى نوعه:

أ- **التفكك الأسري القانوني:** و يحدث بانفصال الروابط الأسرية عن طريق الطلاق أو الهجر.

ب- **التفكك الأسري الاجتماعي:** و يشمل معنى الانفصال و الشقاق في العائلة، حتى لو لم يؤدي الشقاق و الصراع إلى انفصال روابط العائلة بشكل رسمي.**(الياسين :1981م، ص 25).**

و هناك تصنيف أخر يقسم التفكك الأسري إلى نوعين:

أ- **التفكك المادي الاجتماعي:** و يعرف بالتفكك الفيزيقي، ويحدث في حالة وفاة احد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق أو الهجر، أو بتعدد الزوجات كما يرى البعض أو بغياب احد الوالدين لأجل طويل.

ب- **التفكك النفسي:** و في العائلة التي يسودها جو من المنازعات المستمرة بين أفرادها و خاصة الوالدين، حتى و لو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد، و كذلك يشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين، و أحيانا يكون الإدمان على المسكرات أو المخدرات أو لعب القمار سببا لهذا التفكك النفسي بين أفراد الأسرة.**(طلعت و آخرون: 1986م، ص25).**

3- أنماط التفكك الأسري بالنظر إلى أسبابه:

أ- التفكك الناشئ عن انحلال الأسرة نتيجة رحيل احد الزوجين عن طريق الطلاق أو الهجر، أو نتيجة تغيب احد الزوجين عن الأسرة لفترة طويلة بسبب الانشغال في العمل.

ب- التفكك الناتج عن التغيرات في تعريف الدور تحت تأثير التغيرات الثقافية، ما يؤثر في نوعية و درجة العلاقة بين الزوجين، وقد يؤدي ذلك إلى صراع بين الآباء و الأبناء، خصوصا إذا كان في سن الشباب.

ج- التفكك الناشئ عن أسباب عاطفية، ويعرف « بالقوقعة الفارغة » حيث يعيش أفراد الأسرة في مسكن واحد، و تكون العلاقات و الاتصالات بينهم في الحد الأدنى، دون أن توجد بينهم روابط عاطفية.

د- التفكك الناشئ عن أحداث خارجية اضطرابية، قد تكون دائمة بسبب الموت، أو مؤقتة بسبب دخول السجن أو أية كارثة أخرى كالحروب أو الفيضانات أو غيرها.**(Goode ،1996)**

2-4 العلاقة بين التفكك الاجتماعي و التفكك الأسري:

ترتبط ظاهرة التفكك الاجتماعي إلى حد كبير بالبيئة الحضرية (مجتمع الوسط الحضري)، خصوصا في المدن الكبيرة التي تتميز بارتفاع عدد سكانها، و ارتفاع معدل نزوح السكان منها واليها، و من ثم يعاني السكان غالبا من ضعف العلاقات و الروابط الاجتماعية، بالإضافة إلى تعدد الأجناس و الجنسيات و تعدد الثقافات و تباينها الذي يؤدي إلى زيادة التفكك الاجتماعي. **(كارة 1985 م)** و قد كشفت بعض الدراسات أيضا عن وجود علاقة بين الأمراض و المشكلات النفسية و بين التفكك الاجتماعي، حيث يؤدي الانفصام الاجتماعي و العزلة و سطحية العلاقات إلى ارتفاع نسبة المشكلات النفسية بين أفراد المجتمع، ومن ثم يشكل ذلك سببا مباشرا لظهور العديد من المشاكل و الأمراض الاجتماعية كالجنوح و الانحراف و الانتحار **(كارة، 1980م).**

ؤ هناك من يربط بين بعض مظاهر التفكك الاجتماعي بالمجتمعات الحضرية و بين التحولات التي طرأت على شكل الأسرة، التي ظهرت في شيوع الأسرة النووية التي أسهمت في أضعاف الروابط الأسرية، **(الحسيني، 1981م)** ما يعني أن التفكك الاجتماعي يؤثر إلى حد ما في تماسك الأسرة، و يساعد على تفككها.

و يمكن القول أن ثمة علاقة تبادلية بين التفكك الاجتماعي و التفكك الأسري، بافتراض أن هناك حالة من التأثير و التأثر بين الأسرة و المجتمع. و قد تتأثر الأسرة إلى حد كبير بالبيئة الاجتماعية المحيطة، ومن ثم قد تتعرض لبعض الضغوط الاجتماعية الخارجية الناتجة عن ظاهرة التفكك الاجتماعي، و بعض هذه الضغوط يمكن أن تتحول إلى أزمة.

و هناك من يعتقد أن الأحداث الخارجية الضاغطة قد تؤدي إلى توحيد الأسرة و جعلها أكثر تماسكا، أكثر مما يؤدي إلى انهيارها **(الخولي، 1987م)** و يتوقف ذلك عادة على مدى توافق الأسرة مع الأزمة أو مدى استعدادها لمواجهة الأزمة أو مدى استعدادها لمواجهة الأزمة . الذي يعكس تكامل الأسرة ومدى قوة العلاقات العاطفية بين أفرادها **(نفس المصدر: ص 211)** على أن هذا الافتراض مشروط بوجود تماسك داخلي قوي بين أفراد الأسرة، و على ذلك فان الضغوط الخارجية يمكن أن تعجل بالتفكك الأسري إذا ما كانت الأسرة تفتقد الاستعدادات على مواجهة الأزمة.

و يرى البعض أن الأسرة ليست مجرد مؤسسة، و لكن يمكن اعتبارها نظاما اجتماعيا أيضا، والأفراد يرتبطون بغيرهم بعلاقات اجتماعية و يشاركونهم في مجموعة من القيم التي تنتج عن توقعات السلوك المشترك، فالأم على سبيل المثال إذا مرض طفلها لا تستطيع أن تقوم بدور المعالج، بل تلجأ إلى الطبيب ليقوم بهذه المهمة. وعلى هذا ينظر إلى الأسرة على أنها البناء إلى يربط خبرات الفرد في أدواره بالأجزاء الأخرى للنظام الاجتماعي. حيث ثالكوث بارسونز أن النظام الاجتماعي يكون عادة مترابطا ترابطا دقيقا، و عندما يختل توازن هذا النظام أو جزء منه تأتي قوى أخرى لتعيد هذا التوازن أو تنشئ توازنا جديدا **(farmer 1979)** و قد يؤدي إلى عدم التكيف مع النظام الاجتماعي، بعدم القبول العام لانقسام الأدوار بين الرجل و المرأة داخل الأسرة. مثلا إلى ضعف التماسك الاجتماعي، وهذا ينعكس على تفكك العلاقات داخل الأسرة.

وعلى ذلك يمكن اعتبار العلاقات الأسرية شكل إحدى صور العلاقات الاجتماعية القائمة في مجتمع ما، ولما كانت العلاقات الاجتماعية هي نسق التفاعل المنظم بين فردين أو أكثر، تنظمه مجموعة من القواعد المتفق عليها التي تحدد الحقوق و الواجبات فان احتمالات حدوث بعض التفاعلات السلبية أو غير السوية بين أعضاء المجتمع.

يعني احتمال حدوث مثل هذه التفاعلات السلبية في العلاقات الأسرية بوصفها نسقا فرعيا للتفاعل يتم داخل إطار الوحدة الأسرية، و قد تقضي هذه التفاعلات السلبية إلى حدوث أزمات أو إلى بعض أنواع التفكك.

2-5 أسباب التفكك الأسري:

ظلت الأسرة المسلمة عبر مراحل التاريخ الإسلامي تتمتع بقسط وافر من القيم الإسلامية ، قيم الترابط و التراحم و التعاطف و التآلف و التكامل، إلى أن هبت عليها رياح التغريب بما تحمله من غزو للعقول و الموروثات و التقاليد و الأعراف، و سلب للشخصية المسلمة، مما زحزح الأسرة عن خصائصها و قيمها، ففقدت ريادتها للمجتمع، و لم تعد تجمع بين أفرادها قيم الترابط و التراحم و من هنا ظهرت مشكلة التفكك الأسري، و تتفاوت ظاهرة التفكك الأسري في المجتمعات المسلمة، من حيث حدتها و درجة خطورتها، و لكن الذي لا اختلاف عليه أن هذه الظاهرة لا يكاد يخلو منها مجتمع مسلم فت الوقت الحاضر، و لها أسباب عديدة منها:

2-1 : عدم الالتزام بالضوابط الشرعية في الزواج:

لقد فرضت التقاليد و الأعراف في بعض المجتمعات الإسلامية أنماطا متنوعة في الزواج، تخالف بعض ما دعا إليه الإسلام حتى يستمر الزواج بين الرجل و المرأة ثمرته في السكن و المودة و الرحمة، من ذلك إجبار الفتى أو الفتاة على الاقتران بمن لا يأنس إليه و لا يرغب في العيش معه، و قد نهى الرسول صلى الله عليه و سلم عن مثل هذا الزواج، و بين أن من حق المرأة أن تعترض زواجها إذا زوجها أبوها أو وليها دون رضاها، كذلك يدخل في باب عدم الالتزام بالضوابط الشرعية أن يتم الزواج دون الرؤية التي أمر بها الرسول – صلى الله عليه و سلم – قبل العقد، و تفاجأ المرأة أو الرجل بعد العقد انه تزوج بمن لا يسره أن ينظر إليه، أو بمن لا يجد الراحة النفسية حين لقائه أو الحديث معه، و كذلك الزواج العرفي، و زواج المسيار **(حسن: 2004م،ص 22).**

هناك بعض الحالات يكون فيها الزواج غير متمتع برضى أو قناعة الزوجين أو احدهما بزواجهما، لكنهما يستمران بزواجهما خوفا من ضغوط المجتمع العرفية أو الدينية أو كليهما. **(العمر: 2005 م، ص 217).**

2-2-الأمية الدينية في فهم الحياة الزوجية :

أوضح الإسلام أن حياة الرجل و المرأة معا في إطار الأسرة إنما قصد بها التعاون على تهيئة الظروف المثلى التي يجد كل منهما في ظلالها طلبه و مبتغاه، فليس الزواج شركة ينبغي كل طرف الربح له وحده و لا يبالي بخسارة الآخرين **(المبارك: 1423ه، ص45).** وقد اقتضى هذا العقد أن تكون هناك حقوق و واجبات متبادلة بين الزوجين، قوامها حسن العشرة بمفهومها الشامل، و لكن عدم فهم الزوجين لطبيعة الحياة الزوجية، و واجبات و حقوق كل منهما نحو الأخر، فهذه هي الأمية الدينية في فهم الحياة الزوجية، و التي تهدد الأسرة بالتفكك، و هذه هي بعض صور الأمية الدينية في مجال الحياة الزوجية النحو التالي:

أ- إهمال الأم لرسالتها و التي خلقت من اجلها:

و هي أن تكون أم أو ربة البيت، و الخطأ الفادح هو أن تهجر المرأة بيتها و تهمل رسالتها السامية، و تحرص على العمل خارج البيت معتقدة أن هذا العمل ضرورة لمشاركتها الايجابية في الحياة، وذلك لان عمل المرأة في البيت هو الأصل، أما عملها خارج البيت فهو استثناء، و الإسلام لا يمنعها منه ما دام لا يطغى على عملها في البيت أو يكون على حسابه**(حسن :2004م، ص27).** و من هنا تظهر الاتجاهات الفردية و الأنانية، خاصة لدى الزوجات العاملات نتيجة تجاربها و اتصالاتها بالآخرين مما أدى إلى سيادة الأفكار السلبية في الحياة الزوجية، كذلك العلاقات الاجتماعية غير المجدية مثل الزيارات و اللقاءات التي تمتد لفترات طويلة في الثرثرة و الأحاديث التافهة، و التي يترتب عليها إهمال الزوج و الأولاد و ترك الأمور للخدم الذين يساهمون في خلخلة العلاقات العائلية بين أفراد الأسرة.

و هذه كلها تقوم على أساس فردي يضر بمصلحة الأسرة، و الحالة تزداد سوءا مع دور الزوجة التي تتعرض إلى كثير من الضغوطات الأسرية و الاجتماعية و المهنية فتعكر مزاجها الذي بدوره يسبب عدم وضوح رؤيتها لدورها بشكل واضح **(العمر: 2005م، ص 212).**

ب- تقصير الرجل في القيام بواجباته:

إن واجب الرجل نحو أسرته ليس مقصورا على الإنفاق المادي، و لكن القوامة التي منحها الله للرجل تعني المسؤولية بمفهومها الشامل، و لكي يقوم الرجل بهذه المسؤولية كما ينبغي، عليه أن يكون له حضور بين أفراد أسرته، و أن يشعرا الجميع بقربه منهم، و انه معهم يشاركهم فيما يهتمون به ويتعرف على ما يرغبون فيه، و يصحبهم أحيانا خارج البيت في النزهات أو زيارات، و لا تشغله أعماله عن الرعاية التي فرضت عليه لكل أفراد أسرته.

فالرجل إذا قام بمسؤوليته كاملة حمى أسرته من أسباب التفرق و التقاطع، و نشأ الأبناء نشأة سوية في ظل أب بعمق الحنان و العطف إلى جانب الشدة و القسوة إذا اقتضى الأمر ذلك، و حتى إذا رحل عنهم للدار الآخرة ظلت الأسرة من بعده مقتدية به و بما وضعه لهم من أساس راسخ.

- **الأب الحاضر الغائب:**

صور الأب الحاضر الغائب كما ذكرها **(حسن: 2004 م، ص ص 27، 29)**، و التي من بينها صورة الأب رجل الأعمال الغارق في عمله، بحيث يصرف معظم الوقت في متابعته تجاربه ليلا و نهارا، في لقاءات و اجتماعات و سفريات و حفلات، و بهذا لا يجد وقتا لأسرته فتبدأ الزوجة بالتذمر والاستياء من هذا الغياب، و سرعان ما تبدأ المشكلات في الظهور بالمنزل، و الصورة الأخرى هي للزوج الذي ينشغل عن أسرته بأصدقائه و جلساته معهم فهو ما إن يعود من عمله حتى يتناول وجبة الغداء ثم يرتاح قليلا.

و يمضي المساء كاملا مع الأصدقاء، و يحرم الزوجة و الأولاد من الجلوس معه أو الخروج معه خارج المنزل و يوكل هذه المهمة للسائق أو يدفع الزوجة لاستخدام سيارة الأجرة، و يكون نتاج هذا السلوك حدوث الشقاق و الخلافات بينهما، مما قد يؤدي إلى الطلاق و تفكك الأسرة بانحراف الأم و الأبناء.

- **الأم الحاضرة الغائبة:**

إن ما يقال عن الزوج له ما يقابله عن الزوجة المنصرفة عن مسؤولياتها الأسرية بشواغل مختلفة، فلا يجد الزوج من زوجته العناية بشؤونه و احتياجاته، فهو إن عاد من عمله لا يجد من يستقبله سوى الخادمة التي أعدت الطعام و هيأت المكان بينهما، الزوجة تعود في نفس موعده أو بعد وقت عودته، مجهدة متعبة تبحث عن الراحة، و هناك من الأمهات المنشغلات عن مسؤولياتهن الأسرية بكثرة لقاءات الصديقات، و الخروج المستمر إلى الأسواق لحاجة أو لغير حاجة.

مما يحرم الزوج و الأولاد من متابعة هذه الأم و من أداء واجباتها و مسؤولياتها الزوجية و الأسرية الذي تتفاقم معه الخلافات العائلية و ينتج عنه التفكك الأسري.

ج- صراع الأدوار:

يشير العلماء إلى صراع الأدوار و التنافس بين الزوج و الزوجة كأحد العوامل الرئيسية للتفكك الأسري، لان التنافس بين الزوج و الزوجة لأخذ كل منهما مكان الآخر في قيادة الإدارة يترتب عليه حصول النزاعات المتكررة على كل صغيرة و كبيرة في أمور الحياة الزوجية مما يمهد الطريق لحدوث التفكك الأسري.

د- ثورة الاتصالات الحديثة:

إن من أهم أسباب التفكك الأسري سلبيات وسائل الاتصال الحديثة و التي تتمثل في سلوكيات الأفراد في التعامل و التعاطي مع هذه السائل مثل الإفراط في قضاء معظم أوقات الفراغ أمام التلفاز مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الأسرية، يضاف إلى ذلك المحتوى الهزيل بل و الضار الذي يقدم في البرامج، كذلك عدم حسن تعامل أفراد الأسرة مع وسيلة الاتصال مثل ما يحدث مع شبكة الانترنت حيث ظهر ما يعرف بإدمان الانترنت، و قضاء الكثير من أفراد الأسرة جل وقتهم بعد العمل و الدراسة أمام جهاز الحاسب مبحرا في عوالم هذه الشبكة، و نتائج هذا هي تناقص التواصل الأسري بين أفراد الأسرة، و تضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له، و تناقص المؤشرات الدالة على التوافق النفسي و الصحة النفسية و هذه النتائج ينتج عنها خلافات و تفكك داخلي للأسر **(حسن: 2004م، ص 28)**. ويتأثر الشباب بوسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة و بالذات في المجتمعات الغربية، بات إذا الخلاف و الصراع ليس بين شريحتين عمريتين مجردتين من معاييرها و قيمها، بل هو صراع جيلين مختلفين من المعايير و القيم والأهداف و هذا هو جوهر التفكك الأسري **(العمر: 2005م، ص 218)**.

ه- ظاهرة الطلاق:

الطلاق **(2004 م، ص 297)** هو الإعلان الرسمي لفشل الحياة الزوجية، و قد يحدث الطلاق نتيجة نتيجة عدم التكافؤ بين الزوجين أو لانعدام الثقة بينهما، أو كثرة الشكوك و الشجار الدائم و سوء المعاملة و عدم التفاهم أو الخيانة الزوجية، أو لسجن احد الزوجين، و بذلك فهو وسيلة لإنهاء الزواج غير الناجح، و بالرغم من انه العلاج الناجح لهذه الخلافات إلا انه مثير لكثير من الاضطرابات و المشكلات النفسية في الأسرة و المجتمع.

كما أن فارق السن بين الزوج و الزوجة يضر بالعلاقات الأسرية، فالاهتمام بتربية الأولاد لن يكون كافيا إذا كان الزوج هرما، فضلا عن أن الفارق الكبير بين الزوجين سينعكس سلبا على معاملة الأبناء، و يحدث هوة نفسية و اجتماعية و عقلية عميقة بين الزوجين مما يحول دون تفاهمهما و انسجامهما معا في حياتهما الخاصة و في تربية الأولاد، و النتيجة الاضطراب و التفكك والحياة غير الطبيعية في الأسرة.

و من الأخطاء الشائعة **(شكري: 2000م، ص ص 222، 233)** التي تتمثل في إصرار الزوج أو الزوجة على اختيار شريك حياة من الطبقة نفسها التي ينتمي إليها الطرف الأخر، بحيث يوجد تماثل في العادات والمعايير يقلل من حدوث توترات مستقبلا إلا أن هذه الظاهرة ليست

مكللة بالنجاح في كثير من الأحيان.

و- الخدم:

تعودت الأسرة في الآونة الأخيرة على الاستعانة بالخدم في البيوت، و لهذا الأمر خطورته و تسبب في كثير من الأحيان في الخلافات الزوجية، فقيام الخدم بالأدوار التي كانت تقوم بها الأم في السابق مثل الطبخ، و النظافة، تربية الأبناء بكل جوانبها سواء الذهاب بهم إلى المدارس من جانب الأب، أو متابعة تحصيلهم الدراسي، أو توفير ما يحتاجونه من رعاية و عطف و سهر على صحتهم، نتج عنه علاقة نفسية حميمية بين الأطفال، وهؤلاء الخدم في البيوت و التي ينتج عنها الخلافات بين الأزواج إلى حد الطلاق، و المحصلة النهائية هي التفكك الأسري.

ز- الوضع الاقتصادي للأسرة:

هناك خطورة في الدور الذي يلعبه الوضع الاقتصادي للأسرة من حيث تصدعها و تفككها سواء بالغنى أو الفقر ففي حالة الغنى هناك بعض الأغنياء ينشغلون بالمال عن أسرهم، بل إن بعضهم يستعمل المال في قضاء شهواته المحرمة و يترك ما احل الله له، فيكون سببا في وقوع أهله في الحرام، وفي حالة الفقر الذي لا يستطيع معه الأب توفير احتياجات أسرته مع كثرة عددها و قلة تعليمه و إيمانه، فيعجز عن الاستجابة لمتطلباتها فيقع في الحرام للحصول على المال، أو يدفع بعض أفراد أسرته لمسالك السوء للحصول على مزيد من المال، و يكون الناتج في حالة الغنى و الفقر تفكك الأسرة.**(حسن: 2004م، ص27)**

ح- العنف الأسري:

تعد مشكلة العنف الأسري مشكلة عميقة الجذور في التاريخ حيث ينتشر العنف في جميع المجتمعات و برغم حدوث الكثير من التطورات إلا انه ما زالت الأسر تعاني منه كما وضح ذلك من خلال ما تنقله وسائل الإعلام من زيادة نشر حالات تعرضت للعنف الأسري حيث أصبح هناك اهتمام كبير بالمشكلة. مما دفع الباحثين إلى الاهتمام به **(عبد الرحمن: 2006م، ص ص 13، 15)**. و في العصر الحديث، عصر الصناعة و السرعة و الانتقال و الاتصال و الغزو العالمي للثقافات بأكملها، فكل هذه العوامل غيرت الأنماط الاجتماعية و العادات و التقاليد، بالإضافة إلى التزايد السكاني، كل ذلك شكل أسبابا متعددة لعملية العنف الأسري سواء كان واقعا من الزوج على الزوجة أو العكس، أو العنف على الأبناء أو من الأبناء على بعضهم، و هذا لم يكن في الماضي، حيث كانت العشيرة كبيرة و الضبط الاجتماعي متوافر. أما اليوم فهناك حالة من التفكك الأسري ساهمت فيها وسائل الإعلام بإهمالها للتوعية.

و قد مرت الأسرة في مراحل تطورها بظروف وأوضاع حددت مسؤولياتها تجاه أعضائها و قد كانت أولى أشكال الترابط البسيطة قبل الأسرة – الثوثم – و هي تحملة المسؤولية بتوفير الحاجيات الضرورية حيث تتحدد وظائف الأسرة بشكل واضح **(الجولاني: 1998م، ص ص 10، 12)**. إن الأسرة على أبواب مرحلة خطيرة، ولا بد من تدخل منظمات المجتمع المدني لعمل برامج وقائية للأسرة خاصة الأسر المفككة. إذ أن تفاقم ظاهرة العنف الأسري و التفكك الحادث الآن في الأسر العربية هو نتيجة للمتغيرات التي يشهدها المجتمع العربي خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة بعد تنافسنا في الركض وراء الثقافة الاستهلاكية، حيث ظهرت أنماط جديدة غير مألوفة في مجتمعاتنا العربية أدت إلى اندلاع المشاكل و الخلافات بين أفراد الأسرة الواحدة و النتيجة تفكك الأسرة.

و يشير **(عبد الحميد: 1998م، ص ص 82، 83)** إن العنف و التفكك الأسري هما فاتورة الحضارة المادية الحديثة، فالمجتمعات العربية تمر في تحولات اجتماعية و اقتصادية سريعة، فلا يوجد لديها مواءمة بين التغير في القيم أو التغير المادي الأمر الذي أدى إلى هوة أو فجوة ثقافية، فانشغل الناس بالماديات و انعكس هذا الانشغال على سلوكياتهم بتغيير القيم الأسرية، و من بين هذه الانشغالات، انشغال رب الأسرة بأعماله و خصوصياته عن دوره في مراقبة أسرته، و كذلك انشغال المرأة بالزيارات و المحادثات الهاتفية و العلاقات الاجتماعية و الكماليات، و بالتالي جاء العنف و التفكك الأسري بمثابة فاتورة للتمدن.

حجم الأسرة و دورها قي العنف الأسري و التفكك:

يمثل حجم الأسرة احد العوامل المهمة في ظاهرة العنف الأسري خاصة في الدراسات العربية فهذه الظاهرة أكثر انتشارا في الأسر كبيرة العدد.

أ- مواصفات أخرى لأسر الأطفال المعرضين للتفكك الأسري:

و هي التي ذكرها **(عبد الرحمن: 1998م، ص ص52، 53)** فيما يلي:

1- لديهم ميول سادية أو حب تعذيب الآخرين.

2- تكون الأمهات مسترجلات و الآباء سلبيين، إضافة على عكس الأدوار مع الطفل حيث يسعى كلا منهما إلى إرضاء الطفل و الحصول على حبه بدلا من إعطائه الحب و عند الفشل في ذلك يصبح الأب عدوانيا على الطفل.

3- ميل الأبوين إلى الإحباط و الغضب و الإحساس بالوحدة و الخوف من التهديد الخارجي .

4- الاضطرابات النفسية للآباء خاصة القلق، الاكتئاب و الذهان.

5- نقص مهارات التعامل مع الأطفال، التوقعات غير الواقعية من الطفل.

ب- تعاطي الكحول و سوء استخدام الدواء:

أصارت منظمة الصحة العالمية في تقريرها عام 1992م أن 97% من حالات العنف داخل الأسرة تحدث عن طريق شخص مدمن، و هذا تأكيدا لرأي مايهال و نورجارد 1983م حين وجد في دراسته انتشار إدمان الكحوليات و تعاطي العقاقير و السلوك الإجرامي و العنف ضد المجتمع بنسبة 10% في اسر الأطفال المعتدي عليهم مما يؤدي إلى التفكك الأسري. ووجد **(أبو العزائم: في دراسته 1997م)** إن أطفال المدمنين أكثر عرضة لترك بأخواتهن أو للعمل في سن صغيرة أو يجبرن على احتراف البغاء.

ج-مظاهر التفكك الأسري:

تتلخص مظاهر التفكك الأسري في الآتي:

1- ارتفاع نسبة و معدلات الطلاق، فمن بين كل ثلاث زيجات تنتهي واحدة بالطلاق، كما يلاحظ ارتفاع نسبة العنوسة، و ميل سن الزواج إلى الارتفاع مقارنة بالماضي.
2- تفكك و تفسخ العلاقات العائلية و تباعد أعضائها بعضهم عن بعض.
3- تراجع مكانة الثقافة الإسلامية العربية، مع اشتداد حدة الجدل و الاضطراب و التأثر بالخارج، و ذلك نتيجة تحلل القديم و عدم تبلور الجديد.
4- انتشار مظاهر البذخ و الترف و الخمول، و شيوع قيم الاستهلاك على حساب العمل و الإنتاج و الاعتماد على الذات و الادخار و التقشف و البساطة في العيش و عدم معرفة الأسبقيات و الأولويات.
5- التأثر بالثقافات الأجنبية الوافدة، من دون اخذ ما هو صالح و ترك ما هو طالح، عملا بان الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها.
6- اضطراب الصحة النفسية لدى الكثيرين، و ظهور الأمراض النفسية و الانحرافات، خاصة بين الأطفال و الأحداث و الشباب، و كذلك انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات و المسكرات و السلوك الإجرامي.
7- انحسار دور الأسرة الممتدة، وتعاظم دور الأسرة الصغيرة و عدم الاهتمام بكبار السن و إيفائهم حقهم و برهم.
8- تخلي المرأة عن دورها المنزلي بدرجة كبيرة حيث تركت هذه المهمة للخدم مما نتج عنه قصور واضح في رعاية أعضاء الأسرة و شؤون التربية و التنشئة.
9- الرفقة السيئة بين الأفراد و التي ينتج عنها انحرافات تؤدي إلى التفكك الأسري **(عبد الحميد: 1998م، ص84).**

2-6 آثار التفكك الأسري على الفرد و المجتمع:

ذكر (الصقور: 2003م، ص 18) أن هناك تأثيرا متبادلا بين التفكك الاجتماعي و التفكك الفردي و ما بينهما من تأثير،حيث أن التفكك الاجتماعي يؤدي إلى التفكك الفردي و العكس صحيح،فالأمراض النفسية و العقلية ما هي إلا نتيجة لعدم قدرة الأفراد على التكيف و احتمال التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي تحدث في محيطهم، حيث يكون عدم التوازن تأثيرا واضحا على بنية المجتمع الأساسية من خلال سلوك الأفراد.

2-6-1 آثار التفكك الأسري على شبكة العلاقات الاجتماعية:

يرى (عبد الحميد: 1998م، ص 84) انه إذا كان المجتمع في حقيقته كلا مركبا من جملة واسعة من التنظيمات الاجتماعية، فان الأسرة تظل أبرزها من حيث ما هو موكل إليها من وظائف و ادوار، بل ومن حيث كونها تشكل المعين الذي يتوقف على استمرار سيولته وقوته، و استمرار وقوة التنظيمات الاجتماعية الأخرى، و من ثم فإننا نستطيع أن ندرك مدى التمزقات التي تتعرض لها شبكة العلاقات الاجتماعية من جراء التفكك الأسري الذي تعاني منه مؤسسة الأسرة.

أن ما هو ملاحظ من تغلغل للفردية في نسيج العلاقات الاجتماعية، على حساب روح الأخوة الإسلامية، ما هو إلا نتاج التفكك الأسري مهما يكن نوع ذلك التفكك أو شكله أو درجته. إن انفراط عقد الأسرة من خلال مخطط ينزع القوامة من يد الرجال، و يدحرج النساء إلى وراء جدران مملكتهن العريقة، و يودع الأطفال في مراكز تكتنفها الوحشة و البرود، إن ذلك ليعد حقا جريمة لا تغتفر في حق الحضارة الآدمية.

2-6-2 آثار التفكك الأسري على التقاليد و التربية و الثقافة:

يشير التفكك الأسري إلى مظاهر الفشل في النسق الاجتماعي الذي يشمل على المراكز و الأدوار المترابطة، و تتمثل مظاهر هذا التفكك في عدم قدرة النسق على تحقيق الأهداف المرجوة حيث يضمحل بدرجة كبيرة التفاعل نتيجة لفشل الأشخاص في التوافق مع متطلباتهم الاجتماعية بالخروج عن المعايير التي تحكمها التقاليد، فالشخص الذي لا يعترف بقيم شرعية المعايير الاجتماعية و القيم فهو شاذ خارج عن المألوف **(غيث: د. ت، ص ص 97، 98).**

و إذا كان الأمر كذلك، فان الأسرة التي تعاني من داء التفكك تشكو لا محالة من اختلال يمس مستوى أدائها للأدوار و الوظائف المنوطة بها، و التي على رأسها وظيفة التنشئة و نقل ميراث الأمة الثقافي للأجيال الناشئة، التي تقع على فريسة توجيه التيارات الثقافية المتلاطمة في خضم المجتمع، و التي دفعت بها رياح العلمنة و التغريب. إن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بمقتضاها يتدرب الأفراد لكي يتوافقوا مع ضروريات الحياة المختلفة في داخل الأسرة، و يتضمن النظام الأسري مجموعة من القواعد المشتركة تحقق النظام في العلاقات الأسرية، و تعمل على تلبية رغبات أفرادها، ففي نطاق الأسرة يبدأ الطفل في تلقي الأوامر و القواعد المثالية للضبط الاجتماعي عن طريق ترشيده و العمل على تجنبه السلوك الجامح أو المنحرف أو العادات المستهجنة، فإذا تأملنا الوظائف التي تقوم بها الأسرة، أدركنا عظم الخسارة التي تكبدها المجتمع جراء تفكك الأسرة و انهيار كيانه **(حسن: 2004م، ص ص 73، 74).**

2-6-3 أثار التفكك على الأفراد:

إن أول ضحايا التفكك هم أفراد تلك الأسرة المفككة، فالزوج و الزوجة يواجهان مشكلات كثيرة تترتب على تفكك أسرتهما فيصابان بالإحباط و خيبة الأمل و هبوط في عوامل التوافق و الصحة النفسية، و قد ينتج عن ذلك الإصابة بأحد الأمراض النفسية، كالقلق المرضي أو الاكتئاب أو الهستيريا، و يترتب على ذلك عدم القدرة على تكوين أسرة مرة أخرى، فينعزل الزوج أو الزوجة عن الحياة الاجتماعية، أما الآثار الأكثر خطورة فهي تلك المترتبة على أولاد الأسرة المتفككة، خصوصا إن كانوا صغار السن، فأول المشكلات التي تواجههم فقدان المأوى الذي كان يجمع شمل الأسرة، و هنا سوف يحدث التشتت حيث يعيش الأولاد أو بعضهم مع احد الوالدين و البعض الآخر مع الثاني، و غالبا ما يتزوج الزوج بزوجة أخرى و الزوجة بزوج آخر، و النتيجة مشكلات مع زوجة الأب و أولادها، و زوج الأم و أولاده، مما قد يدفع أولاد الأسرة المتفككة إلى هجر ذلك المنزل إلى أماكن أخرى قد لا تكون مناسبة للعيش في حياة مستقرة.

2-6-4 أثار التفكك الأسري على علاقات الزوجين بالآخرين:

و قد ينتج عن التفكك الأسري اضطرابات و تخلل في علاقات الزوجين بالآخرين، خصوصا الأقارب، فان كانت هناك علاقة قرابة بين أسرتي الزوجين، فإنها غالبا تتأثر سلبيا بما يحدث للزوجين، فتحدث القطيعة بين الأسرتين، و يصبح هناك نوع من الشحناء و العداوة بين أفراد تلك الأسرتين، كما أن الأمر قد ينتقل إلى أسر أخرى مستقرة، فإذا كانت هناك عائلتان بينهما علاقة زواج بين عدد من أفرادهما الذكور و الإناث، فانه عند حدوث تفكك لأسرة واحدة، فقد يلجا بعض الآباء و الأمهات إلى نقل اثر هذا التفكك إلى أسرة أخرى، من باب الانتقام أو للضغط على العائلة الأخرى بجميع أفرادها، و النتيجة تفكك أسرة ثانية.

6- آثار التفكك على التنمية: يشير **(حسن: 2004م، ص 75)** أن التفكك الأسري يعيق تحقيق أهداف التنمية، لان التنمية تعتمد على وجود أسرة قائمة بوظائفها بشكل سليم و تنتج أفرادا ايجابيين قادرين على تحمل المسؤولية الملقاة عليهم بالمساهمة في رقي المجتمع و تطوره. و لكن إذا حدث تفكك للأسرة تشتت أفرادها، و انشغل كل منهم بمشكلاته الشخصية عن مسؤولياته الاجتماعية، و بدلا من أن يكون رافدا منتجا في المجتمع يصبح فردا محبطا يحتاج إلى جهود تبذل لمساعدته لتجاوز تلك المشكلات التي تواجهه.

2-7 العوامل الأسرية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

يرتبط التفكك الأسري بالفتور العاطفي بين الزوجين، و عدم الانسجام بينهما و التبلد العاطفي، و من ثم الانهيار العاطفي كالكراهية و البغضاء الذي يأتي في بداية خطوة أولى تنتهي بالتفكك الأسري في آخر حلقاته عندما تنتهي بالانفصال أو الطلاق، الذي يعد أقصى معول لهدم الأسرة، و نتناول فيما يلي عوامل التأثير في التنشئة الاجتماعية:

2-7-1 الانهيار العاطفي للأسرة:

يتوقف على العلاقات النفسية و المزاجية و العاطفية بين الأبوين لدى أداء وظائف الأسرة الحيوية في الضبط و الرعاية، بل يطغى عليه التوتر النفسي و الخصومة و شيوع الكراهية و البغضاء، فليس من الشك أن هذا الجو سينعكس على سلوك الحدث بمردود سلبي قد يسهم في خلق شعور لدى الطفل بالعدوانية أو الميل نحو السلوك الجانح.

و نعني بالتفكك و الانهيار العاطفي للأسرة: الخلل و الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة و سوء التفاهم الحاصل بين الوالدين و انعكاسه على شخصية الأولاد، **(جعفر:1984م،ص62).**

لذا فان الطفل الذي ينشا في أسرة تسود علاقاتها الشحناء، سيعتريه الخوف و القلق النفسي و يتولد لديه العدوانية تجاه أقرانه و نحو المجتمع. **(الغرياني :1422ه، ص 88).**

و قد يكون البناء الأسري قائما بينما الخلل في الجانب الوظيفي، و يتمثل في الفتور العاطفي بين الزوجين و عدم الانسجام بينهما و التبلد العاطفي.

و يرى الأخصائيون النفسانيون آن التصدع العاطفي في الأسرة يرجع أساسا للطغيان في الجو العائلي و لا سيما إن كان رب الأسرة ميالا في طبعه لوظيفة الحاكم المطلق داخل الأسرة، و في مثل هذه الأسرة تكون إقامة أفرادها مادية محضة خالية من أية عاطفة فيسود الشجار و تهدر حقوق أفراد الأسرة. **(العصرة :1974م، ص 154).**

و يشير علماء الاجتماع و علماء النفس بين التوتر الذي يسود جو الأسرة و بين أنماط السلوك غير السوي عن الأبناء مثل الغيرة و الأنانية و الخوف و عدم الاتزان الانفعالي، و حين يعتبر ظهور علامات الجنوح لدى الأطفال نمطا من أنماط سوء الكيف، فقد ثبت بأن أسبابه عادة كامنة في الأسرة غير المتماسكة بسبب ما يكتنف حياتها من اضطرابات، **(الحوات :1992م، ص 96).**

و يدفع الانهيار العاطفي الأسري إليه مجموعة من العوامل هي حسب **(عفيفي :1994م، ص 137)** ما يلي **(الغرياني :1422ه، ص ص 88، 90).**

- أن يكون لدى احد الزوجين أو كلاهما اتجاهات ضارة كان تكون الزوجة عنيدة مثلا أو الزوج.

- الإصابة بالوسواس و هو مرض نفسي خطير إذا أصيب به الزوج أو الزوجة فليس من شك انه سيؤدي إلى انهيار العلاقة بين الزوجين.

- عدم تحقيق السلوك المتناسق الذي يعبر عن العاطفة، و يكون سببه اختلاف المعايير الثقافية لكل منهما عن العلاقة العاطفية الجنسية.

- اختلاف الأنماط الثقافية كان يكون احد الزوجين من طبقة تختلف عن الآخر، أو يكون بينهما فرقا كبيرا في العمر أو التعليم أو غيره.

- آن يكون هناك انفصال في عملية الزواج و لكن دون طلاق شرعي مما يظهر أمام الآخرين بالاحتفاظ بصورة كاذبة للزواج، و في الغالب يكون أسلوب الهجر من جانب الزوج هو الحل باعتباره العضو الأكثر تحركا.

و يتفق الأخصائيون النفسانيون مع الأطباء: بان النضوب العاطفي في الأسرة يؤدي للجنوح، العصرة، **(منير :1974م، ص 155).**

و هناك قائمة السلوك غير المتوافق تنتج عن الانهيار العاطفي الذي يسبب صراعا نفسيا لدى الحدث و تفرز القائمة السلوكية غير التوافقية التالية **(المرجع السابق:ص ص 155، 157)**:

1- العدوان
2- عدم القدرة على الكلام أو القراءة
3- عض الأصابع و المفاصل
4- عض الآخرين وخربشتهم
5- التعاظم
6- الصياح و الهياج
7- الجسارة
8- النطح
9-القسوة
10- التحدي
11- أحلام اليقظة
12- الرغبة في التحطيم
13- التواكل
14- مشاكل الأكل
15- المروق وعدم الطاعة
16- التبول
17- التخنث
18- التعري أو كشف العورة علانية
19- الإفراط في العادة السرية
20- الغيرة

21- قرض الأسنان 22- الرفض و المعاندة

23- قضم الأظافر 24- فضح الأسرار

تعد الأسرة الأبناء للتنشئة السليمة، و تقلدهم الأدوار الاجتماعية و تستخدم مختلف أنماط الضبط الاجتماعي التي تحث على إتباع السلوك القويم و تمثل الطفل و الشباب لمختلف المعايير الخلقية و إتباع العادات و التقاليد الاجتماعية و القانونية جزءا لا يتجزأ من عملية التربية التي يتلقاها الطفل و الحدث في أحضان الأسرة و هو ما يتطلب وجود مناخ اسري يسوده الحب و المودة و الرحمة و العطف لذلك فقد:

تبين من خلال الدراسة التي أجراها شلدون و اليانور جلوك في الولايات المتحدة الأمريكية أن 70.4% من الأحداث المجرمين موضوع دراستهما قد تربوا في بيوت استحكم العداء فيها بين الآباء و الأمهات أو بين الوالدين و الأبناء. و في بحث آخر على 500 حدث منحرف بمقارنتهم مع 500 حدث غير منحرف رأيا أن علاقة الوالدين كانت جيدة بنسبة 56.3% بالنسبة لوالدي الأحداث غير المنحرفين، **(1984م، ص 63).**

و قد أثبتت دراسات حديثة أن ما نسبته 70% (إلى 90%) من الأحداث الجانحين أتوا من بيوت شابها التناقض و عدم الانسجام و الاضطرابات بين علاقات أفرادهم (جعفر، المرجع السابق).

و الخلاصة: أن التصدع العاطفي يقود إلى جملة من المشاكل الاجتماعية و النفسية التي تؤدي الى الجنوح و الانحراف، **(الغرياني :1422ه، ص ص 89، 92).**

2-7-2 الخصام بين الوالدين:

من العوامل الهامة التي تشعر الطفل بالطمأنينة و الأمن و السلام العائلي و الهدوء الأسري، و يعصف النزاع و الخصام الأسري بمشاعر الطفل و يقذف في وجدانه الخوف و القلق و الاضطرابات الوجدانية التي تؤثر في سلوكه، فإذا لم يكبت الطفل معاني الخوف و القلق الناشئ عن النزاع بين الأبوين فقد يلجا إلى بديل عن الأسرة و قد يتمثل البديل في رفقة سوء تدفع به إلى الجنوح و الانحراف و في هذا الإطار فان بيرجس و لوك قد ميزا بين الصراع و التوتر، و يريان بان الصراع بمثابة معارك تنشب في الأسر، و تنتهي عادة إلى إيجاد حل لها أو إنهائها. أما التوترات فهي صراعات يفشل الأطراف في حلها.

و قد تجد أسلوبا مباشرا للتعبير، و قد تكبت بتأثير قوة انفعالية متراكمة.

و تمر الأسرة حال نموها بمراحل كالتي يمر بها الفرد، فمن المحتمل أن تتعرض للازمات و كما يعرفها وبستر هي: « اللحظة الحرجة أو نقطة التحول أو الموقف الحساس أو المهم »، **(العاملي :1998م، ص 165)**. و تكون الأزمات الأسرية طبيعية أو إنمائية، فالأزمات الطبيعية مثل : الحروب، و الزلازل و الفيضانات أما الأزمات الإنمائية في حالة الإيجاب ان يكون المستوى الاقتصادي و التعليمي جيدا، و الحياة الأسرية ذات كفاءة عالية مما يجنب الأسرة التوترات إلى حد كبير، **(ابن مانع :1410ه،ص15)**.

و تنقسم المشكلات و التوترات و الأزمات الأسرية إلى عدة تقسيمات من زوايا مختلفة، من حيث العوامل التي تسهم في حدوثها إلى: **(علي :1996م،ص ص 125، 126)**. مشكلات نفسية، و مشكلات اجتماعية و مشكلات اقتصادية و صحية و غيرها، **(الغرياني :1422ه، ص ص102، 103)**.

1- **المشكلات النفسية:** منها سوء التوافق العاطفي و الجنسي و الخيانة الزوجية، و النزاع على السلطة داخل الأسرة الزوجية.
2- **المشكلات الاجتماعية:** منها سوء العلاقة بين الزوجين او سوء العلاقة بين الابوين و الأولاد، و مشكلات المرأة العاملة الهجر و الطلاق و غيرها.
3- **المشكلات الاقتصادية:** منها قلة الدخل أو انعدامه أو انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة عموما.
4- **المشكلات الصحية:** مرض احد أفراد الأسرة بمرض مزمن كالعقم و غيره.
5- المشكلات الثقافية: كتنافر الميول الشخصية و القيم بين الزوجين و تباين المستوى التعليمي و الثقافي.
6- **المشكلات العقلية:** كتباين مستوى الذكاء بين الزوجين، أو إصابة احد أفراد الأسرة بمشكلة عقلية.
7- **المشكلات الأخلاقية:** و هذه من اخطر المشكلات التي تواجهها الأسرة و من أمثلتها التنكر للقيم الاجتماعية، و الفحش و الفجور من جانب احد أفراد الأسرة، أو انعدام القيم داخل الأسرة عموما.

و يرى جو Good أن « ثمة ارتباطا وثيقا بين نسبة الطلاق و المستوى الاجتماعي الاقتصادي و الجماعات المهنية التي تتمتع بمستويات اجتماعية اقتصادية مرتفعة تنخفض فيها نسبة الطلاق، بينما ترتفع نسبة الطلاق بين عمال الخدمات، و العمال في المستويات الاقتصادية المنخفضة ».

و ربما يرجع ذلك في نظرنا إلى المستويات الاجتماعية التي ترتفع بها حالات الطلاق هي في الواقع فئات غير واعية و المستويات الثقافية فيها متدنية، و العقيدة مهتزة، و التدين هابط و كل ذلك يجعل هذه الفئات لا تحسن الاختيار و لا تحسن التصرف فالعوامل التي يدركها جود هي أسباب لنتائج و التي تدفع بدورها للطلاق.

و قد أشار سذرلاند في دراسة أن نسبة (30-60%) من الأحداث الجانحين جاؤا من بيوت متصدعة، و كما أشار بولك (polk) إلى انه يوجد نسبة 43% من الأحداث الجانحين جاؤا من بيوت متصدعة.

و من جماع ما تقدم يرى الباحث أن للأسرة التي ينشا فيها الطفل أثرا بارزا في مدى استواء أو اختلال سلوكه الاجتماعي لذلك فان التنشئة الاجتماعية الصحيحة تقتضي من الأبوين أن يوفرا للأطفال جو آمنا هادئا مستقرا داخل الأسرة فان كان العكس انتهى الأمر إلى جنوح الأطفال. **(الغرياني :1422ه، ص ص103، 105).**

3-اثر عمل المرأة على جنوح الأبناء:

إن واجب الأم متابعة الأبناء و رعايتهم و الرقابة عليهم، و هو ما يتعارض مع ذلك تتغيب الأم عن البيت تاركة أولادهم مهملة دور الرقابة أو المتابعة ناو الرعاية و منشغلة بالعمل أو غيره، و ليس من الشك أن الأم العاملة قلما تستطيع التوفيق بين واجبات عملها و واجباتها كأم و زوجة لذلك جاء التوجيه الإلهي « و ما خلق الذكر و الأنثى، إن سعيكم لشتى » **(الليل، آية 3-4).**

فالأم مهيلة لوظيفة محددة و رسالة هامة وهي رعاية الأطفال و القيام على شؤون الزوج، و الرجل مهيأ و مؤهل للنهوض بأعباء الحياة الأسرية و السعي و الكد لتوفير متطلبات الحياة الأسرية فإذا اختلطت الأمور كما حدث و زاحمت المرأة الرجل في وظيفته و مهمته في الحياة فان آثارا خطيرة سوف تترتب عن ذلك أهمها تخليها غالبا عن مسؤولياتها المقدسة كأم و زوجة.

و كما ذكرت الخولي « فان عددا من النساء تضطرهن ظروفهن كالأرامل و المطلقات و اللاتي لا يكفي دخل أزواجهن للوفاء بالمتطلبات الأساسية للأسرة، لهذا يعتبر إلحاق المرأة بالعمل في مثل هذه الحالات و غيرها ضرورة للأسرة و الضرورة تقدر بقدرها». **(الخولي :1984م، ص 100).**

فالمرأة هي المدرسة الحقيقية التي إن أعددتها أعدت بدورها شعبا طيب الأعراف و المرأة التي تهز المهد بيمينها تهز العالم بشمالها.

إن خروج المرأة للعمل بدون مقتض هو طامة كبرى تترتب عليها مشاكل عضال أهمها تخليها عن وظيفتها داخل الأسرة « و لهذا وردت الأخبار و قبلها النصوص من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه تنزيل من حكيم عليم، فقد وردت النصوص لتوجيه المجتمع أن تحفظ المرأة وظيفتها المحددة داخل البيت فان خالف المجتمع ذلك حدثت المشكلات و التي أخطرها تخليها عن تربية الأطفال ناهيك عن اختلاطها بالغير»، **(العاملي :1998م، ص 193)**. يقول تعالى: « قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء و أبونا شيخ كبير فسقا لهما » **(القصص، ص ص 23، 24)**. مما يعني أن خروج المرأة للعمل يرشحها جزما للاختلاط و يمكن أن تخرج المرأة للضرورة، فقد خرجت النساء مع الرسول عليه السلام في الحرب يداوين الجرحى و يعالجن المرضى و يسقين العطشى.

و حتى في بعض المجتمعات التي خرجت فيها المرأة نجد أن مشاركتها كانت هامشية و هو ما أسفرت عنه بعض الدراسات العربية بمدينة صنعاء باليمن عام 1981م. إذ أشارت الدراسات إلى أن نسبة مشاركة المرأة في القطاع الإنتاجي بلغت (7%) فقط أما بالنسبة للقطاعات الحرفية فتشكل (93%)، الحداد (1988م).

هذا من وجهة نظرنا، فان مجال المرأة رعاية وتربية الأطفال و القيام بواجباتها الزوجية أساس و يجوز لها الخروج للعمل استثناء عند الضرورة وتقدر الضرورة بقدرها. فالمرأة بخروجها للعمل تعرض أولادها للجنوح و الانحراف وخروجها يحول بينها وبين قيامها بمهمتها في تربية و تنشئة الأطفال، **(الغرياني:1422ه، ص ص 105، 107)**.

2-7-3 اثر انشغال الزوج في جنوح الأحداث:

يعد الزوج الرقيب بعد الله جل جلاله على تصرفات و أفعال الأبناء و حتى تتحقق هذه الرقابة و المتابعة، ينبغي أن يكون حاضرا دائما معهم، و المقصود بالحضور هنا الحضور المادي و الحضور المعنوي، فإذا ما خرج للعمل حلت الأم محله في الرقابة و المتابعة و الرعاية و خروجه للعمل أساسي و هذه مهمته و لكن ينبغي أن لا يتغيب عن البيت بعد أوقات الدوام إلا لسبب أو ضرورة، و قد أصبحنا نسمع عن آباء لا يعرف الواحد منهم في أي مستوى دراسي أصبح ابنه و هذا يعني أن مجتمعنا مر بفترة أصيبت فيها العلاقات بين الآباء و الأبناء بكثير من الفتور.

ويعد انشغال الزوج عن واجباته اتجاه أولاده عاملا يفقد الابن عنصرا من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية، عنصر التوجيه في مرحلة بناء الشخصية الاجتماعية.

و مم لا شك فيه أن الطفل المرتبط بوالديه يكون اقل عرضة لارتكاب السلوك الجانح، حيث انه يقضي معظم وقته تحت رقابتهم، غباري (1987م).

و من مؤشرات ضعف الأسرة في نظر ويلسون عدم معرفة الأبوين لنشاط الأحداث و قد أوضحت البحوث و الدراسات أن أبناء العاملين في الحرف البسيطة معرضون للجنوح أكثر من أبناء العاملين في مراتب عليا، كما تبين أيضا أن الإشراف الأسري من العوامل الأسرية ارتباطا بالجنوح، المالك (1990م). و لخص باثرسون (1982م) دلائل عدم الإشراف فيما يلي:

- عدم وجود قوانين داخلية تضبط سلوك الأفراد في الأكل و النوم و العمل.

- عدم وجود رقابة على الأحداث في حياتهم اليومية و عدم معرفة نشاطاتهم.

- تقلب الأبوين في التعامل مع الحدث، حيث لا توجد أسباب ثابتة للثواب و العقاب و قد يثاب الحدث خطا على سلوك الجانح.

- انعدام المهارة في حل المشكلات الأسرية بحيث تولد المشكلة تأثيرا في نفوس الأفراد بدلا من أن تحظى بأكل و انشغال الأب و ضعف إشرافه على النحو السابق يؤدي إضافة إلى ما سبق إلى عدم تمكن الآباء من معرفة الصديق و الكتاب و العلم و هو ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى اختيار سيئ من جانب الحدث لهذه الثلاثة. و هذا الاختيار السيئ غالبا ما يقود إلى الجنوح و الانحراف، و خاصة إذا كان الأب بدوره لا يحسن الاختيار فربما يكون حضوره كعدمه بالنسبة للأمور الثلاثة السابقة.

و خلاصة القول: أن انشغال الأب عن أبنائه يؤدي إلى آثار سلبية من بينها جنوح الأحداث، **(الغرياني :1422ه، ص ص 107، 109).**

2-7-4 النزاع داخل الأسرة:

تنعكس النزاعات في الأسرة سلبا على نمو الأبناء النفسي، و إقامة أحلاف تآمرية فيها فيستقطب الأب مجموعة من الأبناء، و تستقطب الأم مجموعة أخرى، فتصبح الأسرة بذلك غير متماسكة تهددها الأزمات.

و من عوامل التفكك الأسري تدهور الأوضاع الاقتصادية للأسرة، و عيشهم في مساكن غير صحية يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات، و تدني مكانة الأب، و ضعف سيطرته و شيوع النزاعات و التوترات الدائمة التي من نتائجها التشرد و التوسل. و يؤدي الطلاق و تنسخ العلاقات العائلية، إلى الفشل في أنماط شخصية الأبناء بإشباع حاجاتهم العاطفية و الوجدانية، و توفير التربية الملائمة للانحرافات و التشرد، و الحرمان العاطفي و الفشل في تكوين القيم الاجتماعية لديهم، و عدم الثقة بالنفس و الآخرين.

و من الأسباب الأخرى إظهار الخيانة الزوجية أنها عصرية و حداثة، و تعد الخيانة الزوجية خروجا عن الحقوق الشرعية للزوجين باعتبار أن الأصل هو الوفاء الزوجي. و وجود الخدم في البيوت العربية و خصوصا التي تقوم بدور الأم البديلة، فقد بات الاعتماد عليها مهددا لمفهوم الأمومة، إضافة أنها تأتي من اسر غير مسلمة و من خلفيات اجتماعية مجهولة.

و قد يتعرض الأطفال لإساءة معاملة و ابتزاز أخلاقي من الخدم، كما يتعلمون القيم و السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا، و دينيا، و ينشئون على جهل قيمهم الإسلامية، و لغتهم العربية و هويتهم الوطنية، و هذا يساعد على تفريغ الأسرة من محتواها الخلقي، و القيمي و الوطني **(مجلة المستقبل الإسلامي: 1425ه، عدد 164، ص 35).**

2-7-5- يقصد بالبيئة العوامل التي يتعامل معها الفرد، أو المواقف أو المثيرات التي يستجيب لها الفرد و كلمة البيئة تشمل الخارجية و الداخلية، أي تتضمن كل المثيرات و المواقف و المتغيرات التي يتفاعل معها الفرد مهما كان نوعها، و تعمل عوامل البيئة مع عوامل الوراثة من اللحظة الأولى للعمل، فهمي (1984م). و تعتبر البيئة من العوامل الرئيسية التي تلعب دورا هاما في تحديد مسار النمو الإنساني، و تتنوع البيئات التي يحدث فيها النمو:

أولا: البيئة الرحمية: التي تحتضن نمو الكائن الحي منذ لحظة الإخصاب و حتى الميلاد، كما أن هناك أهمية لتغذية الأم، و قد كشفت الدراسات عن آثار الضغوط الانفعالية على الأم على صحة الجنين.

ثانيا: البيئة الأسرية: التي تلعب دورا أساسيا في توفير الشروط الأفضل لنمو الطفل بعد الولادة، حيث تشبع فيها حاجات الطفل و مطالب نموه البيولوجية و النفسية و الاجتماعية، منها يتعلم الطفل المشي و الكلام و تناول الأطعمة و الإخراج و التمييز بين الخطأ و الصواب، و تطور الضمير، و المهارات الحركية و اللعب و تطوير كثير من الاتجاهات.

ثالثا: البيئة المدرسية: حيث تسهم المدرسة في نمو الطالب بفاعلية، بما توفره للطلبة من معارف و طرق في التفكير و حل المشكلات، و بناء العلاقات الاجتماعية، و توفير الأمن و اكتساب المهارات الحركية المعقدة، و تعلم الأدوار و إتقان القراءة و الكتابة و اكتساب القيم و الضبط الأخلاقي و تحقيق الشخصية المستقلة.

رابعا: البيئة الاجتماعية: و يقصد بها تلك الكائنة خارج نطاق الأسرة و المدرسة من جيران و رفاق الحي و الأقارب و النوادي و الجمعيات و دور العبادة، و تساعد هذه البيئة إن كانت صحيحة الطالب على تشرب و تمثل عادات الجماعة و امتصاص معاييرها و تقاليدها.

خامسا: البيئة الطبيعية: و يقصد بهذه البيئة المناخ و البيئة الجغرافية، و قد أثبتت تجربة على بعض الحيوانات أن الحرارة المفرطة قد تعيق النمو، كالبرودة المطلقة لأنها تؤثر على نشاط الدورة الدموية، فالذين يعيشون في المناطق القطبية شديدة البرودة، أو الاستوائية يعانون من تدني مستوى النمو أو النضج و ضآلة الجسم و ضعف في الصحة بشكل عام. لريماوي 1993م، **(ابو جادو :2004، ص ص 38، 39).**

و يؤكد عدد من الباحثين في شؤون الأسرة أن التفكك الأسري في الزواج يأخذ شكل صراع مستمر يؤدي لوهن الروابط الزوجية، و تنشا التوترات لعدة عوامل منها:

1- اختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين و كذلك الاهتمامات المتبادلة، و تصبح النزاعات و الأهداف الفردية أكثر أهمية من الأهداف الأسرية.
2- تتلاشى تدريجيا الجهود التعاونية للأسرة للحفاظ عليها.
3- يبدأ الزوجان في عمليات انسحابية متعددة و خاصة في مجال الخدمات المتبادلة سواء في داخل الأسرة أو خارجها.
4- التناقض في مجال العلاقات الشخصية المتبادلة، أو بمعنى آخر لا يكون هناك اشاف في الرغبات و تزداد فرص الاصطدام.

5- يتغير شكل و موضوع التفاعل بين الزوجين و بين الجماعات الأخرى سواء كانوا جيرانا أو أقارب أو آخرون.
6- تتعارض الاتجاهات العاطفية للزوجين أو تتخذ طابعا عدوانيا، و في بعض الأحيان تظهر اللامبالاة فتتخذ العلاقات الزوجية طابعا سطحيا.

تشير هذه العوامل للتوتر الأسري الذي يكون مرده لأسباب شخصية أو اجتماعية، مع ملاحظة أن هذا التوتر لا يمكن أن ينشا ببساطة نتيجة لعمل واحد بعينه، إذ انه من الثابت نتيجة لدراسات عديدة أن تفكك الأسرة يتخذ الطابع التدريجي و يكون محكوما بعدة عوامل متداخلة يصعب الفصل بينها، و يمكن الإشارة لعدد من هذه العوامل على النحو التالي:

1- عوامل زواجية ترجع لارتباط مجموعة الصفات الوراثية التي تحدد ردود الفعل الانفعالية و العاطفية عند الفرد، كمن يظهرون اتجاهات انطوائية أو انبساطية، و من يدركون الأشياء عن طريق الرجوع إلى حواسهم أو الذين يبنون أحكامهم على التفكير المنطقي أو اعتمادا على مشاعرهم. و كمثال الرجل ذو النزعة المسيطرة و تزوج المرأة لها نفس النزعة يحدث بينهما نزاع مستمر، إلا أن ظروف الحياة الأسرية إلى جانب المسؤوليات المتزايدة تضع حدا للتصادم.
2- القيم الاجتماعية و هي مجموع الصفات المرغوبة عند الزوجين قد لا تكون متماثلة و من ثم ينشا الصراع و التوتر الذي قد يفضي للتفكك، لان القيم تجد أنماط السلوك و أهدافه، و لهذا يكون اختلاف العقيدة الدينية أو السياسية سببا لانحلال الأسرة ما لم يتوفر للزوجين أو احدهما طاقة ايجابية على التكيف.

3- الأنماط السلوكية التي تعبر الاستجابات المكتسبة عن طريق الفرد و بهذه الصورة يمكن أن تتعدل أو تتغير، و يلاحظ الباحثون في شؤون الأسرة أن التوترات الزوجية بسبب الأنماط السلوكية المتعارضة عند الزوجين تصل إلى درجة خطيرة خاصة إذا تعلقت بمسائل كالأخلاق الاجتماعية و النظافة و طرق تربية الأطفال و طرق اتخاذ القرارات و معاملة الآخرين. و لا شك أن الأفراد يختلفون في أنماطهم السلوكية حسب تجاربهم في أسرهم فبعض الأسر يكون فيها الأب صاحب الكلمة النهائية و في البعض الآخر تكون الكلمة للام و هذا لا ينفي وجود نوع ثالث تكون مسؤولية الأسرة فيها قسمة مشتركة بين الأب و الأم.

4- ظهور توترات راجعة للفشل في تحقيق العواطف المتصورة قبل الزواج،فمن المعروف أن الحب أصبح أساسا تزداد أهميته كسبب هام للزواج في مجتمعات اليوم كذلك عندما يخفت صوت الحب و تقل حرارته تدريجيا يكون هذا سببا مباشرا في نشوء المشاكل بين الزوجين، و يميل بعض الباحثين إلى القول أن كثيرا من الزوجات يشعرن بالسعادة إذا كانت العلاقة الجنسية ترمز لديهن عن عمق العلاقة بينهن و بين أزواجهن من اجل ذلك إذا اقترن التعود بانخفاض درجة حرارة الحب بين الزوجين مع تراخ في العلاقات الجنسية يؤدي بالتبرم بالحياة الزوجية.

5- استقلال المرأة الاقتصادي و ما صاحبه من عدم وضوح لدورها كزوجة و كأم و خاصة إذا حاولت أن تمارس حقوقا تتعارض مع واجباتها الأساسية في الأسرة فيشعر الرجل أن الوحدة الأسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الأساسية و تظهر بعض النقاط الخلافية التي إذا استمرت أصبح النزاع امرأ لا مفر منه، **(غيث :1989م، ص ص 167، 171).**

و نستطيع التطرق لعوامل التفكك الأسري بصورة موجزة:

1- الصراعات الزوجية، الصحيح أن تقوم الأسرة على التراضي لمصلحة الأسرة، و لنا في الرسول الكريم عليه السلام أسوة حسنة.

2- ضعف الثقافة الجنسية، يعد ضعف الثقافة الجنسية من الأسباب الدفينة التي أدت و تؤدي لتصدع كثير من الأسر.
3- ضعف الشخصية، فضعف بناء الشخصية لأحد الزوجين أو لكليهما يجعل المشاكل ولا سيما في الوقت الحالي مع كثرة الضغوط النفسية.
4- انشغال احد الزوجين أو كليهما، حيث ينسيهم الانشغال أنفسهم و أسرتهم.
5- عقم احد الزوجين، فالذرية مظهر من مظاهر المنح و الحرمان، و هي شديدة الحساسية.
6- التفاوت في المستوى الثقافي، و لا يمثل التعليم المستوى الثقافي فقد ترى رجل الشارع ذو درجة عالية من الثقافة تفوق أعلى الدرجات.
7- الخيانة الزوجية، مما يجعل الحياة الزوجية تسير سريعا للهاوية.
8- التفاوت في العمر بين الزوجين، فالتكافؤ في العمر يمثل أهم المحاور الزوجية، و يفضل أن يكون الرجل اكبر ببضع سنوات.
9- تدخل الأسرة بالسلب في حياة الزوجين، فإن كانت أسرة الزوج و الزوجة معاول هدم قيضت أسرة جديدة.

10-كثرة الإنجاب وعدم ترشيده، لان كثرة الإنجاب قد تكون نعمة و قد تكون غير ذلك.

11 -تعدد الزوجات، لان التعدد مباح بشرط العدل، و بشرط القدرة و بشرط الحاجة، و ليس مباحا في حد ذاته، فقد يولد الحقد و الغيرة و العداوة، **(خضر (د.ت): ص ص 36، 42).**

8-2 الخلاصة:

أ- إن مفهوم التفكك الأسري يختلف بتعدد التوجهات المرجعية و تختلف النظرة إلى معنى التفكك الأسري إلى حد ما، بين الرؤية الغربية للمصطلح و بين الرؤية العربية التي تأسست على معايير أخلاقية و دينية في الأساس، و من هنا تميل الرؤية العربية إلى التركيز على الجوانب المعيارية للمصطلح، و تؤكد أن انهيار النسق الأسري يرتبط باختلال السلوك داخل الأسرة.

ب- إن التفكك الأسري له أشكال و أنماط كثيرة، و قد يوجد التفكك جزئيا أو كليا، و قد يأخذ شكلا قانونيا كالطلاق، في انه في بعض أشكاله قد يكون اجتماعيا فقط و لا يأخذ شكل الانفصال الرسمي، و ربما يكون التفكك ماديا و يعني الانفصال الفعلي، و أحيانا يبقى على مستوى الانفصال النفسي أو العاطفي فقط.

ج- هناك علاقة ترابطية بين التفكك الأسري و التفكك الاجتماعي، حيث تشير حالات التفكك الأسري في المجتمعات التي تعاني من التفكك في شبكة العلاقات الاجتماعية، و تزداد حدة هذا التفكك بصفة خاصة في المجتمعات الحضرية، إذ تشير نتائج بعض الدراسات إلى شيوع التفكك الأسري أكثر في المدن، و خصوصا مع ارتفاع عدد السكان و اختلاف الثقافات و الأجناس بين سكان المجتمع الحضري، الأمر الذي يزيد من فرص التفكك الاجتماعي و عدم التوافق أو التكيف بين أفراد المجتمع.

خ- إن التفكك الأسري يرجع إلى مجموعة من الأسباب و العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية و الصحية، و قد يحدث الانشقاق داخل الأسرة إذا ما توافر احد هذه الأسباب في كل حالات التفكك الأسري.

ه- إن التفكك الأسري يعود بالضرر على المجتمع كله، و لا تنعكس آثاره السلبية على الزوجين فقط، بل يؤثر سلبا في التنشئة الاجتماعية و يؤدي إلى مشكلات عديدة للأبناء، إذ تتصاعد هذه المشكلات و تؤدي للاضطرابات النفسية و الانحرافات السلوكية للناشئ، و هذا بالطبع يشكل خطرا على النظام الاجتماعي على المستوى البعيد و يهدد تماسك المجتمع و أمنه.

الفصل الثالث

جنوح الأحداث

3-1 تمهيد.

3-2 مفهوم الحدث.

3-3 تعريف جنوح الأحداث.

3-4 العوامل المسببة لجنوح الأحداث.

3-4-1: عوامل اجتماعية.

3-4-2: عوامل اقتصادية.

3-4-3:عوامل ثقافية.

3-4-4:عوامل نفسية.

3-5 النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.

3-6 علاج الأحداث الجانحين.

3-7 وحدات رعاية الأحداث.

3-8 علاقة التفكك الأسري بجنوح الأحداث.

3-9 جنوح الأحداث في الجزائر.

3-10 خلاصة.

1-3 تمهيد:

مشكلة الأحداث الجانحين من المشكلات التي تواجه المجتمعات النامية منها و المتقدمة، و على الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهتها إلى أنها لا تزال في تزايد مستمر، و لذلك أدركت كل الأمم المتحضرة أهمية و خطورة تلك المشكلة، و بذلك بذلت كل الجهود لمواجهتها، و التي كان من نتيجتها ظهور التشريعات المتقدمة في مجال الأحداث الجانحين، و هي من تشريعات قامت على خلاصة النتائج العلمية و الفكرية التي نتجن من تضافر جهود الأخصائيين الاجتماعيين و النفسانيين و الأطباء العقليين و رجال التربية و القانون..... و غيرهم من المهتمين بهذه المشكلة، و قد اهتموا جميعا بحق الحدث في الرعاية الكريمة و التوجيه الحسن و التنشئة الصالحة، حتى إذا كبر و نضج و أصبح قادرا على مواجهة تبعات الحياة فانه يهتم ببناء مجتمعه، و لكن الحدث قد تصادفه العديد من العوامل التي تحيد به عن الطريق السوي و تدفع به إلى طريق الانحراف و يقول "لاونبرج" (Lowenberg) لقد أوضحت ملاحظة خبراء جنوح الأحداث: « إن الأحداث الجانحين نادرا ما يجهلون عوامل انحرافهم، و غالبا ما يعترفون بان سلوكهم لا يتفق مع قيم مجتمعهم، و على هذا الأساس نستعرض في هذا الفصل إلى طبيعة جنوح الأحداث و أهم العوامل و النظريات المسرة لهذه الظاهرة ».

2-3 مفهوم الحدث:

أولا: لغة:

هو الشاب الصغير السن، أو فتي السن أو حديث السن فمصطلح الحدث في اللغة العربية يقابله في اللغة الفرنسية mineur و باللغة الانجليزية minor.

ثانيا: اصطلاحا:

قد أعطيت تعاريف للحدث سواء تلك التي جاءت في قوانين خاصة بالأحداث الجانحين و القوانين و العقوبات و الإجراءات الجزائية، أو تلك التي اعتمدها علماء النفس و علماء الاجتماع و سوف نتعرض إلى تعريف الحدث من النواحي الآتية:

1-1 التعريف القانوني للحدث:

الحدث في القانون ليس هو الصغير على الإطلاق، و إنما يعتبر الفرد حدثا أمام القانون في فترة محددة من الصغر تبدأ من سن التمييز و التي تنعدم قبلها المسؤولية الجزائية، و تنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد، و التي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلا للمسؤولية الكاملة. **(طه أبو الخير و منير الوصرة: 1961م، ص ص 22-23).**

2-1 التعريف الاجتماعي و النفسي للحدث:

يعرف الحدث من النظرة الاجتماعية و النفسية بأنه الصغير منذ ولادته و حتى يتم له النضج الاجتماعي و يتكامل له عناصر النضج الاجتماعي أو هو الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة و متزايدة و بوسائل عدوانية. **(أنور محمد الشرقاوي: 1986م، ص 22).**

3-1 تعريف الإسلام:

يطلق على الحدث شرعا الصبي، فإذا كان في بطن أمه سمي جنين و إذا ولد سمي صبيا، و إذا فطم سمي غلاما إلى سبع سنوات، ثم يصير يافعا إلى العشرة، ثم يصير حذورا إلى خمسة عشر سنة، و يرى فقهاء الدين أنه يكون بتمام الخامسة عشر و البعض الآخرين عند تمام الثامنة عشر سنة، و تكون علامات البلوغ عند الصبي بظهور الشعر و الاحتلام أما الإناث فبظهور الحيض.

ففي الشريعة الإسلامية تنتهي مرحلة الصغر بالبلوغ و قد حدد البلوغ كما جاء في القران الكريم في قوله تعالى: « و ابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم و لا تأكلوها إسرافا.....» **(سورة النساء، الآية 6). (نور الطيب: 1989م، ص ص 16،18).**

3-3 تعريف جنوح الأحداث:

أولا: اصطلاحا:

هي الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث الجانحون و تكون ممنوعة قانونيا، أو غير موافق عليها اجتماعيا. **(زينب بقادة: 1989م، ص 25).**

1-2 التعريف القانوني لجنوح الأحداث:

هو السلوك الصادر عن شخص صغير في الغالب تحت سن 16 أو 18 سنة، حسب تقنية الدولة بحيث يستدعي انتباه المحكمة إليه. **(عبد الرحمن العيسوي: 2001م، ص 29).**

من جهته مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة حدد مفهوم الحدث الجانح من الناحية القانونية بأنه شخص في حدود سن معينة مثل أمام هيئة قضائية أو أي سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه جريمة جنائية يتلقى رعاية من شانها أن تسير بإعادة تكييفه الاجتماعي. **(نوار الطيب: 1987م، ص ص 16،18).**

2-2 التعريف الاجتماعي:

تعددت أيضا آراء علماء الاجتماع حول الحدث الجانح، حيث تعرفه الأمريكية "صوفيا روبنسون" (Robinson) بأنه سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان و مكان معينين، و بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل إلى محكمة. **(خيري الجميلي: 1994م، ص 11).**

و يعرفه دوركايم (Durkhem) بأنه ظاهرة اجتماعية عادية نظرا لوجوده في كل المجتمعات و في كل العصور، و تنجم عن الضغوط و الصراعات و اللاعدالة الاجتماعية. **(محمد عبد القادر قواسمية: 1962م، ص 62).**

و يرى روبرت ميرتون (R.Merton) السلوك الجانح و الانحرافي بأنه لا ينشا نتيجة دوافع و بواعث فردية للخروج من قواعد الضغط الاجتماعي و لكنه يتشكل نتيجة تعاون كل من النظام الاجتماعي و ثقافة المجتمع على نشأته و تطوره. **(زينب حميدة بقادة: 1989م، ص 29).**

و من خلال ما سبق أن جنوح الأحداث يعرفه بأنه سوء تكيف عملت على وجوده عدة عوامل و هو سلوك لا اجتماعي ينطوي على خطر إلى الفرد أو الجماعة يعكس اضطرابا على الفرد نفسه، و يمكننا أن نقول أيضا هو عمل اجتماعي يكون مخالفا لقوانين المجتمع و ما نص عليه من قوانين.

3-2 التعريف النفسي:

لقد اعتمدت الدراسات النفسية في تحليل جنوح الأحداث على الحدث الجانح كفرد قائم بذاته، و يحاول التواصل من خلال دراسة شخصيته و تكوينها و طبيعة القوى الفاعلة فيها، و اكتشاف الأسباب النفسية التي دفعت به إلى الجنوح فتعددت بذلك الآراء و الاتجاهات بين علماء النفس تبعا للمنطق المذهبي لكل باحث، إلا أنها تؤكد في معظمها أن السلوك الجانح هو تعبير عن عدم التكيف الناشئ عن عوامل مختلفة مادية و نفسية، تحول دون الإشباع الصحيح لحاجات الحدث. **(قواسمية محمد عبد القادر: 1962م، ص ص 62،63).**

كما يرى غالبية علماء النفس اهتمامها العلمي على شخصية الحدث الجانح و مراحل تطور شخصيته، مفترضين إن الصدمات النفسية الداخلية التي تبدأ في مراحل مبكرة من حياة الطفل، و هي التي تسهم في تشكيل نوع الشخصية الجانحة. **(زينب حميدة بقادة: 1989م، ص 247).**

كما يعرفه أنصار مدرسة التحليل النفسي بأنه: « من تتغلب عنده الدوافع الغريزية و الرغبات على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة ».

3- 4 العوامل المسببة لجنوح الأحداث:

تتعدد صور جنوح الأحداث في المجتمعات باعتبارها ظاهرة عامة تعاني منها معظم الدول، و رغم اختلاف مظاهر الجنوح من مجتمع لآخر وفقا لثقافة ذلك المجتمع و تبعا لخصائص أفرادهم و سماتهم، إلا أن هناك صورا في هذه الجنح تكاد تكون شائعة في جميع المجتمعات مثل جنح السرقة و الضرب و الاعتداء و السب، شهادة الزور و التشرد و أعمال الدعارة و غيرها.

و هناك الكثير من العوامل تأثر في السلوك المنحرف بشكل عام و تساهم في حدوث ظاهرة جنوح الأحداث في مختلف المجتمعات و قد تكون هذه العوامل خارجية، إي أنها تحيط بالحدث و تأثر فيه من الخارج مثل العوامل الاجتماعية و البيئية المحيطة به و قد تكون داخلية كالقدرات العقلية و خصائصه البيولوجية و تكوينه النفسي.

3-4-1 العوامل الاجتماعية:

في جملة هذه العوامل نجد الأسرة و المدرسة و رفقاء السوء.

أ- الأسرة:

للأسرة مسؤولية كبرى و دور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليه الطفل في كبره، فلا شك أن شخصية الإنسان و فكرته عن هذا العالم و ما يشعر به من تقاليد و عادات و قيم و معايير للسلوك إنما هي نتاج لما تلقاه الطفل في أسرته منذ ميلاده، و لهذا اتجه الباحثون إلى دراسة العلاقة بين التفكك الأسري و بين جنح الأحداث بيد أن للتفكك معاني واسعة بمظاهر مختلفة منها انهيار وحدة الأسرة و ضعف الولاء لها و الافتقار إلى إجماع الرأي فيها و انفصام علاقات الزواج بها، أو انفصال الآباء عب البناء و نقص الرقابة الوالدية و ضعف مكانة احد الوالدين أو كليهما، و تفشي المعايير السلبية مع الركون لأسلوب التربية الخاطئة و فساد الجو الخلقي في الأسرة. (**محمد شفيق: بدون سنة، بدون صفحة).**

ب- المدرسة:

المدرسة هي البيئة الثانية للطفل و فيها يقضي جزءا كبيرا من حياته فيتلقى فيها فنون التربية و ألوانا من العلم و المعرفة، فهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد، و تقرير اتجاهاته و سلوكه و علاقته بالمجتمع الأكبر، و قد لا يتوفر للتلميذ في بعض المدارس قسط من الحرية و الشعور بالمسؤولية، و لا تجد مكانا ينمو فيه نموا يتفق مع طبيعته و حاجاته، في مثل هذا المناخ قد يصاب التلميذ بالإخفاق و القلق و قد تكون المدرسة حينئذ نقطة تحول عن الحدث الصغير إلى منحرف، و الحياة في المدرسة لها عدة جوانب قد تكون علاقة التلميذ بالمعلم و علاقته بزملائه و علاقته بمواد الدراسة و موضوعاتها. الجانب الأول يكون المعلم مهتما بسيكولوجية التلميذ و خصائصهم الحسية و التعليمية و سلوكهم الاجتماعي في أطوار نموهم النفسي و قد يلجا هذا المدرس إلى أسلوب الضرب أو التأنيب المستمر أو الإهانة أو المقارنة الخاطئة و قد يكون الكذب و الرياء و الغش وسائل يقوم بها التلميذ ابتغاء مرضاة المعلم و تجنبا لسلطته.

أما الجانب الثاني و هو علاقة التلميذ بزملائه فتكون هي الأخرى دافعا إلى الجنوح إذا كان التلميذ موقع سخرية من هؤلاء الزملاء لفقره أو لعيب في خلقه أو تشويه و عجز في جسده و هو أمر قد يثير الحقد و الصراع في نفس الطفل و قد يكون المخرج منه الانحراف بسلوك عدواني أو تعويض غير سوي مبالغ فيه، أو في إقدامه على السرقة لمجاراة زملائه أو في الكذب، و الادعاء لمحاباة الأصدقاء، أو في الهرب من المدرسة أو الانسحاب من هذا المجال المؤلم. **(محمد شفيق:دون سنة، ص 110).**

و الجانب الثالث يتمثل في علاقة التلميذ بمواد دراسته فهي أيضا دافع للجنوح إذا شعر بالفشل و المرارة و الإحباط فضلا عما يمكن أن يصيبه من عقاب و سخرية من معلمه و زملائه أو تأنيب من والده لتدني مستواه، و كما يكون الضعف العقلي دافعا للجنوح ، فان الذكاء الخارق و القدرات العقلية المتفوقة قد تكون هي الأخرى سببا من أسباب الجنوح في حالات نادرة حينما لا يجد الحدث في المدرسة ما يشبع رغباته و يلائم قدراته و يحقق آماله فيشعر بالملل و الضيق و قد ينزلق إلى الإهمال و المشاغبة، و يبتعد عن الانضمام في دراسته و في أثناء وجوده مع غيره من متهربين في الأزقة و الشوارع و الاحتكاك مع المتسكعين يدفع به إلى السرقة و الفساد و غيرها من ألوان صور الجنوح و الانحراف. **(محمد سلامة محمد حباري: دون سنة، ص 157).**

ج- رفقاء السوء:

للرفيق سيء الخلق تأثير كبير في جنوح الحدث و هذا عامل غير مباشر فلا يتأثر إلا من كان عنده استعداد سابق للانحراف و الشذوذ خاصة ممن يتصفون بالإيخائية و ضعف الشخصية و القابلية للانقياد للآخرين، و قد لاحظ هيلي في دراسته عن تأثير أصدقاء السوء على جنوح الأحداث أن 62% من 3000حدث مجرم كان تجمعهم في انحرافهم رفقاء و أصدقاء السوء. **(سامية الساعاتي: 1982م، ص 161).**

3-4-2 العوامل الاقتصادية:

أ- الفقر:

يعني الفقر تدنيا في الدخل بشكل تتحقق معه حالة من الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجات الحدث كالغذاء الكافي الصحي و المناسب، و المسكن و إشباع حاجات البدن و الوقاية و العلاج.

و لقد أجرى الباحث وليام هيلي دراسة بعنوان الجانح في الولايات المتحدة الأمريكية، و التي أجريت على ألف من الأحداث الجانحين حيث اتضح أن الظروف الاقتصادية كانت سببا للجنوح بنسبة 5% من الأحداث. **(محمد شفيق: دون سنة، ص ص 118،119).**

ب- حالة السكن:

نعني بحالة السكن مدى صلاحية سكن أفراد الأسرة من عدة أنواع أهمها ما يلي:

- نسبة الازدحام و مدى ملائمة مساحة المسكن و عدد وحداته بالقياس لحجم الأسرة ولا عدد أفرادها.

- تحقيق مبدإ الفصل في المبيت بين الإخوة و الأقارب خاصة من الجنسين.

- توفر الشروط الصحية المتعلقة بالتهوية و الإضاءة و التصريف الصحي و المياه النقية و الكهرباء و درجة الرطوبة.

-موقع السكن و بعده عن وسائل المواصلات و حالة الطريق و الحب الواقع فيه.

يعتقد بعض الباحثين أن المسكن السيئ يعتبر في حد ذاته سببا للجنوح، غير أن الغالبية يعتبرونه من أهم أسباب الجنوح، فالحقائق العلمية أكدت على أن المسكن غير الملائم يلعب دورا في السلوك المنحرف. **(محمد شفيق: دون سنة، ص 12).**

ج- الريف و الخضر:

معظم الإحصاءات الجناحية تشير إلى جنوح الأحداث ظاهرة أكثر شيوعا في الحضر عنها في الريف ففي الولايات المتحدة الأمريكية انتهى بلوش في دراسته عن جنح الأحداث إلى أن نسبة الجنح في الحضر أكثر انتشارا منها في الريف حيث بلغت النسبة 305% في الحضر مقابل 2% في الريف و ينطبق الشيء نفسه على معظم المجتمعات. **(الخوني حسن: دون سنة، ص 100).**

ولا شك في أن طبيعة الحياة الاجتماعية و السمات الشخصية للسكان تترك أثرها على ظاهرة جنوح الأحداث.

د- البطالة:

إن مشكلة البطالة في الجزائر ما زالت قائمة رغم التحولات السياسية للبلاد، حيث لم يجد السكان عملا، فتراهم في الشارع يبحثون عن فريستهم ليلبوا رغباتهم، و يحققون حاجاتهم بما قد يدفع بهم إلى التفكير في سلوك غير اجتماعي كالسرقة و الكسب الحرام، و أما الأطفال فيتقمصون شخصيات آبائهم و يقلدون أفعالهم و يمتطون اتجاهاتهم السلبية و المشاعر العدوانية اتجاه الغير و خاصة المجتمع فيقعون نتيجة ضغوط في حلقة من حلقات الانحراف الاجتماعي إلا و هو الجنوح. **(بن الشيخ بختي: 1990م، ص 67).**

و هكذا فان البطالة و آثارها الاقتصادية، لها اثر في وقوع الأحداث في الجنوح فهي من الأسباب المهيأة و الدافعة له.

3-4-3 العوامل الثقافية:

أ- وسائل الإعلام:

من الواضح أن لسلوك الإعلام دورا محددا في تكوين الحدث الجانح فهي لا تكفي وحدها لصناعة هذا الحدث، ما لم يتوفر أساسا الاستعداد للانحراف، و رغم محدودية تأثير هذه الوسائل في خلق السلوك الجانح بشكل عام إلا أن تأثيرها يكون أكثر وضوحا على صغار السن قياسا على التيار، فالحدث ذو ميل فطري لتقليد الآخرين.

و تعتبر السينما أكثر الوسائل تأثيرا على الحدث و أشدها مفعولا بالنظر إلى وضوحها بدرجة كبيرة و لتأثير ظروف العرض من جهة أخرى فيما يتعلق بإظلام الصالة، و نصوع الشاشة و الإيقاع الموسيقي المصاحب للعرض. **(محمد شفيق: بدون سنة، ص ص 228، 229).**

يليها في ذلك أجهزة الفيديو ثم التلفزيون ثم الكتب الضارة، و التي تتطرق إلى أساليب الغش و الخديعة مع محاولة إثبات الذات بالتعبير عن إعجابه بأبطال الحادثة.

و هكذا نجد أن وسائل الإعلام كالسينما و التلفزيون و الإذاعة تلعب دورا هاما في التأثير على شخصية الفرد خاصة المراهق، فتؤدي به إلى الجنوح و الانحراف أو قد تنتقي استعداده لمثل هذه الانحرافات من خلال التقاطه لفكرة الجريمة من مثل هذه الوسائل الإعلامية. **(جلال الدين عبد الخالق: 1999م، ص 83).**

3-4-4 العوامل النفسية:

تفسير العوامل المؤدية للجنوح بخبرات الطفولة المبكرة و خاصة ما يعانيه الطفل من صراعات عائلية و ما يتصل منها بعلاقته بأمه، و ربما يكون قد ابعد عنها بسبب الموت أو الانفصال أو الطلاق و قد تلوم الأم نفسها لاستبعاده عن حياتها، و هكذا يؤثر فيه الظلم الواقع عليه و الاضطهاد، و قد أكد الكثير من الباحثين أن حرمان الطفل من الأم يحاول التعويض عنه بالعنف نحو المحيطين به، فيجعله ذلك عنيفا و سباقا إلى إنزال الأذى بالناس.

و كذا معاملة الطفل بقسوة من طرف أبويه يحدث له سببا كفيلا في الجنوح إذا توافقت و افتقاد العائلة للقيم. **(عبد العالي الجسماني: 1994م، ص ص 273، 274).**

أ- **التكوين النفسي:**

و يقصد به جمع الصفات و الخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية و تكيفها مع البيئة الخارجية، و يساهم في نشأة هذه الصفات عوامل مختلفة كالوراثة و السن و التكوين العضوي، و الصحة و المرض و ما يحيط بكل ذلك من ظروف بيئية خارجية إذ يرى المحللون النفسانيون أن أي اضطراب سواء أفصح عن نفسه في شكل سلوك جانح أو انحرافه يمكن إرجاعه إلى تفاعل بين ثلاث أنواع من العوامل التكوينية و ارتقائية مباشرة.

أ-1: عوامل تكوينية: وتشمل على:

- الحالات التي يولد فيها مصابا بالضعف العقلي.

- حالات ضعف القدرة على احتمال الأزمات الناجمة عن الإحباط أو عدم الإشباع.

- زيادة أو نقص العوامل الغريزية المختلفة عن الحد السوي، و خاصة النزعات الجنسية و العدوانية.

- الاستعداد التكويني للإصابة بالقلق.

أ-2: عوامل مباشرة:

و يقصد بها الأزمات الشديدة التي يمر بها الفرد مباشرة قبل ظهور المنحرف و تتمثل الأزمات الشديدة أساسا في إحباط مفاجئ أو شديد للنزعات الغريزية أو في مواقف بيئية تحدث استثارات عقلية عنيفة و يمكن ملاحظة هذين النوعين من الأزمات في الطفولة بسهولة.

أ-3: عوامل ارتقائية:

و هي الخاصة بالنمو النفسي للفرد منذ الميلاد حتى يصل إلى الرشد، و هي العوامل الحاسمة التي تعد مهيأة للجنوح و لهذا فهي تعتبر أهم العوامل الثلاث، و تقسم هذه العوامل الارتقائية إلى قسمين: العوامل الداخلية النفسية و العوامل الخارجية البيئية، و العوامل الداخلية النفسية في معظمها لا شعورية أي لا يدري عنها الفرد شيئا. **(جلال الدين عبد الخالق: 2001م، ص 51).**

3-5 النظريات المفسرة للجنوح:

النظرية هي مجموعة من القوانين العلمية و المبادئ و القضايا العامة المرتبطة ارتباطا منهجيا و منطقيا، و التي تتناول بالتفسير و التحليل ظواهر و حقائق مرتبطة و متصلة بموضوع ما، فهي تفسر و تحلل و تصف الظواهر و توجد روابط بينهما و من أسباب التنوع و التعارض في النظريات التفسيرية للجنوح، هي أن السلوك الجانح ظاهرة تقع على مفترق الطرق الإنسانية و الاجتماعية بصورة خاصة فهي تهم عالم النفس و عالم الاجتماع وعالم القانون و المربي، و لذلك حاولت كل فئة من هؤلاء أن تقسم هذه الظاهرة حسب نظرتها في البحث. **(محي الدين المختار: 1994م، ص 93).**

3-5-1 النظريات البيولوجية:

تذهب النظريات البيولوجية في تفسير الجنوح إلى أسباب وراثية التي قد تبدي نقصا جسميا أو سوءا بإحدى الوظائف الفيزيولوجية، و لكن كيف تفسر هذه النظريات السلوك الجانح، أو للكشف عن الأرضية البيولوجية، و يمكن حصرها كما يلي:

أ- نظرية لومبروزو (Lombroso):

تعتبر نظرية لومبروزو الأساس الأول للمذاهب البيولوجية و النفسية في تفسير السلوك الإجرامي و مفادها أن المجرم الو الجانح هو نوع من البشر يولد عنده استعداد طبيعي للإجرام و يتميز هذا النوع عن غيره بملامح عضوية خاصة و سمات نفسية مردها إلى سمات و صفات الإنسان البدائي، و تتمثل هذه الصفات في عدم انتظام شكل الجمجمة، و استطالة الوجه بشكل لا يتفق مع أجزاء أخرى و غزارة الشعر و غير ذلك من الصفات الجسمية، فضلا عن بعض الصفات الأخرى كالنقص الخلقي و ضعف البصيرة و حدة المزاج إلى غير ذلك من الصفات التي وضعها لومبروزو للتمييز بين المجرمين و بين غير الجانحين. **(عبد القادر قواسمية: 1962م، ص 79).**

تقييم النظرية:

لقد اغفل لومبروزو أن إحدى أهم نقاط الضعف في نظريته هي عدم استخدامه الدراسة الإحصائية و طريقة المقارنة استخداما كافيا للكشف عن الصفات التي يختلف فيها المجرمون من غير المجرمين، فقد أكدت الدراسة التي قام بها الطبيب الانجليزي تشارلزكورنج Charles corine و التي تناولت فيها ما يزيد عن ثلاثة آلاف من مجرمي السجون الانجليزية و انتهى فيها إلى نتائج علمية أهمها انه لم يستطع إثبات ما يعرف بالنموذج الإجرامي الذي ذكره لومبروزو، و الذي له صفات انحطاطية مميزة، كما انه لم يجد صفات عضوية أو تشريحية للمجرمين تميزهم عن غير المجرمين سواء في متوسط طولهم أو وزنهم أو ما شابه ذلك. **(زينب حمادة بقادة: 1989م، ص 19).** كما أن هذه الظاهرة أهملت العوامل النفسية و الاجتماعية في تفسير الجنوح خاصة أن الجنوح ظاهرة من الظواهر التي لا تستطيع فصلها عن الإطار الاجتماعي و النفسي الذي تظهر فيه. **(محمد أجراد، 1992م، ص 52).**

ب- النظرية الانحطاطية البيولوجية:

و هي خلاصة الدراسات الأمريكية التي تهدف إلى ربط الجريمة بسمات و خصائص جسمية و عقلية معينة حيث قام الأستاذ ارنست هوتون سلسلة من الدراسات العلمية، حيث كشف أن المجرمين بوجه عام يتميزون بانحطاطية بيولوجية جسمية ترجع في تكوينها إلى عالم الوراثة، و لذلك يرى أن المجرمين يحملون بذور الجريمة والشر في جرثومهم المني الأمر الذي يضعف قابليتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي المطلوب. **(محي الدين مختار: 1994م، ص 43).**

تقييم النظرية:

لقد نقدت نظرية هوتون لأسباب عديدة منها اعتباره للذكور من الناحية العضوية أحط من الإناث، كما نقدت طريقته في اختيار عيناته الضابطة و التجريبية، و هذه النظرية ركزت على الخصائص الجسمية و العقلية و أهملت الخصائص النفسية و الظروف الاجتماعية و التي قد تلعب دورا هاما في تفسير الجنوح حسب ما ورد في الدراسات و الأبحاث.

2-5-3 النظريات الاجتماعية:

يعتبر هذا الاتجاه الاجتماعي كمحاولة علمية منهجية لربط السلوك بأرضية اجتماعية واسعة تضم مجموعة من العوامل و المرافق الاجتماعية التي يمكن أن تعتبر مسؤولة عن تكوين و تطور بعض الأنماط السلوكية الجانحة، و من أهم النظريات التي تطرقت إلى موضوع الجنوح ما يلي:

أ- نظرية العصبة:

تمثل نظرية العصبة اتجاها اجتماعيا في تفسير جنوح الأحداث بوصفه ظاهرة اجتماعية بحيث يرى فريديريك تراشر (F.Tracher) أن تنظيم العصبة الجانحة و ما تقدمه من أسباب الحماية لأفرادها قد يسهم إلى حد كبير في تسهيل تنفيذ الأعمال الإجرامية و تبادل الخبرات الإجرامية و انتقال أساليب ارتكاب الجريمة بين أفرادها.

و كما يرى أن العصبة الجانحة قد تطورت بصفة تلقائية عن جماعات اللعب، الأمر الذي أدى إلى تشكيل أفراد كل عصبة و تكوين نظام معين لها من اجل حماية حقوقها و مصالحها المشتركة و إشباع بعض الحاجات و الرغبات التي حرم منها هؤلاء الأفراد من إشباع خلال العيش مع أسرهم، كما تجمع هذه العصبة بين الأهداف المشتركة، كما تشجع أصحابها على ضرورة الولاء و تحقيق أسباب الانتماء إلى العصبة، و تتميز العصبة ببعض الخصائص المميزة كوجود شعار و أسلوب عمل و غالبا ما ينتمي أفراد العصبة إلى أقلية عرقية أو إقليمية معينة. **(عدنان الدوري: 1996م، ص ص 210، 211).**

تقييم النظرية:

إن سلوك أفراد العصب الجانحة كما يراه فريديريك تراشر قد لا يشكل بالضرورة سلوكا جانحا و مخالفا للقانون في جميع الأحوال و الظروف، فقد أهملت هذه النظرية العوامل النفسية فكل فرد من أفراد هذه العصبة تختلف حالته النفسية عن الآخر.

ب- نظرية الانتقال الثقافي:

حاولت هذه النظرية تأكيد فرضيات دوركايم و مارتون في أهمية المعاناة الاقتصادية التي تقود الأفراد إلى التماس البدائل غير المشروعة، و تقوم نظرية الانتقال الثقافي على منهج ايكولوجي واضح لدراسة الخصائص الثقافية لبعض المناطق ذات المعدلات العالية في الجريمة.

إن الجنوح و الانحراف في هذه النظرية يصبح في هذه الحالة تقليدا اجتماعيا بالنسبة إلى عدد كبير من الأطفال و الأحداث، الأمر الذي يسهم في تكوين الانحراف بصورة مستمرة. **(عدنان الدوري: 1986م، ص 212).**

تقييم النظرية:

لقد غالت هذه النظرية في مكانة المجتمع و أعطته قوة و أهمية جبارة قادرة على السيطرة على كل الأفراد و أهملت دور الفرد و المجتمع و سلبت منه عقله، فهي تنظر إلى الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء لا يستطيع الفرد تغييرها، و هذه النظرية سلبية و منافية للمنطق الطبيعي للحياة الاجتماعية للبشر، و ما يمكن قوله عن هذه النظرية أنها حاولت الإلمام بالمتغيرات الاجتماعية التي تتحكم في هذه الظاهرة و لكنها عبارة عن تفاسير كلاسيكية.

ج- دراسات تأثير التفكك الأسري في جنوح الأحداث:

يوجد الكثير من الدراسات التي تؤكد على العلاقة بين الأحداث و انحرافهم و تفكك أسرهم مثلا دراسة لكلارك (Clark) سنة 1964 أجراها على 500 من أعضاء العصابات الجانحين كشفت له هذه الدراسة أن ثلث هؤلاء الأعضاء قد انتمى للعصابة اثر موت والده، أو تحطم الأسرة أو اكتشف انه ليس الابن الشرعي للأسرة.

أما دراسة بركندرج و أبوت (Breckindrige et Abbot) فقد قام الباحثان بتحليل دقيق لحالات ثلاثة عشر ألفا من الأحداث الجانحين، فتبين لهما أن الأحداث الذين عرضوا عليهما في سنة 1949 كان 47 من الذكور يرجع انحرافهم و جنوحهم إلى تفكك عائلتهم، و ارتفعت هذه النسبة للبنات الجانحات.

و في دراسة ثالثة للباحثين شيلدون و الينورجلاك (Sheldon et Eleanor cluck) فحصا حالة 100 حدث من المنحرفين، وجدوا أن انهيار الأسرة كان العنصر البارز في انحراف الجزء الأكبر من المجموعة، و وصفا هذه النتيجة بقولهما « إن الجانب الأكبر من الأحداث موضوع الدراسة كانوا ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة من الوجهة العائلية.

و ثبت بما لا يقبل الشك أن الحياة البيتية لهؤلاء لم تكن سليمة، و انه لذلك فان أية جهود تبذل أو برامج ترسم لعلاج الجانحين المنحرفين يجب أن تأخذ بعين الرعاية و الاعتبار البيئة المنزلية للحدث ». **(نوار الطيب: 1987م، ص 67).**

3-5-3 نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد (Freud) إن الشخصية تتكون من ثلاث جوانب مختلفة، الجانب الأول هو الذي يشمل الدوافع النظرية الأولية، و التي تمثل طبيعة الإنسان الحيوية، و يدعوها فرويد باللهو و هي دوافع فطرية لا شعورية و لا صلة لها بالواقع الذي يشمل القيمة الأخلاقية أما الجانب الثاني فهو الجانب الواقعي أو الشعور الإرادي الذي يتكون من خلال اتصال الفرد بعناصر الواقع الذي يحيطه و يدعوه فرويد بالأنا و هو الذي يشرف مباشرة على السلوك الإرادي، أما الجانب الثالث و هو الذي يدعوه بالأنا الأعلى الذي يشمل القيم و المعايير و المعتقدات و المبادئ الأخلاقية.

و حسب فروي دان الجانح يرتكب أفعاله المضادة للمجتمع بحثا عن العقاب، و هو يفعل ذلك لأنه مدفوع بمشاعر ذنب شديد ناتج عن الأنا الأعلى في السلوكات الاجتماعية و يتطلب العقاب بشكل دوري لكي يهدا. **(بن الشيخ بختي: 1990م، ص 48).**

أما بالنسبة للمحللين النفسيين الآخرين فإنهم لم يأخذوا الكثير من نظرية فرويد و لكنهم أحدثوا فيها تعديلات خاصة على مستوى المفاهيم.

فمثلا ميلاني كلاين (M.Klein) نجدها تؤكد على علاقة الأولوية بين الأم و الطفل و التي تلعب دورا مهما في النمو النفسي الجنسي و العقلي عند الطفل، الذي يعيش في المرحلة الأولى من حياته بما يسمى بالانجذاب الوجداني بين ما تسميه كلاين بالأم الحسنة و السيئة و على أسسها يكون الطفل شخصيته المستقبلية وذلك في شتى المستويات.

فالطفل يتكون لديه سلوك كإسقاط لهذه العلاقة و مهما كانت سيئة أو حسنة فهو يأخد صورة سيئة و على هذا الأساس كل السلوكات الجانحة ناتجة عن أنا أعلى همجي يعود تكوينه حسب ميلاني كلاين إلى السنة الأولى و إلى علاقة و معاش الطفل مع أمه، أما مشاعر الحب فإنها تكبت و تمنع من الظهور فالجانح لديه مشاعر قوى و مشاعر مفعمة بالحب لكنها مكبوتة بداخله.

أما دانيال لاقاش (D.Lagache) فيرى أن الجنوح هو محاولة التكيف السيئة التي تعود أساسا إلى الفشل في إقامة العلاقات الأسرية مثل الميل إلى ردود الفعل الجريئة، و نقص بعض الضبط انفعالي، و نقص الحكم و النقد الذاتي، و عدم الاستفادة من التجارب الماضية فكل هذه المتغيرات تدفع الفرد إلى القيام بالتصرفات العدوانية الجانحة المكررة، و التي بدورها تجعله يفقد الشعور بالذنب و المسؤولية و تجعله يرتكب العديد من السلوكات الاجتماعية و على هذا الأساس فالمنظور التحليلي يعرف الجنوح بمعنى النزوات و الطاقة الداخلية التي تضع الجسم في وضعية البحث عن القيام بسلوكات محددة و هم يعتبرون السلوك الاجتماعي كنزوة غريزية في تناول الأنا و التي تستعمل في اتجاه بنائي تهديمي بمعنى الانفصال الفردية. **(محمد أجراد: 1992م، ص ص 48، 49).**

تقييم النظرية:

من بين الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية نذكر:

- تستخدم إجراءات و مفاهيم غامضة في بعض الأحيان مثل الأنا الأعلى الهمجي الذي يبحث عن العقاب.

- تأخذ دائما اتجاها أحاديا في تفسير السلوك، حيث ترى في الجنوح ظاهرة عادية.

- السلوك الجانح لا يتكون دائما في مرحلة الطفولة و لا يطرح دائما كمشكل على المستوى العقلاني.

- هذا الاتجاه يختلف عن الاتجاهات الأخرى في تفسير سلوك الجنوح في كونه يركز بصفة كبيرة على الدينامية الشخصية في اتجاه علائقي ثنائي أو في بعض الأحيان ثلاثي.

6-3 علاج الأحداث الجانحين:

من حسن الحظ أن أساليب معالجة الأحداث الجانحين أفضل من مثيلاتها لدى المجرمين الكبار فعند إحالة الطفل إلى المحكمة يفحص بطريقة غير رسمية حيث يكون التوكيد على فهمه و فهم ظروفه، و مساعدته أكثر من معاقبته حيث يمكن حل مشكلة الطفل دون الإحالة إلى المحكمة التي تقتصر على الحالات الخطيرة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تدل الإحصائيات على ما يلي:

- 50% تطرد أو تكيف أو تقوم.

- 30-35% توضع تحت المراقبة أو أي نوع من الإشراف.

- 10% توضع في مؤسسات إصلاحية لمدة غير محددة، و تعالج الحالات الباقية بطرق أخرى.

و على الرغم من جودة هذه البرامج على المستوى النظري إلا انه عديم الفعالية عمليا، و ذلك لعدم توفر الضباط المدربين تدريبا فنيا، و لنقص الإمكانيات المادية لنجاح البرامج. أما الأحداث الذين يحالون إلى عيادات الإرشاد النفسي، فانه يتم فحصهم فحصا جيدا، و لكن معظم هذه العيادات يقتصر عملها على تقديم التوصيات و على التشخيص، أما التوصيات فقلما تجدون من ينفذها.

و في معظم المؤسسات الحديثة يتمتع الأحداث بقدر كبير من الحرية، و يتلقون تدريبا تعليميا وصفيا و ملائما، كما تتاح لهم الفرصة للاشتراك في الأنشطة الاجتماعية و الترويحية. **(عبد الرحمن العيسوي: 2001م، بدون صفحة).**

7-3 وحدات رعاية الأحداث:

تقوم وحدات رعاية الأحداث بتقديم الخدمات المهنية و التعليمية و النفسية و الصحية للحدث، و يسير العمل في هذه الوحدات تبعا لعدة مبادئ بينها ما يلي:

- الأطفال هم ثروة الأمة الرئيسية في المستقبل.

- إن الجنوح ناتج عن ظروف اجتماعية و تربوية معتلة، و ليس وراثيا.

- إن العقاب البدني الشديد لا يجدي في إصلاح اعوجاج الحدث.

أما الخدمات التعليمية فتتضمن برامج لمحو الأمية، و تسعى الوحدة لتنمية الشعور الديني بين أولادها للتوعية الدينية و للممارسة السلوك الديني و الخلقي، و إلى جانب ذلك يتلقى الأحداث تدريبا مهنيا لاكتسابهم الخبرات التي تؤهله للعمل خارج الوحدة حيث يتدربون على التجارة و التعليم و غيرها، أما الرعاية الصحية فتتضمن إجراء فحوص دورية و شاملة و علاج الحالات المريضة. **(عبد الرحمن العيسوي: 1984م، ص ص 143، 144).**

8-3 علاقة التفكك الأسري بجنوح الأحداث:

غدت دراسة التفكك الأسري و علاقته بجنوح الأحداث أمرا هاما، خاصة بعد أن أصبحت مشكلة الجنوح و الانحرافات السلوكية من أهم مشكلات هذا العصر، و بعد أن اتضح أن التفكك له علاقة بجنوح الأحداث .(**اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث: 2006م، ص 184).** و من بين الدراسات التي تناولت علاقة التفكك الأسري بجنوح الأحداث دراسة الياسين حول اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث 1981. وضع الباحث لدراسته متغيرين هما:

- المتغير المستقل و هو التفكك العائلي.

- المتغير التابع و هو الجنوح.

شملت عينة الدراسة الأحداث الجانحين و الذين صدرت بحقهم عقوبة الحجز، لان اختيار الحدث الجانح نفسه ليكون هو العينة يساعد في الوصول إلى نتائج أكثر دقة و موضوعية.

و قد أشارت نتائج الدراسة إلى أن حالات الخصام عند اسر الجانحين كانت تقع على مرأى و مسمع الجانحين بنسبة 63.64% في مقابل 37.50% عند أسر الأحداث غير الجانحين.و بناء على ما تقدم يمكن القول أن هناك علاقة طردية بين الحالات التفكك و جنوح الأحداث **(جعفر عبد الأمير الياسين: اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، 1981م، ص ص 219، 231).**

3-9 جنوح الأحداث في الجزائر:

عموما تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة مهمة في حياة كل إنسان و في كل بلد و عادة ما يربط السيكولوجيون و السوسيولوجيون مع الجمهور المراهقة بالجنوح و قد احتاج فريدنبرج (Edgor Friedenberg) في قوله: « انه ليس من السهل مناقشة المراهقة مع مجموعة من الكبار الامريكيين دون التعرض إلى موضوع جنوح الأحداث »، و حتى في الجزائر حيث ظاهرة الثقافة الفرعية للمراهقين هي حديثة نسبيا و غير مرتبطة بالقيم المنحرفة، فان احتجاج فردنبرج يمكن أن يكون صحيحا.

إن النمو الجسدي و التغيرات في الدور الاجتماعي يمكن أن يضيع العلاقة بين السن و الجنوح و قد اقترح في بريطانيا بان هناك علاقة بين سن مغادرة المدرسة والسن الذي بلغ الجنوح ذ1زوته وجد بان السن الذي بلغ فيه الجنوح قمته لمجموع الذكور المذنبين أو المنحرفين كان 15 سنة، غير أن مع ارتفاع استعمال إجراء التحذير للمجرمين الشباب فان جنوح الأحداث بلغ ذروته في سن السابعة عشر سنة 1968.

أما في الجزائر فالوضعية مختلفة فسنوات ما بعد المدرسة تسلهم نحو الجنوح أكثر من سنوات التمدرس و عموما لا يعتبر التمدرس في الجزائر مرحلة إحباط كما في الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا في الستينات و السبعينات ، و قد اعتبرت فترة ما بعد مغادرة المدرسة في الجزائر أنها تتضمن خطرا كبيرا للجنوح.

إن سب الرابعة عشر و السادسة عشر مهمة جدا في الجزائر لأنهما مرتبطتان بسن مغادرة المدرسة الابتدائية و المتوسطة و نظرا لنقص مراكز التكوين المهني و مشاكل البطالة فان كثيرا من الذين غادروا المدرسة مبكرا أصبحوا بدون شغل و بالتالي أصبح خطر سقوطهم في الجنوح و الانحراف كبيرا. **(علي المانع: 1996م، ص 36)**

و خلاصة القول أن كل هذه النظريات و ما أتت به من تفسيرات لموضوع الجنوح انه لا يمكن فهم هذا الأخير إلا بجمع كل التفسيرات و الآراء، و لكن كل اتجاه مكملا للأخر و أحيانا متداخلا معه.

و انطلاقا من المعطيات التي تطرقنا إليها في هذا الفصل نخلص إلى القول أن الجنوح ظاهرة تتحكم فيها عوامل بيولوجية، نفسية، انفعالية و اجتماعية على المراهق، و يجعل منه فردا يعاني من تأثيرات مختلفة، لذا يجب الاعتناء بهذه الفئة حتى نساعدها على اكتساب شخصية مرنة، تتميز بالتربية و الأخلاق المثالية.

3-10 خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم جنوح الأحداث في مختلف وجهات نظر الباحثين و العلماء، كما ركزنا على العوامل و التفسيرات التي أدت إلى الجنوح حسب كل تخصص، فهناك من ركز على العوامل التكوينية و الوراثية، و آخر على العوامل الاجتماعية و النفسية، و قد اتفقنا على ما يلي:

1- أن الجنوح ليس فعلا فوريا يظهر هكذا بدون سبب، بل هو نتيجة تاريخ الفرد في علاقاته مع تكوينه الخاص، و علاقته مع مجتمعه و أسرته، بظروفها الخاصة.
2- حدوثه عند طفل أو مراهق يجعله يكتسي معاني تحددها المرحلة النهائية و تؤثر عليها.
3- صراعات نفسية مختلفة، كالرغبة في البقاء صغيرا و الرغبة في الاستقلالية.
4- إحساس الجانح بسوء معاملة والديه، و شعور بعدم التقبل و الحرمان، و القسوة و الإهمال يجعله ينعكس على شخصيته سلبا و عدم حصوله على المكانة الاجتماعية المطلوبة.

الفصل الرابع

المراهقة

4-1 تمهيد

4-2 تعريف المراهقة.

4-3 أهمية مرحلة المراهقة.

4-4 مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.

4-5 حاجات المراهقين.

4-6 أشكال المراهقة.

4-7 أزمة المراهقة.

4-8 مشكلات المراهقة.

4-9 الاتجاهات الرئيسية في تفسير المراهقة.

4-10 خلاصة.

1-4 تمهيد:

تعد مرحلة المراهقة من أدق مراحل النمو التي يمر بها الإنسان، و هي أكثر المراحل تعقيدا و أعمقها أثرا في مستقبله، ففي هذه المرحلة يمر الفرد بأزمة نفسية تختلف درجاتها باختلاف ظروف الفرد، و ذلك لان مرحلة المراهقة تتضمن تغيرات و تقلبات فسيولوجية و انفعالية عقلية و اجتماعية شاملة لجميع جوانب شخصية الفرد، و لان في هذه المرحلة يهجر المراهق عالم الطفولة، و هو العالم الذي ألفه لأزيد عن عشر سنوات، و يدخل عالما جديدا عليه، يجهل معظم أسراره و خباياه و طرائق التعامل معه، و من هنا يحدث تغير في مختلف جوانب حياة المراهق الوجدانية منته و العقلية، هذا يؤدي إلى انفعالات عنيفة و اضطرابات نفسية خطيرة، و بما أن المراهق هو المحور الأساسي في بحثنا هنا سنحاول تعريف مرحلة المراهقة، مظاهر النمو فيها، أشكالها و جوانب أخرى مثل أزمة المراهقة.....الخ

2-4 تعريف المراهقة:

المراهقة بمعناها هي: المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، وهي تعرف:

أولا: التعريف اللغوي:

تفيد معنى الاقتراب أو الدنو من الحلم، و بذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم: رهق بمعنى: عشا أو لحق أو دنى من، فالمراهق بهذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم و اكتمال النضج **(فؤاد بهي السيد: 1998م، ص 272).**

ثانيا: التعريف الاصطلاحي:

مصطلح المراهقة « adolescence » مشتق من الفعل اللاتيني « adolescer » التدرج نحو النضج الجنسي و الانفعالي و العقلي. **(خليل ميخائيل معوض، 2003م، ص 329)**، و المراهقة مصطلح وصفي للفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا، و ذا خبرة محدودة و يقترب من نهاية نموه البدني و العقلي. **(مرة شاكر الشربيني: 2006م، ص 75).**

و لقد قام الكثير من العلماء بتعريف المراهق نذكر منهم:

« محمد مصطفى زيدان » الذي يعرف المراهقة بأنها « كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني "adoloxe" و معناها التدرج نحو النضج الجسمي و الجنسي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي» **(محمد مصطفى زيدان: 1986م، ص ص 156،157).**

و يعرفها "فاخر عقل" بأنها « فترة من حياة الفرد التي تبدأ بنهاية طفولته، و تنتهي عند بداية بلوغه، و هي فترة انتقالية، و يبدأ المراهق خلال هذه الفترة بالاستقلال عن أسرته إلى أن يصبح شخصا مستقلا يكفي ذاته، فالمراهقة لها فترة تختلف من فرد لآخر » **(فاخر عقل: 1998م، ص 121).**

أما عن "تركي رابح" فيعرفها بأنها « لفظ وصيفي يطلق على المرحلة التي يقترب فيها الطفل و هو الفرد غير الناضج انفعاليا و جسميا و عقليا من مرحلة البلوغ ثم الرشد و الرجولة » **(تركي رابح: 1990م، ص 121).**

و عن "محي الدين مختار" فيقول بأنها « مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة و تنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، و هي المرحلة النهائية أو الطور الذي يمر فيه الناشئ - و هو الفرد الغير ناضج جسميا و انفعاليا و عقليا و اجتماعيا- نحو بدئ النضج الجسمي و العقلي و الاجتماعي » **(محي الدين مختار: 1982م، ص 160).**

و من خلال التعاريف السابقة نلاحظ بأنها تتفق على أن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجسمي و الانفعالي و العقلي و الاجتماعي، كما أنها مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل، مكتف بذاته يعتمد على نفسه و يتحمل مسؤولياته الاجتماعية. و يصف " G.S.Hall 1904 " المراهقة بأنها « مرحلة مميزة في حياة الفرد، و أنها فترة عواصف و توتر و شدة تتكرر فيها الأزمات النفسية، و تسود فيها المعاناة و الإحباط و الصراع و القلق و المشكلات و صعوبات التوافق » **(حامد عبد السلام زهران: 1995م، ص 325).**

و عرفها بعد ذلك سنة 1956 بأنها « الفترة العمرية التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف النفسية و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة » **(عبد الكريم قاسم أبو الخير: 2004م، ص 149).**

من خلال تعريف هذين العالمين نستنتج أن المراهقة مرحلة تتصف بأزمات نفسية يسودها العنف و الاضطراب المتمثل في الإحباط و الصراع و التوتر و القلق الدائم، و سوء التوافق الشخصي و الاجتماعي. و عليه فمن خلال التعاريف المذكورة سابقا نستخلص التعريف الإجرائي:

المراهقة هي مرحلة انتقالية ينتقل فيها الطفل من الطفولة إلى الرشد أي عندما يصبح الطفل مراهقا ينمو جسميا و عقليا و انفعاليا و عقليا و اجتماعيا و جنسيا، و يصبح بذلك مستقلا بذاته، قادرا على الاعتماد على النفس، و قادرا على فهم المشكلات التي تصادفه في الحياة اليومية. و قد تكون هذه المشكلات نابعة من وسطه الأسري فتؤثر مباشرة في اضطراب سلوكه،و تعتبر هذه المرحلة حساسة و حرجة كونها لها اثر كبير في تشكيل حياة المراهق و تكوين شخصيته و ميوله، و بالتالي توجيه سلوكه.

و فترة المراهقة التي نود هي المرحلة التي تتراوح ما بين 12-18 سنة تقريبا.

3-4 أهمية مرحلة المراهقة:

من المؤكد وحسب ما اعتدنا عليه أن أصعب مرحلة هي المرحلة الانتقالية، و أصعب النقاط هي نقاط الانعطاف، و المراهقة تنطبق عليها هذه الأوصاف من جميع النواحي و الجوانب التي تتميز بها من قلق و اضطراب وحاجة للتكيف و الحرمان بشتى أشكاله،كان من الأجدر أن نولي اهتماما كبيرا دراسة معمقة حول هذه المرحلة و متطلباتها و كذا مشكلاتها و طرق علاجها. مما يزيد أهمية هذه المرحلة أنها مرحلة نضج القيم الروحية و الدينية و الخلقية، و يحدث فيها ما يسمى اليقظة الدينية، و كذا النزعات المثالية، و بحكم ما يصل إليه المراهق فانه يستوعب القيم الروحية و التصورات المجردة، أو كما تعتبر مرحلة اختيار التخصص أو المهنة. **(عبد الرحمن محمد العيسوي: 2005م، ص 208)**.و حياة الكائن الحي سلسلة متصلة متكاملة الحلقات يؤثر فيها السابق على اللاحق. لإدراكنا أهمية المراهقة السوية المتكيفة لأنها تقود إلى مرحلة شباب سوي متكيف أيضا، والعكس صحيح، فان كانت المراهقة تسلك سلوكا غير سوي فستقود إلى مرحلة " شباب جانح".

كل هذا يجعل المراهقة على اكبر جانب من الأهمية سواء بالنسبة للمجتمع أو بالنسبة للفرد نفسه، فبالنسبة للمجتمع فان وجهة النظر الاجتماعية يلزمنا ببذل كل مجهود للحفاظ على هذه الطاقة البشرية، من حيث أن هذه الطاقة الإنسانية هي التي ستقوم على إنتاج الثروة البشرية، و على الاستفادة منها، أما بالنسبة للفرد فإنها تمثل اخطر سنين حياة الإنسان، لأنها السن الذي يتحدد فيها مستقبله إلى حد كبير، و هي الفترة التي يمر فيها بكثير من الصعوبات، و يمكن أن ينحرف الفرد في هذا السن إن لم يحصل على مساعدة من الآخرين. **(إيناس خليفة: 2005م، ص ص73،74).**

4-4 مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

1-4-4 النمو الجسمي:

يظهر النمو الجسمي على المراهق في ناحيتين، الناحية الجسمية و الناحية الفسيولوجية، الناحية الجسمية تشمل الزيادة في الوزن، و الحجم و الطول، أما من الناحية الفسيولوجية تشمل نمو ونشاط بعض الغدد و الأجهزة الداخلية التي ترافقه بعض الظواهر الخارجية.

فالنمو الجسمي يتميز في هذه المرحلة بالسرعة الكبيرة في النمو، فيلاحظ طفرة بعد فترة نمو هادئة في مرحلة الطفولة المتأخرة، و تزداد سرعة النمو عند الجنسين 3-4 عند الذكور ما بين 12-16 سنة، و عند الإناث بين سن 10-14 سنة و تصل أقصى سرعة في النمو عند الإناث في سن 12 سنة بينما عند الذكور في سن 14 سنة. و يزداد طول الفرد زيادة سريعة،و يتسع الكتفان و محيط الأرداف، و يزداد طول الجذع و طول الساقين، كما يزداد طول العضلات و القوة العضلية و العظام، و تبدأ الزيادة في طول الساقين أولا ثم بعد ذلك في الجذع، إلا أن إكمال الزيادة يحدث أولا في اليدين و الرأس و الأقدام. أما آخر جزء تكتمل فيه الزيادة فهو في الأكتاف. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 356).**

و يقول "حامد عبد السلام زهران" بان سرعة النمو الجسمي في مرحلة المراهقة المتوسطة تباطأ نسبيا عن مرحلة المراهقة المبكرة حيث يزداد الطول و الوزن عند كل من الجنسين، فالطول يزداد بدرجة أوضح عند البنين حيث يلحقون بالبنات و يسبقونهم، و يصل البنات لأقصى الطول في نهاية هذه المرحلة، بينما يزداد الطول عند البنين حتى سن 17-19 سنة، أما الوزن فيزداد بدرجة أوضح في البنين منه عند الإناث حيث يلحقون بهن و يسبقونهم، حيث يتفوق البنون على البنات في القوة الجسمية. **(حامد عبد السلام زهران: 1995م، ص ص 370،371).**

و يلاحظ في هذه المرحلة أن المراهق كثيرا ما يهتم بجسمه و صحته و قوة عضلاته، و هذا له تأثير في عملية التوافق الاجتماعي و خاصة مع زملائه في المدرسة، و إذا لاحظ المراهق أي تغير في مظهره فسوف ينتابه القلق و الشدة و قد يؤدي به إلى العدوان أو الانطواء تجنبا لتعليقات زملائه أو قد يعاني من مشاعر النقص. و يؤكد "حامد بن عبد السلام زهران" على ذلك في قوله « انه خلال النمو الجسمي للمراهق نلاحظ شدة اهتمامه بجسمه، حيث تزداد أهمية مفهوم الذات "body concept" و ينظر المراهق إلى جسمه كمركز للذات، و تزداد بذلك الحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة السريعة و المتعددة، حيث يكون المراهق صورة ذهنية للجسم، و يساهم الآخرون في نمو مفهوم الجسم عند المراهق، و يهتم كثيرا بتعليقات رفاقه التي تؤثر على مفهوم الجسم لدى المراهق » **(نفس المصدر السابق، ص ص 371،372).**

كما أن هناك تغيرات تطرأ على المراهق خلال فترة المراهقة المتوسطة كزيادة إفرازات بعض الغدد مثل: الغدة التناسلية. و يقول "عبد الرحمن العيسوي" إن إفراز هذه الغدة يظهر في الوظائف كنمو الشعر تحت الإبط و فوق العانة، ينمو الشارب و الذقن و كذلك ضخامة صوت المراهق و بالنسبة للمراهقة يأخذ الثديان في البروز و كذلك تنمو الأرداف و يتسع الحوض و نعومة الصوت، حيث تؤدي هذه التغيرات إلى إحساس المراهقة بأنها قد أصبحت شابة كبيرة و إلى المراهق انه أصبح رجلا بالغا. **(عبد الرحمن العيسوي: 1995م، ص 46).**

هذا و إن أساس التغيرات التغيرات الفسيولوجية لدى المراهق هي أن الغدة النخامية و التي تعتبر قائدة الغدد الصماء في الجسم تبدأ في إفراز ينشط الغدد التناسلية فتنمو هذه الأخيرة، بينما تضمر كل من الغدة الصنوبرية و الغدة التناسلية وهي غدة الطفولة. و لا يحدث النضج الجنسي إلا بضمورها. **(إنياس خليفة:2005م، ص 76)**. و التغيرات الفسيولوجية تظهر كذلك من خلال تغيرات عضوية في الأجهزة الداخلية حيث تحدث عند البلوغ تغيرات في الأجهزة الداخلية للجسم، إذ ينمو القلب بنسبة اكبر من الشرايين، فيزداد بهذا كل من الجنسين، و يظهر من خلال الصداع و الإعياء و الإغماء.....، و نجد أن المعدة تطول وتتسع هذا ما يؤدي إلى الزيادة في نسبة استهلاك الأطعمة، حيث تزداد حاجات المراهق للأكل إلا أن هناك اختلافا بين الذكور و الإناث. **(ميخائيل خليل معوض: 2003م، ص ص 335،336)**.

2-4-4 النمو العقلي:

لا يعد النمو الجسمي و الفسيولوجي العامل الوحيد الفاصل بين الطفولة و المراهقة، حيث يعتبر النمو العقلي من الخصائص المهمة، لان فهم و معرفة ما يحدث للمراهق على المستوى العقلي يساعدنا على فهم شخصيته و توظيف المعارف و المعلومات في مختلف مجالات الحياة. فمرحلة المراهقة المتقدمة تتميز بأنها فترة تميز و نضج في القدرات و النمو العقلي، و يبدأ نمو الذكاء، و يكون أكثر وضوحا من تمايز القدرات الخاصة، أما في مرحلة المراهقة المتوسطة فتبرز الفروق الفردية في النمو العقلي بين المراهقين، حيث يلعب التعليم دورا في هذا، كما تتميز هذه المرحلة ببطء نمو الذكاء الذي يقارب أن يكتمل في الفترة ما بين 15-18. أما أهم ما يميز مرحلة المراهقة المتأخرة هو وصول النمو العقلي إلى القمة نضجا و اكتسابا. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص ص ص 360، 373، 378)**.

و إن اكتساب المراهق في هذه المرحلة التفكير المجرد يزيد من تفتحه الذهني و يجعله يصب اهتماماته على الظواهر الاجتماعية التي تحيط به كالقضايا الدينية و السياسية و الأخلاقية، ثم يبدأ في التساؤل و المناقشة عن هذه الظواهر، و هذا من شانه أن يجعل المراهق يبتعد عن واقعه المحسوس و يلجا لبناء أنظمة و تصورات خاصة به، قد تتعارض مع سلطة الأسرة أو سلطة المجتمع كونه يريد أن يبني لنفسه معاييره و قيمه الشخصية التي تقوم على أساس إقناعه هو، لا على أساس تلقيها من والديه أو غيرهم، ويقول "حامد عبد السلام زهران" أن في هذه المرحلة تزداد قدرة المراهق على نقد ما يقرأ من معلومات،حيث تدل البحوث على أن قراءات المراهقين في هذه المرحلة تدور حول الكتب العامة التي تزودهم بالمعلومات و الخبرات في ضوء ميولهم و خبراتهم. **(حامد عبد السلام زهران: 1995م، ص 376).**

و يرى "بياجيه" أن المراهق ابتداء من 15 سنة تقريبا يكتشف انه قادر على المزج بين الفرضيات و يحاول اكتشاف العلاقات المتبادلة بين وجهة نظره، و بين وجهة نظر الآخرين. **(مريم سليم: 2002م، ص 409).** كما أن ميول المراهقين في هذه المرحلة يوجه نحو القراءات و الاستطلاع و الاستفسار و الرحلات، فهو يحاول التحرر من مناهجه الدراسية بقراءة الكتب الخارجية كالقصص و المجلات والصحف و الأخبار السياسية و الفكاهات و الموضوعات الطريفة التي تتناول الشباب و ميولاتهم الخاصة.

3-4-4 النمو الاجتماعي:

لحية الاجتماعية في المراهقة أكثر اتساعا و شمولا وتباينا و تمايزا عن حياة الطفولة المتطورة النامية في إطار الأسرة و المدرسة، و ذلك لان المراهقة هي الأساسية في الحياة الإنسانية في رشدها و اكتمال نضجها، و هي في مظاهرها الأساسية تمرد على سلطان الأسرة و تأكيد للحياة الشخصية، و خضوع لجماعة الرفاق، ثم تألق سوي مع المجتمع القائم، و هي لهذا تتأثر في تطورها بمدى تحررها من قيود الأسرة، و بمدى خضوعها لجماعة الرفاق و استقلالها عنها، و بمدى تفاعلها مع الجو المدرسي القائم، ثم تنتهي من ذلك كله إلى الاتصال القوي الصحيح بعلم القيم و المعايير و المثل العليا.

كما يتميز النمو الاجتماعي في السنوات الأخيرة للمراهقة مساعدة المجموعة التي ينتمي إليها ، فهو يحاول أن يكون مثلهم ويفعل ما يفعلون، و يتصرف ما يتصرفون، و يحاول أن يظهر بمظهرهم، و تتميز هذه المسايرة بالصراحة التامة و الإخلاص، و لكن هذه التبعية العمياء للجماعة تقل شيئا فشيئا، و يحل لمحلها اتجاه آخر قائم على أساس من تأكيد الذات و يرجع هذا إلى زيادة وعيه الاجتماعي و نضجه العقلي، و المراهق في مرحلة المراهقة المتوسطة يسعى أن يكون له مركز في الجماعة التي ينتمي إليها، فهو يميل دائما إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه مثل: التصنع في طريقة الكلام و الضحك و المشي،و يحاول المراهق في السنوات الأخيرة أن يقوم ببعض الخدمات و الإصلاحات، و هذا راجع لشعوره بان عليه مسؤوليات نحو الجماعة التي ينتمي إليها، و تقابله الجماعة في الوقت ذاته بعدم التقدير لآرائه، و يعتقد هنا أن الجماعة تريد أن تحطم عبقريته، هذا ما يدفعه بالتدرج إلى الانتقال من المجتمعات الصغيرة إلى المجتمع العام. **(مروة شاكر الشربيني: 2006م، ص ص 85، 86).**

قد أوضح العالم الأمريكي "Kurt lewin" أن فترة المراهقة فترة مليئة بالمشكلات كون المراهق يريد أن يغير في انتمائه للجماعة، فبعد أن كان ينتمي لجماعة الأطفال أصبح يريد أن يدخل حياة الراشدين بسلوكه و نظرائه للحياة. **(فيصل محمد خير الزراد: 1997م، ص 35)**، وتلعب الأسرة دورا مهما في توجيه السلوك الاجتماعي للمراهقين خاصة من حيث تحقيق ميوله الطبيعي نحو الاستقلال، و التحرر من قيود الأسرة و تبعيتها و الارتباط بالأقران و جماعة الأصدقاء، و على إتمام عملية الفطام النفسي. **(خليل ميخائيل معوض: 2003م، ص 356)**. حيث يقول "محمد عماد الدين إسماعيل" في هذا الصدد « إن بعض الباحثين قد وجدوا أن الأولاد الذين عبروا مرحلة المراهقة بسهولة و كانت تقاريرهم عن أنفسهم بأنهم سعداء، و كانوا يتميزون بروح المرح و لديهم قدرة على مواجهة الضغوط و يتقبلون المعايير الاجتماعية، هؤلاء الأولاد كانوا ينتمون إلى آباء يشجعون الاستقلال في أبنائهم و يثقون في القيم الاجتماعية. كذلك الاتفاق التام بين الأب و الأم فيما يخص القيم الاجتماعية ». **(عماد الدين إسماعيل: 1982م،ص ص 81، 82).**

كما تلعب المدرسة دورا مهما على غرار دور الأسرة و جماعة الرفاق، فهي حلقة وسطى بين المنزل و المجتمع العام. و لذا كان دورها هاما في تحقيق التدرج نحو النمو العقلي و الاجتماعي حيث يجب أن تشغل المدرسة وجدان طلابها بالحياة الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي. إضافة إلى تأثر المراهق في نموه الاجتماعي بعلاقته مع مدرسته كميله و حبه للمدرسين. **(خليل ميخائيل معوض: 2003م، ص 357).**

إن المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق يحتم عليه قوانين وتقاليد، يجب عليه احترامها وهو لا يريدها، لأنها تحد من حريته، و بالتالي يحاول أن يتمرد عليها إن استطاع، و ينشا صداع بينه و بين المجتمع الذي يعيش فيه إن لم يتم توجيه المراهق التوجيه السليم، سوف يضر نفسه، و يؤثر على المجتمع الموجود فيه.

5-4-4 النمو الانفعالي: ترتبط الانفعالات ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر مثيرات و استجاباتها و بالعالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني و تغيراتها الفسيولوجية و الكيميائية و تأخذ انفعالات المراهق أشكالا مختلفة كالغضب، الخجل ، القلق، الخوف، الغيرة، وغيرها من المثيرات التي يواجهها من غيره، فالمراهق يعيش مرحلة مليئة بضغوطات داخلية غير مستقرة، إذ هي مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية.

ففترة المراهقة المتقدمة هي فترة انفعالية، إذ نجد المراهق في هذه السنوات يثور لأتفه الأسباب شانه في ذلك شان الأطفال الصغار. **(مروة شاكر الشربيني: 2006م، ص 83)**. كما نلاحظ لدى المراهقين التناقض الانفعالي و ثنائية المشاعر نحو نفس الشخص أو الشيء أو الموقف فيتذبذب انفعاله بين الحب و الكره، و بين الشجاعة و الخوف، و بين التدين والإلحاد، و بين الانعزالية و الاجتماعية و بين الحماس و اللامبالاة..... و غير ذلك من مظاهر السلوك. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 362)**. و هناك من يرجع هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق إلى ما يطرأ من تغيرات العدد، و هناك من يرجعها إلى العوامل البيئية.

فتؤكد أبحاث " Davidson" و "Gottlib" على أهمية العامل الفسيولوجية في انفعالات في انفعالات المراهق و مدى تأثيرها في المثيرات و الاستجابات الانفعالية. **(فؤاد بهي السيد: 1998م، ص 302)**. أما "سبيل اسكالونا" فيقول « إن سبب غضب و تمرد و عدم استقرار المراهق هو أسلوب الحياة في الأسرة، حيث يدب خلاف في الأسرة سببه صراع بين رغبة المراهق في اتخاذ قراراته و بين تمسك الآباء بحقهم في التحكم في تصرفات أبنائهم ». **(ترجمة عبد المنعم المليحي: 1961م، ص 87)**.

و يتعرض المراهق الاضطرابات الانفعالية بسبب شعوره بعدم التوافق مع البيئة الأسرية أو البيئة المدرسية. فأفراد أسرته و المخالطين له لا يعاملونه على أساس ما وصل إليه من نضج و ما طرا عليه من تغير، فهو لم يعد طفلا بل يتطلع لان يحس باستقلاله و حريته و قد يعبر المراهق بالاحتجاج على هذه المعاملة بأنواع من السلوك مثل: العناد و السلبية و الانطواء و العدوان و التمرد. **(خليل ميخائيل معوض: 2003م، ص 349).**

و منه نجد أن النمو الانفعالي عنصر مهم في بناء شخصية الفرد، فيجب تجنب إثارة أحاسيس المراهق. كما يجب تفهم الصراع النفسي الذي يعيشه، و نحاول القضاء على ظاهرة العزلة، و الانطواء، و ذلك يخلق جوا اجتماعيا، و أن لا تقف أمام تحقيق المراهق لأفكاره و أحلامه الجيدة و الايجابية. فذلك يجعله يشعر بالمسؤولية وتقوى بذلك شخصيته، و نتفادى بذلك كل ما يعرضه إلى اضطرابات نفسية، فهو من خلال مرحلة المراهقة يواجه تدريجيا مرحلة جديدة تسمح له بتغيير تصوراته نحو ذاته و نحو الآخرين، الأمر الذي يساهم في تكوين الأنا.

6-4-4 النمو الجنسي:

النمو الجنسي له أهمية كبيرة في حياة الفرد عامة و المراهقين خاصة، و النمو الجنسي مرتبط بجوانب النمو الأخرى أي النمو الجسمي و الانفعالي و الاجتماعي، و يتميز النمو الجنسي للمراهق في هذه المرحلة بالسرعة في النضج خاصة الغدد التناسلية، أي تصبح قادرة على إفراز الهرمونات الخاصة بها. و غدد الجنس عند الأنثى هي المبيضان و وظيفتهما إفراز البويضات، أما غدة الجنس عند الذكر فهي الخصيتان و هي تفرز الحيوانات المنوية.

و يصاحب النضج النضج الجنسي ظهور مميزات أخرى يطلق عليها الصفات الجنسية الثانوية، فعند الفتاة تنمو عظام الحوض بحيث تتخذ شكل حوض الأنثى، و ينم الشعر فوق العانة و تحت الإبط، كما يظهر شعر خفيف فوق الذراعين، و يبدوا انخفاض بسيط و عمق في الصوت.

و كذلك تنمو أعضاء أخرى كالرحم و المهبل و الثديين، أما عند الذكور ينمو الذقن و تظهر اللحية و الشوارب، و كذلك ظهور بقع سوداء على الجلد بالخصوص حول انفه، و تزداد إفرازات الغدة الدهنية و شد بعض مسامات الجلد و كذلك ظهور حب الشباب، و تنمو الحنجرة و تبرز تفاحة ادم (**عبد ارحمن العيسوي: 1999م، ص 36).**

و المراهق نتيجة لسرعة النضج الفسيولوجي في الجهاز التناسلي يقف بين الدافع القوي و موقف التحريم الشديد من طرف المجتمع، فهذا النمو يحدث للمراهق في وقت تكون فيه معلوماته غير كافية، فهو لا يستطيع معرفة هذه النواحي فيتحول إلى أصدقائه، لكن أصدقاءه لا يجيبونه إجابة صحيحة، و تكون غير كافية، و هذا ما يجعله يتحول إلى القراءات و المشاهدات الجنسية، حيث يقول " حامد عبد السلام زهران" انه في هذه المرحلة تزداد الانفعالات الجنسية في شدتها و تكون أحيانا موجهة نحو الجنس الآخر، و يلاحظ الإكثار من الأحاديث و القراءات و المشاهدات الجنسية، و الشغف و الطرب بالنكت الجنسية. **(حامد عبد السلام زهران، 1995م، ص 394).** و يضيف "فؤاد بهي السيد" إلى أن كلا من "Terman" و "lima" توصلا إلى أن المراهقين في هذه المرحلة يميلون إلى القصص الغرامية و حكايات الحب و الزواج. (فؤاد بهي السيد، 394، 1998). و يبدأ المراهق هذه المرحلة بالاهتمام بمظهره و مكانته، فتراه عندما يخرج يطيل النظر في المرآة لتسريح شعره و يشترط أن تكون ملابسه جديدة و أنيقة ، و يقول "الدكتور العياري" واصفا سلوك المراهق « ترى المراهق في هذه الفترة يبحث و يتفرس أجزاء جسمه، فهو ينظر باستمرار إلى المرآة و يقارن جسمه مع أجسام الآخرين محاولا فهم ما يجري على مستوى جسمه من تغيرات». **(احمد شبشوب: 1991م، ص 214).**

7-4-4 النمو الديني:

يرتبط الدين بجميع مجالات الحياة الزوجية و المادية و الفكرية، حيث تؤثر القيم و المعايير الدينية تأثيرا كبيرا على شخصية المراهق، كما يلاحظ لدى المراهقين تعدد الاتجاهات الدينية بين إيمان عميق و بين الشك و الإلحاد.

يبدأ المراهق نتيجة تفتحه العقلي و ثروته الانفعالية في مراجعة عامة و شاملة، لكل الجوانب الدينية و يبدأ في نقد المسلمات التي كان تقبلها من قبل فتهتز ثقة بعضهم في مفاهيم دينية مثل: الآخرة و الثواب، و يظهر لديه ما يسمى بالقضية الدينية و تكون هذه الأخيرة في أوجها في سن السادسة عشر، و هي تأخذ طابع الحماس الديني، أما في أواخر مرحلة المراهقة تختفي مظاهر التطرف الديني ليحل محلها نوع من التعقيم الموضوعي المادي للدين و لموضوعاته. **(إيناس خليفة: 2005م،ص ص 102، 203)**. و يرى "عبد المنعم المليجي" في كتابه "النمو النفسي" (1973) بأنه من ملامح النمو الديني لدى المراهق اليقظة الدينية العامة و أحيانا الازدواجية في الشعور الديني، حيث يلاحظ شعور ديني مركب يحتوي على عناصر متناقضة مثل: حب الله و الخوف منه، و قد يفكر في الموت إلى جانب متعة الحياة. **(فيصل محمد خير الزراد: 1997م، ص ص 25، 26)**. كما تدل أبحاث "Cole" على أن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة تحول في سلوكه، و إيمانه الديني، وتسمى مرحلة المراهقة بمرحلة اليقظة الدينية لان الفرد يبدأ فيها جداله الديني الحاد و العنيف فيناقش فكرته عن الجنة و النار، الذنب و التوبة، البعث و الخلود، القضاء و القدر، الحرية الفردية و الحرية الاختيارية. **(فؤاد بهي السيد: 1998م، ص 347)**.

4- 5 حاجات المراهقين:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين، و لأول وهلة تبدوا حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين، إلا أن المدقق يجد فروقا خاصة بمرحلة المراهقة، و لعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن الحاجة و الميول و الرغبات تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد و لقد أجرى الباحثون دراسات مستفيضة حول حاجات المراهق الأساسية و أوضحت هذه الدراسات أن حاجات المراهق يمكن تصنيفها في ثلاث فئات:

1- **الحاجات العضوية:** كالحاجة إلى الطعام و الشراب و الراحة و الجنس.
2- **الحاجات النفسية:** كالحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي، و الحاجة إلى تأكيد الذات و الاستقلال و الانجاز.
3- **الحاجات الاجتماعية:** مثل الحاجة إلى الانتماء، و الحاجة إلى العطف و إلى الأصدقاء و إلى المكانة الاجتماعية.

و كنتيجة للدراسات المستفيضة التي قام بها علماء النفس، تحدث "ماسلو" في هرمه إلى الحاجات الأساسية للفرد على أنها تنظم نفسها حسب نظام أولويات معينة، و تتدرج الأولويات حسب " هرم ماسلو" بالتولي إلى خمس مستويات:

أ- الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية:

و تقع هذه الاحتياجات على أدنى درجات السلم، و تتضمن احتياجات الفرد المحددة كالأكل و المشرب و الملبس و غيرها..... **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 390).**

ب- احتياجات الأمان:

و تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي و الصحة الجسمية، الحاجة بالشعور إلى الأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء، الحاجة إلى تجنب الخطر و الألم، الحاجة إلى الاسترخاء، الحاجة إلى الشفاء عند المرض أو الجرح، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة، الحاجة إلى الحماية من الحرمان من إشباع الدوافع، و الحاجة إلى حل المشكلات الشخصية.

و نلاحظ أن إشباع الحاجة إلى الأمن ضروري للشعور بالكفاية الشخصية و تحقيق التوازن النفسي للمراهق. **(حامد عبد السلام زهران: 1995م، ص 444).**

ج- احتياجات الحب و الحنان و الخدمة الاجتماعية:

الإنسان اجتماعي بطبعه يكره العزلة و الانفراد، من اجل ذلك فانه يقوم بتكوين أسرته و عشرته و أمته و يعمل كل ما في وسعه من أجل المحافظة عليها، و هو بالتالي يؤثر على مجتمعه و يتأثر. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 390).**

و تتضمن الحاجة إلى الحب و المحبة و الحاجة إلى القبول و التقبل الاجتماعي، الحاجة إلى الأصدقاء، الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعات، الحاجة الشعبية و الحاجة إلى إسعاد الآخرين. **(حامد عبد السلام زهران: 1995م، ص 444).**

د- احترام و تقدير الذات:

حيث يسعى دائما من اجل الحصول على تقدير الآخرين و احترامهم، فهو بحاجة إلى الشعور بأنه ذو قيمة و احترام في المجتمع الذي يعيش فيه، و أن أعضاء ذلك المجتمع ذو قيمة يجدر احترامهم. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 390).**

حيث تتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق، الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف من الآخرين، الحاجة إلى النجاح الاجتماعي، الحاجة إلى الاقتناء و الامتلاك، الحاجة إلى أن يكون قائد الحاجة إلى إتباع قائد، الحاجة إلى أن يحمي الآخرين، الحاجة إلى تقليد الآخرين، الحاجة إلى المساواة مع رفاق السن و الزملاء في المظهر و الملابس و المصروف و المكانة الاجتماعية، الحاجة إلى تجنب اللوم و الحاجة إلى المعاملة العادلة. **(حامد عبد السلام زهران: 1995م، ص 444).**

ه- تحقيق الذات و الكياسة في العمل:

و تعتبر هذه الاحتياجات عن المقدرة على القيام بالعمل، و الكياسة في الانجاز، و تقع هذه الحاجة في أعلى سلم الأولويات، و تعد أرقى الاحتياجات الأساسية و اسماها و اقلها تحديدا. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 391).**

أما "Kol" فقد ضمت قائمة للحاجات في البنود الرئيسية التالية:

1- **الحاجة إلى المحافظة على الذات:** و تتمثل في الحاجة للمحافظة على الحياة، و الراحة و تجنب الأخطار.
2- **الحاجة إلى الإشباع الجنسي:** و تشمل الحاجة إلى تقبل النضج الجنسي دون خوف، و الحاجة للتنفيس عن الدوافع الجنسية.
3- **الحاجة إلى العطف و القبول من الآخرين:** و تتمثل في الحاجة إلى امتلاك الأشياء و أن تكون له سمعة طيبة.
4- **الحاجة إلى النضج العقلي:** و تتمثل في الحاجة إلى المعرفة و البحث عن الحقائق و التعبير عن الذات.
5- **الحاجة إلى تأكيد الذات و تنميتها:** و تتمثل في الحاجة إلى إثبات نفسه و تحقيق نزعته نحو الاستقلال و الاعتماد على الذات، و تنمية ثقته بنفسه. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 391).**

6-4 أشكال المراهقة:

قام "صامويل ميغل بوس" سنة 1957 بدراسة أشكال المراهقة قصد الوصول إلى الأسباب و الوسائل التي تهيئ للمراهقين التوافق السليم و بالتالي التمتع بالصحة النفسية السليمة و التي تساعدهم على التكيف الاجتماعي في البيت و المدرسة، حيث شملت الدراسة 90 طالبا من كلية التربية في جامعة "عين شمس" و اقتصر البحث على الذكور المراهقين و استخلص الباحث في الأخير أربعة أشكال للمراهقة و هي:

1-6-4 المراهقة المتوافقة:

- **سماتها العامة:**

الاعتدال و الهدوء النسبي و الميل إلى الاستقرار، الإشباع المتزن و تكامل الاتجاهات و الاتزان العاطفي، الخلو من العنف و التوترات الانفعالية الحادة، التوافق مع الوالدين و الأسرة و التوافق الاجتماعي و الرضا عن النفس، و توافر الخبرات في حياة المراهق و الاعتدال في الخيالات أحلام اليقظة، و عدم المعانات من الشكوك الدينية.

- **العوامل المؤثرة فيها:**

المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية و الفهم و احترام رغبات المراهق و توفير جو الاختلاط بالجنس الآخر في حدود الأخلاق و الدين و حرية التصرف في الأمور الخاصة و الاستقلال النفسي، و عدم تدخل الأسرة في شؤونه الخاصة، و إشباع الهوايات و توفير جو من الثقة و الصراحة بين الوالدين مع المراهق في مناقشة مشكلاته، و شعور المراهق بتقدير والديه و اعتزازهما به.

و شعوره بتقدير أقرانه و أصدقائه و مدرسيه و أهله و يسرة الحال و ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، و شغل وقت الفراغ بالنشاط الاجتماعي و الرياضي، و سلامة التكوين الجسمي و الصحة العامة، التفوق الأكاديمي و النجاح الدراسي، التدين و الشعور بالأمن و الاستقرار و الاستقامة، الرضا عن النفس و الراحة النفسية، و الشعور بالمسؤولية الاجتماعية و ممارستها و إتاحة الفرصة للحياة الاستقلالية و حرية التصرف، و الاعتماد على النفس و التأثر بشخصيات رياضية، و إعلاء النواحي الجنسية و الانصراف بالطاقة إلى الرياضة و الثقافة الأدبية و الدينية.

4-6-2 المراهقة الانسحابية المنطوية:

- **سماتها العامة:**

الانطواء و الاكتئاب، العزلة و السلبية، التردد و الخجل، الشعور بالنقص و نقص المجالات الخارجية، الاقتصار على أنواع النشاط الانطوائي و كتابة المفكرة التي يدور معظمها حول الاتصالات و النقد، التفكير المتمركز حول الذات و مشكلات الحياة و نقد النظم الاجتماعية، الثورة على تربية الوالدين و محاولة النجاح الدراسي، الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان و الحاجات غير المشبعة، الإسراف في الجنسية الذاتية و الاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة بحثا عن الراحة النفسية و الخلاص من مشاعر الذنب.

- **العوامل المؤثرة فيها:**

اضطراب الجو النفسي في الأسرة و الأخطاء الأسرية التي منها التسلط و سيطرة الوالدين و الحماية الزائدة و ما يصاحب ذلك من إنكار لشخصية المراهق، و تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي مما يثير قلق المراهق مما يثير قلق المراهق، و جهل الوالدين و توجيههما السيئ فيما يتعلق بوضع المراهق الخاص قي الأسرة.

و ترتيبه بين إخوانه كان يكون الولد الأكبر أو الأصغر أو الوحيد، و ما لكل من أوضاع خاصة، و ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي، و نقص ممارسة النشاط الرياضي و التزمت و الرجعية و المغالاة في اتجاهات الأسرة، و الفشل الدراسي، و التخلف عن التكوين الجسمي و سوء الحالة الصحية و نقص إشباع الحاجة إلى التقدير و تحمل المسؤولية، و الجذب العاطفي و قصور التوجيه المناسب.

3-6-4 المراهقة العدوانية المتمردة:

- **سماتها العامة:**

التمرد و الثورة ضد الأسرة و المدرسة و السلطة عموما و الانحرافات الجنسية، و العدوان على الإخوة و الزملاء، و العناد يقصد الانتقام خاصة مع الوالدين، و تحطيم أدوات المنزل و الإسراف الشديد في النفاق، التعلق الزائد بروايات المغامرات و الحملات ضد الرجال و إعلان الإلحاد و الشكوك الدينية، الشعور بالظلم و نقص التقدير، و الاستغراق في أحلام اليقظة، و التأخر الدراسي.

- **العوامل المؤثرة فيها:**

التربية الضاغطة المتزمتة و تسلط و صرامة و قسوة القائمين على تربية المراهق، و الصحبة السيئة، و تركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب و نبذ الرياضة، و النشاط الترفيهي، و قلة الأصدقاء، و ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و العاهات الجسمية و ضآلة و تأخر النمو الجسمي، و التأخر الدراسي و الوضع لبعض المراهقين و خطا الوالدين في توجيههم، و نقص إشباع الحاجات و الميول. **(حامد عبد السلام زهران: 1995م، ص ص 438، 439).**

4-6-4 المراهقة المنحرفة:

- **سماتها العامة:**

الانحلال الخلقي التام، الانهيار النفسي الشامل، الجناح و السلوك المضاد للمجتمع و الانحرافات الجنسية، و سوء التوافق، و الاستهزاء، بلوغ الذروة في سوء التوافق و البعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك.

- **العوامل المؤثرة فيها:**

المرور بخبرات شاذة مريرة و الصدمات العاطفية العنيفة و قصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها أو ضعفها، القسوة الشديدة في معاملة المراهق في الأسرة و تجاهل رغبات و حاجات نموه و التدليل الزائد، من ناحية أخرى الصحبة المنحرفة، النقص الجسمي أو الضعف البدني أو الشعور بالنقص و الفشل الدراسي، و سوء الحالة الاقتصادية للأسرة و العوامل العصبية الاستعدادية أو الاختلاف في التكوين الخلقي.

إذ نستنتج أن كل نمط من أنماط المراهقة يتميز بمميزات مختلفة عن الآخر، فالمراهقة المتوافقة تتسم بالاعتدال في كل شيء، و الإشباع المتزن، و تكامل الاتجاهات، أما المراهقة الانسحابية المنطوية تتميز بالانطواء و العزلة الشديدة و بالتردد و الخجل و السلبية، و شعور المراهق بالنقص و عدم التكيف، في حين أن المراهقة العدوانية المتمردة هي مراهقة ثائرة تتسم بأنواع السلوك العدواني الموجه ضد الأسرة و المدرسة و السلطة المتواجدة في المجتمع كما تتسم بالانتقام في تنفيذ رغبات المراهق .

و عن المراهقة المنحرفة فهي مراهقة تتسم بالتطرف في الانحلال الخلقي و السلوك المضاد للمجتمع و الجناح كما انه يمكن لأشكال المراهقة التغير بتغير الظروف التي يعيشها المراهق و بالمواقف التي يتعرض لها و هذا له دور في تغيير شكل المراهقة من شكل لأخر إضافة إلى جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر من أشكال المراهقة. **(حامد عبد السلام زهران: 1995م، ص ص 439، 440).**

7-أزمة المراهقة:

المراهقة فترة من العمر تمتاز بالفوضى و التناقض و القلق و الكآبة و عدم الاستقرار، و يظهر ذلك في سن 16 سنة و تحدث في رأي العديد من الباحثين بصفتين :

4-7-1 المراهقة التدريجية:

حيث أن المراهق يستوعب بعض الأفكار الغير مفهومة خلال الطفولة.

4-7-2 المراهقة الانفجارية:

تنفجر بصفة خطيرة بعد ذلك، و يعود سببها الإحساس الشديد بالخوف و الخطأ و الخجل، كما ترتبط أزمة المراهقة بمستوى الذكاء الذي توصل إليه الفرد، فكلما ارتفع المستوى كلما انتابه القلق أكثر. **(B.Raymond Rimer. 1980. P 193).**

لذا يسعى المراهق لتحقيق استقلاله، و اكتساب هوية جديدة، كما تتميز الأزمة بالتمرد ضد سلطة الأبوين و المؤسسة الاجتماعية الأخرى بأشكال مختلفة، كرفض و كسر كل القيود التي تربطه بالطفولة. **(B.Raymond Rimer. 1980. P 193).**

لذلك يحاول المراهق تجاوز هذه الأزمات و التوترات و الميكانيزمات بطرق متنوعة كالقيام و الاهتمام بالنشاطات الرياضية.

ـ أشكال أزمة المراهقة:

لا يرى المراهق القيم الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية من حيث موضعها و ملاءمتها لأفكاره و مبادئه بقدر ما يراها الكهل مثلا، فقبول القيم الاجتماعية يعد في تصور المراهق قبول سلطة البقاء في مرحلة الطفولة مع ما في ذلك من تبعية و هيمنة. **(محمد السيد البدوي: 1988م، ص 169).** هذا ما يؤدي به إلى السعي للتحدي و الاستقلالية يعني الرغبة في تأكيد الذات و التخلص من التبعية، أي أن أزمة المراهق تتخذ أشكالا متنوعة كالتمرد على القيم و الأخلاق السابقة الذكر.

أولا: العوامل النفسية الاجتماعية:

- **تأكيد الذات:** إن الرغبة في تأكيد الذات و الاستقلالية هي الدافع الأساسي الذي يؤدي بالمراهق لعدم تقبل الأنماط الفكرية الأبوية، و يزداد ذلك حدة عندما يكتشف أن سلطة الوالدين غير مطلقة.

إن تضارب القيم الأسرية بقيم جماعة المراهقين بسبب إهانة نفسية وجرحا نرجسيا عميقا، لذلك تعد هذه المشكلة من بين تناقضات المراهقة الناتجة عن رفض صور الآباء، و عدم الامتثال لقوانين الأسرة. **(محمد عماد الدين إسماعيل: 1982م، ص 165).** و يرى "يوهال" إن المراهقة تكون مرحلة جديدة لعملية التحرر من مختلف أشكال التبعية القديمة.

- **البحث عن الأصالة:**
- الإحساس بأنه يختلف عن الآخرين يجعله يبتعد بصفة دائمة أو مؤقتة عن التقمصات السابقة مما تخلق له شخصية حائرة، تعيش فراغا عميقا، و بؤسا شديدا. **(احمد شبشوب: 1991م، ص 236).**

- لقد وجد في مذكرة أحد الشبان المراهقين أنه يقول « إن الأمر لا يتعلق بتأكيد ذاتي فحسب، بل بان اختلف في تصوراتي كما كان يكون فكل ما ليس بجديد يبعث في نفسي الضجر و الملل و الشؤم، و الفكرة أو الصورة أو الأغنية تفقد في نظري بهجتها و تصبح بالية بمجرد أن تشيع بين الناس.... إنني حيث أفكر في مسالة أو فكرة مألوفة اشعر أنني أتذوق طعم الشيخوخة قبل الأوان ».

إن صفة التميز و الأصالة هي أساس ما نلاحظه من صعوبات يلاقيها الشاب المراهق في التكيف مع البيئة المحيطة به.

- **البحث عن الهوية:**

يواجه المراهق صعوبة في الامتثال للقيم الاجتماعية المتضاربة مع تطلعاته و طموحاته فيصاب بإحباط و صراع نفسي ناتج مباشرة عن التحول الذي مس الجانب الثقافي التقليدي له.« فمعظم المراهقين خاصة في المرحلة المتأخرة يكونون في حالة أزمة أو اضطراب فيما يخص هويتهم ». **(B.Raymond Rimer. 1980. P 132).**

و يرى الدكتور "محمد عماد الدين إسماعيل" إن أزمة الهوية هي التي تتضمن صراعا بين دافع لتحقيق صورة مقبولة للذات، تحمل آماله و تصوراته، و بين جانب مستقر ثابت، يتضمن معاني القصور و العجز و الشعور بالذنب و عدم الثقة. **(H. Motte.1980.120).**

« إن الخطورة و كل الخطورة أن لا ينجح المراهق في تحديد هويته بالشكل الايجابي في الوقت المناسب، و إلا ستنتهي به الأزمة إلى استمرار الشعور بالتشتت و عدم التجديد ». **(محمد عماد الدين إسماعيل: 1982م،ص 176).**

و لا شك أن هذه المشاعر و الانفعالات و الأفكار التي يمكن أن تثيرها هذه التحولات تكون غريبة على المراهق.

ثانيا: العوامل المعرفية:

ما يميز هذه المرحلة هو التأمل و الاستنباط، و طرح التساؤلات من طرف المراهق حول وجوده و مكانته في الحياة و المجتمع بصفة عامة، كما تزداد في هذه المرحلة شدة الأزمة و التفكير الطويل و التخيل و التخمين، حيث يساهمون في تحولها إلى أزمة نفسية. و من العلماء ما يسمونها بمرحلة "الماورائيات": « اصل الوجود، صانع الوجود، اصل الإنسان،مآله، معنى الموت و الحياة، الكون....». و ذلك أن هذه المرحلة تمثل مرحلة خروج المراهق من طور التقليد للوالدين و المربين، إضافة لدخوله طور بناء الشخصية و حول المشاكل الحياتية التي يتعايش معها. (**احمد شبشوب: 1991م، ص 230).**

في هذا الصدد فان المعرفة الملقاة عن طريق المدرسة أو وسائل الإعلام من شانها أن تعين المراهق المتمدرس على طرح مثل هذه التساؤلات.

4-8 مشكلات المراهقة:

الجدير بالذكر أن مرحلة المراهقة ليس بالضرورة أن تكون مرحلة مليئة بالقلاقل و الاضطرابات و مشاعر القلق و التأزم و الصراع و المعانات،و مشاعر السخط و التبرم و الضجر و العناد و العصيان، حيث يتوقف نمو المراهق الذي يحظى به الفرد على ظروف تربيته و حالته الصحية، و موقف المحيطين به و مدى تمسكه بآداب الدين و أخلاقياته و مبادئه. لكن الغالبية العظمى من المراهقين يمر بصراعات متعددة يخص ما يلي حسب الدكتور "احمد عزت راجح":

- صراعات بين مغريات الطفولة و الرجولة.

- صراع بين شعوره الشديد بذاته و شعوره بالجماعة.

- صراع جنسي بين الميل المتيقظ و تقاليد المجتمع، أو بينه و بين ضميره الخلقي.

- صراع بين ما تعلمه من شعائر و بين ما يصوره له تفكيره الجديد.

- صراع عائلي عائلي بين ميله إلى التحرر من سلطان الأسرة و قيودها، و بين رغبته في الاعتماد على الأسرة في قضاء حاجاته.

- صراع بين مثالية الشباب و بين الواقع.

- صراع بين جيله و الأجيال السابقة.

- صراعات بين أهداف متعارضة في داخل نفسه، يرغب في تحقيقها في وقت واحد، كالرغبة في الاستذكار و التفوق و بين الرغبة في اللعب و اللهو. **(احمد عزت راجح: 1976م، ص 273).**

و من المشكلات الشائعة بين المراهقين ما يلي:

4-8-1 المشكلات الصحية و الجسمية:

تحتل هذه المشكلات مركزا هاما بين المشكلات العديدة التي يتعرض لها المراهق حيث تتمثل في الشعور بالتعب و الإرهاق و الإعياء دون سبب ظاهر، و حالات الصداع الحاد التي تحول بينه و بين الاستذكار و القراءة. **(عبد الرحمن محمد العيسوي: 2005م، ص 214)** إضافة إلى بعض العيوب الجسمية التي تخص هذه المرحلة مثل: حب الشباب،و كذلك عدم فهم المراهق للتغيرات الجسمية و الفسيولوجية التي تحدث في هذه المرحلة. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 385).**

و من المتاعب الصحية التي تواجه المراهق كذلك نجد السمنة، إذ يصاب المراهقون بسمنة بسيطة مؤقتة، أما إذا كانت كبيرة فيجب التدخل إما بتنظيم الأكل أو عرض الحالة على الطبيب المختص، لأنه قد يكون سببها اضطرابات شديدة في الغدد. **(ميخائيل خليل معوض: 1971م، ص 72).** إضافة إلى الإصابة بأمراض فقر الدم، و ارتفاع ضغط الدم لدى بعضهم. **(عبد الرحمن محمد العيسوي: 2005م، ص ص 214، 215).**

4-8-2 المشكلات الاقتصادية:

تلعب المشكلات الاقتصادية دورا هاما في حياة المراهق، و تسبب لديه القلق الشديد، و أكثر المشكلات المتعلقة بالمغالاة في المطالبة بالمأكل و المشرب و الملبس و المصروفات الأخرى، فالمراهق يرغب في الاستقلال و التصرف بالمال كيفما يريد، إضافة إلى مشكلة ضعف الحالة المالية للمراهق، و عدم وجود مصدر ثابت للحصول على الأموال اللازمة من اجل إشباع حاجاته، و يقلق المراهق من عدم القدرة على إيجاد عمل خارجي لكسب المال و مساعدة الأسرة. **(سامي محمد ملحم: 2005م، ص 385).**

و على هذا تتجه نسبة عالية من المراهقين نحو الحصول على عمل في سوق العمل اذ كلما ازداد عدد المراهقين في المجتمع ظهرت مشكلة البطالة بشكل جلي، و هذا ما يدفعهم نحو الانحرافات السلوكية. **(معن خليل عمر: 2005م، ص 240).**

4-8-3 المشكلات الأسرية:

يشير المشكلات الأسرية بالنسبة للمراهق إلى نمط العلاقات الأسرية و الاتجاهات الأبوية في معاملة المراهقين و مدى تفهم الآباء لهم، و نظرة المراهقين إلى السلطة الأبوية من حيث هي قوة موجهة ضدهم أو كل مشكلاتهم، و رغبة المراهق الملحة في الاستقلال و الاعتماد على الذات، فنجد الآباء يعتمدون في تربية أبنائهم على الاستماع، فيرفض الآباء المناقشة و الأخذ و العطاء أو اشتراكهم في تصريف أمورهم. **(مروة شاكر الشربيني: 2006م، ص 87).**

فالآباء هنا لا يتفهمون حاجات المراهقين و منه يصعب التفاهم معهم، فالمراهق غير قادر على مناقشة أمور الأسرة مع الوالدين، وهناك من المراهقين من لا يجدون البيئة المناسبة للدراسة، إضافة إلى الحد من حرية المراهق في كثير من أمور الحياة. **(سامي محمد ملحم: 2005م، ص 386).**

4-8-4 المشكلات المدرسية:

تشير المشكلات المدرسية إلى المشكلات التي تتعلق بعلاقة الطالب بمدرسته و زملائه و مدى تكيفه معهم و بالمواد الدراسية و المشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي و طرق الاستذكار و الامتحانات المدرسية و من أهمها: حالات التأخر الدراسي، و إهمال الواجبات الدراسية أو صعوبة بثها و عدم التكيف مع المعلمين و مع الزملاء و الهروب من تحمل المسؤوليات و القيام بالواجبات الدراسية. **(عبد الرحمن العيسوي: 2005م،ص ص 214، 215).** كذلك التفكير في الحصول على درجات عالية، و قلق الامتحانات و أهميتها الدراسية للمراهق و عدم ارتباط معظمها لواقع المراهق الحياتية، و عدم قدرة المراهق على تنظيم الوقت. **(سامي محمد ملحم: 2005م، ص 386).**

4-8-5 المشكلات الجنسية:

يعاني المراهق في هذه المرحلة من عدم معرفة حقيقة الجنس و طبيعة مشكلاته، و يلجا المراهق في كثير من الحالات للحصول على معلومات حول الجنس من أقرانه أو الكتب الرخيصة مما ينتج عن ذلك القلق و الحيرة نظرا لتناقض المعلومات التي يمكن الحصول عليها، فالمشكلة الجنسية التي تبرز عند المراهق على شكل ثورة عارمة تعرض أهدافها على صور المجلات و شاشات السينما و التلفاز و الملابس و الملابس القصيرة التي تعرض مفاتن الجسد و مغرياته. **(معن خليل عمر: 2005م، ص 241).** فالمراهق في حاجة إلى معرفة أمور عديدة حول الجنس مثل: الأضرار الناجمة عن ممارسة العادة السرية و كيفية التخلص منها. إضافة إلى التفكير في الحصول على زوجة مناسبة له و الشعور بالذنب لقيام المراهق بأفعال جنسية متكررة، كذلك بقاء المراهق عاجزا عن مناقشة المسائل الجنسية مع والديه. **(سامي محمد ملحم: 2005م، ص 387).**

4-8-6 المشكلات الاجتماعية:

يحاول المراهق أن يمثل - رجل، امرأة – المستقبل، بالرغم من وجود نضج على المستوى الجسمي، إلا أن تصرفاته تبقى غير ناضجة، و هذا التصادم بين الرغبتين يؤدي الى عدة مشاكل نفسية، و يمكن أن تبرز مشاكل السلوك الاجتماعي فيما يلي:

- الفترة الأولى من المراهقة يفضل المراهق فيها العزلة عن الأصحاب و هذا نتيجة لحالة القلق أو الانسحاب من العالم المحيط للتركيز على تحليل الذات، و السلوك الاجتماعي مرتبط بمجموعة محدودة، غالبا ما تكون من نفس الجنس.

- أما في منتصف هذه المرحلة يسعى المراهق ليكون له مركز بين الجماعة، و ذلك عن طريق القيام بأعمال تلفت الانتباه للحصول على الاعترافات بشخصيته، و يتجلى ذلك في عدة مظاهر كالمناقشات، و التصنع في الكلام، الجدل، الملابس الزاهية.....، كما يبدأ الاهتمام بالجنس الأخر.

- و في الفترة الأخيرة من المراهقة يشعر المراهق بمسؤولية اتجاه الجماعة، و يحاول أن يتعاون مع الآخرين للقيام ببعض الخدمات و الإصلاحات بحثا عن التقدير و الانتماء إلى الجماعة. **(جلن مايرز، ستيوارت جونز: 1976، ص 19)**. إضافة إلى مشكلات اجتماعية أخرى مثل: الرغبة في البحث عمن يستطيع إفشاء سره لهم، و الشعور بالخجل عندما يكون في مجلس الكبار و البحث عن الذات و الهوية.....

4-8-7 المشكلات النفسية:

تعد المشكلات النفسية للمراهق نتاج عوامل كثيرة، بعضها اجتماعي راجع إلى ظروف البيئة المحلية التي يعيشها الفرد، و بعضها الآخر فسيولوجي، فبروز الدافع الجنسي و ما يتلو ذلك من محاولات لإشباعه النمو الجسمي السريع الذي يؤثر على اهتمام المراهق.

و قدرة المراهق على التكيف مع الظروف البيئية، و قدرته على إشباع حاجاته المختلفة ينعكس بشكل أو بآخر على مشكلاته النفسية و التي نذكر منها: الشعور بالضيق أو القلق أو الاكتئاب أو الخوف أو الحزن، والشعور بالحياء و الخجل و الانطواء الزائد و الانسحاب و التأمل الذاتي. **(عبد الرحمن محمد العيسوي: 2005م، ص 214)**. كما أن المراهق يتميز بالحساسية للنقد و التجريح و الشعور بالندم لأفعال يقوم بها أثناء غضبه و عدم تمكنه من السيطرة على أحلام اليقظة و الخشية من ارتكاب الخطأ، إضافة إلى الشعور بالحزن و الضيق دون سبب. **(سامي محمد ملحم: 2005م، ص 388).**

هذا إضافة إلى مشكلات أخرى نذكر منها:

- مشكلات قضاء أوقات الفراغ.

- المعاناة من فقدان الشهية مما قد يؤدي و خاصة بالفتاة إلى حالة مرضية من النحالة المفرطة و الضعف العام.

- في حالات أخرى توجد أعراض معاكسة لذلك، كالشره و حب تناول الطعام بكثرة، مما يشعر المراهق بالحرج.

- الشعور بفقدان التوازن و فقدان التآزر الحركي بما يقوم به من أنشطة.

- المعاناة من حالات الأرق أو السهاء أو صعوبة إلى جانب تعرض المراهق و خاصة الأنثى لحالات من الأحلام المزعجة أو الكوابيس الليلية و التي يتعرض من خلالها إلى الكثير من المطاردات المزعجة و المخيفة.

-كثرة حالات المغص لدى الأنثى، و خاصة التي لا ترجع لأسباب عضوية في جسدها و إنما لأسباب نفسية.

- البقاء خارج المنزل لساعات طويلة من الليل، و الإكثار من الهندمة و تصفيف الشعر و ما إلى ذلك.

- ركوب المخاطر و المغامرات إظهارا للرجولة خاصة بين الزملاء و الأنداد. **(عبد الرحمن محمد العيسوي:2005م، ص ص 214، 215)**. إضافة إلى مشكلة الجنوح و التي لا تمثل حالة فردية بل اجتماعية تكمن أسبابها في سوء تنشئتهم الأسرية و الاجتماعية. **(معن خليل عمر: 2005م، ص242).**

4-9 الاتجاهات الرئيسية في تفسير المراهقة:

من المتفق عليه أن مرحلة المراهقة مرحلة صعبة على المراهق نفسه و على المتعاملين معه من جهة أخرى و لكن لم يحصل هذا الاتفاق حول الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى المشكلات و الصعوبات وسبب هذا الاختلاف يعود للخبرات الذاتية أو الاتجاه الفلسفي الذي يؤمن به كل عالم، وعلى العموم فهناك اتجاهات بارزة في تفسير حالات الاضطراب و المشكلات التي تظهر في سلوك الفرد في فترة المراهقة و من أهمها:

4-9-1 الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه " Stanley Hall " حيث يركز هذا الأخير على عمليات النمو الجسمية و الجنسية إلى جانب الملاحظات الطبية، معتبرة أن الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي و التغيرات الخارجية و الداخلية التي تحدث في مرحلة المراهقة لها تأثير كبير وعميق في تحديد شخصية المراهق. **(مريم سليم: 2002م،ص 379).**

فهو يركز على المحددات الداخلية للسلوك، و يشير إلى أن المراهقة تمثل مرحلة تغير شديد مصحوبة بالضرورة بالتوترات و صعوبات في التكيف، و أن التغيرات الفسيولوجية تمثل عاملا أساسيا في خلق هذه التوترات و الصعوبات. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 345).**

و يوجز "البسام" النقاط التي يركز عليها هذا الاتجاه عند " Stanley Hall " بما يلي:

1- حدوث تغيرات خطيرة و سريعة و مفاجئة في مختلف نواحي الشخصية في فترة المراهقة، حتى يمكن أن توصف هذه المرحلة بأنها ولادة جديدة.
2- تشتد تلك التغيرات إلى أسس بايلوجية، تتألف من نضج بعض الغرائز و ظهورها بصورة مفاجئة أحيانا أخرى.
3- يترتب على ما سبق معاناة المراهق لدوافع قوية فعالة، تتجلى في سلوكه في صور من القلق حتى يوصف بأنه يمر في فترة عاصفة مضطربة.
4- تظهر في فترة المراهقة و بصورة مفاجئة أيضا قوى فكرية جديدة كالخيال و الاستدلال.
5- يترتب على ما سبق أن تكون المراهقة بطبيعة النمو فيها، و تتابع مظاهره أمرا تفرضه الطبيعة ولا يمكن الخلاص منه و هو يظهر في صورة متماثلة في جميع الأفراد على السواء. **(صالح حسن الداهري: 2005م،ص ص 236، 237).**
6- و منه فهذا الاتجاه يؤكد على العوامل البيولوجية هي التي تمثل الأسباب أو المنطلقات لازمات المراهقة و مشكلاتها.

4-9-2 الاتجاهات النفسية:

تركز هذه الاتجاهات ليس فقط على النمو الجنسي الجنسي، بل على ما يصاحب هذا النمو من تأثيرات على نمو المراهق و سلوكه، فغموض هوية المراهق و ميولاته المتناقضة و صراعاته النفسية و قلقه الجنسي تتألف جميعها في هذه المرحلة عوامل أساسية كانهيار توازنه كليا و اضطراب علاقاته مع ذاته و مع الآخرين، فهذا الانهيار في التوازن البيولوجي و النفسي، و ظهور الوظائف الجديدة في حياة الكائن، هو مظهر من مظاهر أزمة المراهقة. ولعل من أهم العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه نجد "فرويد" حيث تبنى مع الكثير من أتباعه في نظرته إلى المراهقة المنطلقات التالية:

أولا: إن المراهقة هي ظاهرة عالمية.

ثانيا: في مرحلة المراهقة تحيى من جديد مشكلات الطفولة.

و يعتبر "فرويد" أن مشكلات - الكمون – تمتد من حوالي السنة السادسة من العمر إلى عتاب البلوغ حيث تتميز هذه المرحلة بنوع من الهدوء و الراحة، و يلي هذه المرحلة البلوغ الذي يرتبط بالنضج الجنسي حيث تحدث من جرائه مجموعة من الاضطرابات في الحياة الجنسية و حتى في مجالات السلوك الاجتماعي، حيث يعاني المراهق من انبعاث جديد للصراعات الاوديبية في مرحلة البلوغ، و بهذا المعنى يصبح البلوغ إعادة للمرحلة الاوديبية، و انخراطا حقيقيا للكائن في مجتمع الراشدين. **(مريم سليم: 2002م، ص ص 381، 382).**إضافة إلى "فرويد" هناك العالم "K.leivin " من خلال عرضه "نظرية المجال" حيث يركز فيها على التفاعل بين المحددات الداخلية و الخارجية للسلوك، كما يركز بصفة عامة على عامل الصراع أثناء الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، و أكد أن لهذا الانتقال الحاصل أوجه عديدة من أهمها:

1- إن الفرد في هذه الفترة يتغير من حيث انتمائه للجماعة، فبعد أن كان طفلا أصبح كبيرا و راشدا يرغب في التخلص من كل الأمور التي تشده إلى الطفولة، ولا شك أن هذا التحول تبدوا أثاره على سلوك صاحبه.
2- إن الفرد في انتقاله من الطفولة إلى الرشد يواجه مستقبلا غامضا لا يملك عنه ما يوضحه و قد يؤدي هذا الغموض غالبا إلى صراعات نفسية متنوعة قد ينتج عنها اضطراب في سلوكه و تصرفاته.
3- بسبب النضج الجنسي الذي يتم في هذه المرحلة و مصاحباته الأخرى، تصبح نظرة الفرد إلى جسمه كنظرته إلى منطقة مجهولة، و قد يؤدي هذا الشعور إلى عدم الثقة في النفس و ما ينتج عنها من تردد و صراع و عدوان.

4- إن ما يظهر على سلوك المراهق من تطرف يكون على الأغلب بسبب انتقاله من مجتمع الأطفال الذي اعتاده إلى مجتمع الراشدين الذي لم يعتده بعد.
5- إن انتقال المراهق إلى مجالات أوسع من ذي قبل تثير عنده رغبة في الإطلاع تتجلى في ميله إلى السفر و الأنشطة الجديدة.... و لا يحدث ذلك في أطار زمني محدد بالأيام أو الأسابيع بل قد يمتد ذلك إلى سنين، و قد تواجهه هذه الأهداف حالات غموض، خاصة و أنهم يلمسون تناقضا حادا يقع فيه الكبير باستمرار في مختلف مجالات الحياة، هذا يؤدي إلى حالات شديدة من التوترات و الصعوبات التي تزداد كلما زاد عجزهم عن التميز الدقيق لطبيعتها.
6- طبيعة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة فقد يكون ذلك بصورة مفاجئة نوعا ما و متدرجة، فالمراهق يقف موقفا يرفض فيه لن يكون في عداد الصغار، و في نفس الوقت غير متأكد من قبوله من قبل الراشدين، و ذلك بسبب ما يضعه الراشدون من عقبات أمام انتقاله له، و قد يؤدي به هذا إلى أن يعيش حالات من عدم الاستقرار و التذبذب بين شدة الخجل و الانطواء، و بين الثورة و العدوان. **(صالح حسن الداهري: 2005م، ص ص 240، 241).**

4-9-3 الاتجاهات الاجتماعية:

هذا الاتجاه يؤكد على أن طبيعة الفرد و شخصيته و أزماته و مشكلاته متأتية من انعكاسات القيم الاجتماعية، مفاهيمها و أساليب الحياة و أنماطها في البيت أو في المدرسة أو في المجتمع العام.

و إن الاختلافات القائمة بين الأفراد في المجتمع الواحد أو في المجتمعات المختلفة تعود إلى متغيرات حضارية و ثقافية.

و من أهم ما استند إليه هذا الاتجاه هو الدراسات التي أجراها بعض علماء "الانتروبولوجيا" في اطر ثقافية متباينة، و من ابرز هذه الدراسات دراسة " Bendialez Mead " حيث يركز على أن المحددات الخارجية للسلوك " المحددات الاجتماعية و الثقافية و القيم المكتسبة" فمن خلال الدراسات المستفيضة التي قامت بها "Mead" و التي حاولت بها توضيح ما إذا كانت سلوكيات المراهقة سلوكيات عامة وشائعة لدى المراهقين أم انعكاس لظروف بيئية مختلفة.فقد أكدت أن المراهقة تتكون و تتشكل بالبيئة الاجتماعية. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 345).** حيث لاحظت هذه الباحثة أثناء دراستها التي أجرتها على بعض القبائل البدائية أن المراهقين بها لم يواجهوا أزمات أو صراعات شديدة على عكس المجتمعات المتقدمة.

هذا و قد أوضحت الدراسات "الانتروبولوجية" عددا من الحقائق تمثلت في الآتي:

1- إن المراهقة ليست بالضرورة أزمة في كل المجتمعات بل إنها مرحلة تعكس البيئة الاجتماعية من خلال سلوكيات و اتجاهات المراهق.
2- المراهقة لا تأخذ شكلا واحدا ولا نمطا ثابتا بل هي تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية التي نشا فيها المراهق، حيث تساهم البيئة بشكل فعال في تحديد أشكال المراهقة بكل ما تحتويه من أزمات و توترات.
3- فترة المراهقة فترة نسبية دينامية، يصعب معها وضع نظرية لتفسير جميع جوانبها في مجتمع من المجتمعات. **(سامي محمد ملحم: 2004م، ص 345).**
4- كما يذهب علماء النفس "السوفيات" مذهبا اجتماعيا في النظر إلى المراهقة و يعتبرونها مرحلة رجع اجتماعي و إيديولوجي، يتم خلالها استيعاب المفاهيم و القيم الاجتماعية، و ينظر هؤلاء العلماء إلى أن أزمات المراهقة التي تكلم عنها علماء النفس الغربيون هي من صفات الطبقات البورجوازية و الرأسمالية. **(صالح حسن الداهري: 2005م، ص 239).**

إذن فهذا الاتجاه يؤكد أن مشكلات المراهقة و أزماتها ناتجة من الأوضاع و الاعتبارات القائمة في الحياة الاجتماعية.

خلاصة:

المراهقة فترة تغيرات بيولوجية و نفسية و اجتماعية فضلا عن كونها مرحلة امتداد زمني، كما تعد اشد مراحل الحياة الحرجة. مما يؤثر على شخصية المراهق و على علاقته مع الذين يحيطون به، مما يجعله غير ذلك الطفل الصغير فيصبح بحاجة إلى التغيير و الاستقلال الذاتي، لذلك تختلف طريقة التعامل معه فهو في هذه الحالة لا يطيق التهديدات و العقوبات التي يتلقاها، و انم يثور على الوضع لم يلاقيه من احتقار من طرف الآخرين و عليه دعا الكثير من الباحثين و المربين إلى الاهتمام بالمراهق كفرد من الأفراد حتى يكون صالحا لمجتمعه، يفيد يستفيد، كون أي خلل في هذه الفترة ينعكس على شخصيته مستقبلا، لهذا أبينا و تطرقنا لجوانب عديدة تخص المراهقة كالأهمية و الحاجيات و المشاكل التي تصادف المراهق.

الفصل الخامس

منهج البحث و إجراءاته الميدانية

5-1 تمهيد.

5-2 الدراسة الاستطلاعية.

5-3 منهج البحث.

5-4 عينة البحث.

5-5 مكان و زمان البحث

5-6 أدوات جمع البيانات.

5-1 تمهيد:

سنتعرض في هذا الفصل إلى منهجية البحث من خلال الدراسة الاستطلاعية، منهج البحث مع ذكر العينة و مجالاتها و خصائصها، و بالإضافة إلى الأدوات و الوسائل المستعملة لجمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الموضوع.

5-2 الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر هذه الخطوة من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث و منها يهدف إلى جمع المعلومات حول الموضوع المراد دراسته، كما تهدف إلى تحديد الموضوع بدقة و محاولة تحقيق الفرضيات و إتباع منهج يتماشى مع الموضوع و تحقق من وجود عينة بحثنا، و تعديل الأسئلة المطروحة في الاستبيان الذي قدم للأحداث الجانحين من خلال مقابلتهم في مركز إعادة التربية بعين العلوي و عددهم يبلغ 17 ذكرا. و كانت المقابلة فردية مع المبحوثين و ذلك بطرح أسئلة الاستبيان الخاص بموضوع « التفكك الأسري و علاقته بجنوح الحدث المراهق »، و الهدف من هذه الدراسة تحديد الموضوع أكثر و كذا تعديل الأسئلة الغير مفهومة و تعديل صياغة الإشكالية و الفرضيات.

5-2 إعادة صياغة الفرضيات:

الفرضية الأولى:

التفكك الأسري يؤدي إلى جنوح الحدث المراهق.

الفرضية الثانية:

المستوى الاقتصادي للأسرة يؤدي إلى جنوح الحدث المراهق.

3-5 منهج البحث:

« تختلف مناهج البحث المتبعة باختلاف المواضيع و التخصصات فمن البحوث من يتطلب نوعا من المنهج دون المناهج الأخرى، و يعتبر المنهاج تلك الطريقة التي يستخدمها الباحث من اجل الوصول إلى النتيجة المرغوب فيها، لكن قد يستخدم الباحث أكثر من منهج في بحث واحد ». (**د. إسماعيل شعباني: 2005م، ص 31).**

ففي هذا البحث اعتمدنا على منهج: **دراسة حالة.**

و منهج دراسة حالة: هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا عاما، و هو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، و ذلك يقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة و بغيرها من الوحدات المشابهة لها. (**إحسان محمد الحسن و آخرون: 1982م، ص ص 171، 172).**

و يمكن أن يعتبر (فردريك لابلاي " Leplay.F ") أول من قام بتطبيق منهج دراسة حالة بصورة منفصلة و متقنة عن طريق دراسة لعدد كبير من العوامل العمالية للوصول إلى تعميمات حول أحوالها و نمط حياتها.

و لاشك أن دراسة حالة من أهم الأسس التي يعتمد عليها منهج البحث في عالم الإجرام و العلوم الاجتماعية الأخرى، إذ أن هذا المنهج يساعد على إجراء بحث شامل و متكامل عن المجرم بجميع صفاته و خصائصه و بكل ما يحيط به من ظروف مختلفة يمكن أن تكون لها صلة بتكوين سلوكه الإجرامي. (**عدنان الدوري، ص ص 53، 54).**

4-5 عينة البحث:

لقد تم اختيار عينة البحث من مركز إعادة التربية بعين العلوي.

السن: بما أننا قد تناولنا في فصل المراهقة مميزات مظاهر المراهقة الأولى و الثانية خاصة، فان اختيار السن العينة كان منحصرا ما بين 12 إلى 18 سنة باعتبار هذا الأخير يندرج ضمن الفئة التي ركزنا عليها في بحثنا. و تتكون العينة من 08 حالات.

5-5 مكان وزمان البحث:

لقد تم إجراء الجانب الميداني في المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي، هو مؤسسة حكومية بالشخصية المعنوية و الاستقلالية المالية، تقع هذه المؤسسة ببلدية عين العلوي دائرة عين بسام ولاية البويرة على الطريق الوطني رقم 18، حيث تتواجد هذه المؤسسة بمنطقة ريفية تقدر كثافة سكانها بحوالي 7 آلاف نسمة، تقل فيها المرافق الاجتماعية الضرورية و كذا حركة النقل.

تم افتتاح هذه المؤسسة بتاريخ 27-01-2002 حيث استقبلت أول مجموعة من الأطفال المحولين من المركز المتخصص في إعادة التربية بالبليدة بعد أن تم ترميمها من جديد بعد رحيل وحدات قيادة الجيش الوطني الشعبي التي كانت متمركزة بها بعد تسخير دام من 1993 إلى غاية أوت 2000 .

يتواجد بالمركز حاليا 18 حالة ينقسمون إلى فئة الخطر المادي و فئة الخطر المعنوي، مر على المركز من افتتاحه 1260 حالة.

الزمان: مرحلة الإجراء الميداني من مارس إلى شهر ماي.

5-6 أدوات جمع البيانات:

إن الطرق العلمية في البحوث و الدراسات ضرورة أساسية في أي بناء علمي يبنى على الموضوعية و حب اكتشاف الواقع الإنساني الذي مهما تطورت هذه الطرق لن تستطيع الإلمام بمختلف جوانبه و أسرار البحث العلمي.

و نظرا للطبيعة الدقيقة لموضوع الدراسة، و حرصا من الباحث على جمع بيانات كافية و دقيقة فقد اعتمدنا تقنية الملاحظة، و تقنية المقابلة النصف موجهة.

1- الملاحظة:

الملاحظة هي خطوة أولى في البحث، فهي نشاط يقوم الباحث خلال مراحل بحثه كلها، و هي سابقة الفرضيات و مرافقة لها و لاحقة بها في آن واحد، و سمح للباحث بتحقيق جملة من المزايا فهي تساعد على تسجيل الأحداث حال حدوثها، و تساعد على جمع المعطيات و المعلومات، كما تساهم في بناء الفرضيات و صياغتها بل أكثر من هذا تساعد على الحكم و التقييم.

و قد اعتمدنا في بحثنا على الملاحظة الميدانية عن طريق النزول إلى المجال الطبيعي الذي يعتبر مجتمع الدراسة و الوقوف عن قرب من الظاهرة.

2- المقابلة:

في بحثنا هذا اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة التي يعرفها محمد خليفة على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة و التي ترسم خطتها مسبقا بشيء من التفصيل، و توضع له تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة لنفس الغرض و فيها تحدد الأسئلة و صياغتها و ترتيب توجيهها و طريقة إلقائها، بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكيف. **(محمد خليفة بركات: 1984م، ص 126).**

الفصل السادس: عرض الحالات و تحليلها

6-1 تمهيد.

6-2 عرض الحالات.

6-3 جداول خاصة بكل حالة.

6-4 تحليل محتوى الجداول.

6-5 نتائج الدراسة.

6-6-التوصيات.

6-7- الخاتمة.

1-6 تمهيد:

يحتوي هذا الفصل على الحالات الثمانية التي تمت دراستها. ونظرا لكل حالة سيرورتها الاجتماعية الخاصة بها فقد وضعنا جدولا ذو ثلاث خانات، خانة خاصة بالمواضيع الرئيسية و خانة خاصة بالمواضيع التدعيمية و الأخرى بالجمل التي قالها المبحوث، و يلي كل هذا تحليل خطاب كل حالة على حدى.

الحالة 01:

اليوم: الخميس 23 مارس، على الساعة 9:45 صباحا.

أ- بيانات خاصة بالمبحوث:

الاسم: يوسف.

السن: 17 سنة.

المستوى الدراسي: 3 ابتدائي.

ب-ملامح المبحوث:

- جسم هزيل.

- قصير القامة.

- أظافر مقضومة.

ج- تصرفات المبحوث:

كان متخوفا و مرتبكا، تعثر في الكلام، كما انه كان يمسك بكلتا يديه بقوة، تجنبه النظر إلى الباحث و نظره كان منصبا إلى الطاولة طوال هذه المدة.

تقديم الحالة:

يوسف يبلغ من العمر 17 سنة، ذو مستوى تعليمي 3 ابتدائي، يسكن في منطقة حضرية دخل من قبل إلى مركز إعادة التربية بلبيار مكث هناك 8 اشهر.

ثم حول إلى البليدة مدة 6 اشهر. إلى أن جيء به إلى مركز إعادة التربية بعين العلوي بأمر من قاضي الأحداث، دخل يوسف إلى المركز لخطر معنوي « التشرد » و من بعد ثبت انه يتعاطى المخدرات.

قام الباحث بمقابلة يوسف الذي كان في حالة نفسية تمتاز بالقلق و التوتر الزائد. لم يشأ في البداية إجراء المقابلة، و لكن بفضل الطبيبة النفسانية التي قامت بإقناعه رضي بأن نتحدث إليه.

لم يرد المبعوث استعمال المسجل، فقد طلب التدوين على الورق، دامت مقابلته ساعة، كان شخصا صعبا فقد كان كثير التحفظ.

جدول الحالة رقم 01:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	المحتوى
الوسط الأسري	الاضطرابات الأسرية المتكررة أدت إلى تفكك الأسرة (هجر الأم للبيت). - أب متسلط. - غياب الرقابة الأسرية. - اندماج في جماعة منحرفة. - السرقة. - التدخين. - الشراب.	- أنا مين بديت نشفى على روحي أو les problemes في دارنا.....يما راحت من الدار شحال من مرة..... mais كل مرة كانت تولي..... أو في اخر مرة راحت مولاتش لدار. معلباليش وين راحت..... - بابا راجل يحوس غير رايو يمشي في الدار متسلط..... لازم نديرو غي كيما يقول هو. إلمشكل إنو تفكير نتاعوا قع غالط.

		- أنا منعرفش قع حنان بابا....هو اصلا جامي تعامل معايا كأب. أو يما راحت ثاني أو خلاتني. - واحد ميحوس عليا كراحت يما أنا خرجت من الدار بصح جامي واحد قالي وين راك و لا علاه رحت..... هكذا أنا رحت للشارع و لقيت صحابي حلتهم كيما أنا. و لا هم هوما دارنا نحكوا intik، ..... صح نسرقوا، ندروڤوا شحال من مرة حكمونا la police mais..... الله غالب هذي حياتي.
المستوى الاقتصادي	- سوء الظروف المعيشية. - السكن. - البطالة.	- حنا كنا عايشين ميزيرية إدى تغدينا منتعشاوش، إلبسة الناس كانوا يمدونا حتى الدار كريناها فيها دار او كزينة..... بابا ميخدمش يقول مكاش الخدمة.

1- تحليل الوسط الأسري:

عاش المبحوث من أول بدايات حياته المشاكل الأسرية. و وجود أب متسلط يحب فرض آرائه و أفكاره رغم انه لا يتحمل مسؤولياته كاب و كزوج، من كثرة المشاكل الموجودة داخل الأسرة لم تجد الأم بسبيل لحلها سوى هروبها من البيت تاركة وراءها عائلتها. سبب ذلك فراغا عاطفيا لدى المبحوث، مما جعله يترك البيت أيضا. و في غياب الرقابة الأسرية وجد يوسف نفسه أمام الانحرافات الموجودة في الشارع.

2- تحليل المستوى الاقتصادي للأسرة:

يشكل المستوى الاقتصادي لأسرة المبحوث نموذجا واضحا للفقر الاقتصادي و المادي، فأسرته متكونة من 4 أشخاص كلهم يحتاجون إلى مأكل و مشرب و مسكن، فالمسكن كراء وهو ذو غرفة و مطبخ.

و هناك صراع مستمر من اجل الحياة، فالبطالة و غياب الاحتياط الغذائي أدى إلى وجود مشاكل بين أفراد الأسرة و علاقاتها الداخلية.

الحالة 02:

اليوم: الأحد 26 مارس، على الساعة 11 صباحا.

أ- بيانات خاصة بالمبحوث:

الاسم: محمد.

السن: 18 سنة.

المستوى الدراسي: سنة أولى ابتدائي.

ب- ملامح المبحوث:

- جسم هزيل جدا.

- طويل القامة.

- بقع زرقاء تحت العينين.

- أظافر مقضومة ما عدا ظفر واحد.

ج- تصرفات المبحوث:

- كثير الحركة.

- الضحك بدون مبرر.

- النظر إلى الباحث و التكلم معه بدون قلق أو خوف.

- طلب من الباحث تغيير المكان أكثر من مرتين.

د- تقديم الحالة:

محمد يبلغ من العمر 18 سنة، ذو مستوى تعليمي أولى ابتدائي، محمد لا يعرف حتى كتابة اسمه يعيش وسط أسرة مفككة (طلاق). محمد مدمن على المخدرات، دخل المركز لتهمة تعاطي المخدرات.

قام الباحث بمقابلة محمد الذي كان متعاونا فقد قص حياته دون إضافة أو إنقاص الوقائع، لان الطبيبة النفسانية اضطلعت على ما قاله و أكدت ذلك.

رفض تسجيل أقواله بمسجل، دامت مدة مقابلته ساعة.

جدول الحالة 02:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	المحتوى
الوسط الأسري	- تفكك الأسرة. - غياب التواصل مع الوالدين بعد الزواج. - غياب الرقابة الوالدية.	- طلڤ بابا يما أو عاود الزواج بعد الطلاڤ بأربعة أيام فقط، أو هادي خامس مرة يتزوج فيها. يما ثاني عاودت تزوجت ثاني. - كتزوج بابا أو يما عاودت تزوجت واحد محوس علينا. يما راجلها ميخليهاش تجي تشوفنا، باه حنا ثاني منروحوش عندها. أما بابا من بكري ميحوش علينا..... دك راني عايش عند دار عمي، بصح واحد ميحوس علينا ندير واش نحب.
المستوى الاقتصادي للأسرة	- الظروف المعيشية. - السكن. - عمل الأب. - عدم وجود الثقة.	- ظروف الأب من الناحية الاقتصادية جيدة..... عدنا دار مليحة واسعة بابا يخدم عند روحو.....تجارة. بصح بابا ميمدناش الدراهم معلبالوش بينا حتى قبل ميتزوج مكانش يصرف كيما لازم الحال.

1- تحليل الوسط الاسري:

نلاحظ من خلال سيرورة المبحوث أن وسطه الأسري كان يتميز باضطراب دائم، إلا أن انفصل الوالدين. غياب الاتصال و الرقابة الأسرية أدت بالمبحوث إلى تعاطي المخدرات هروبا من الواقع الأسري اللاسوي.

انعزل الأب مع زوجته الجديدة، بقيت الأم مدة عند أخيها لكن سرعان ما هي الأخرى تزوجت. و هكذا تخلى كلا الوالدين عن مسؤولياتهم اتجاه المبحوث.

2- تحليل المستوى الاقتصادي:

نلاحظ أن المستوى الاقتصادي لأسرة محمد جيد فالأب يملك سكنا خاصا، يعمل في التجارة دخله جيد. إلا أنه كان رجلا شحيحا، لا يوفر كل متطلبات أسرته قبل الزواج، و بعد الزواج لا يعطي النفقة لأولاده.

الحالة 03:

اليوم: 12 أفريل، الساعة 9:00 .

أ- بيانات خاصة بالمبحوث:

الاسم: توفيق.

السن: 15 سنة.

المستوى الدراسي: سنة رابعة ابتدائي.

ب- ملامح المبحوث:

- جسم ممتلئ.

- قصير القامة.

- أسنان صفراء.

- أظافر مقضومة جدا.

ج- تصرفات المبحوث:

كان متخوفا نوعا ما. كان يقوم بقضم أظافره كما أن نظره كان منصبا على الأرض لتحاشي النظر للباحث.

تقديم الحالة:

توفيق يبلغ من العمر 15 سنة، ذو مستوى تعليمي سنة رابعة ابتدائي، يسكن في منطقة ريفية، أودع في مركز إعادة التربية بسبب السرقة، و للإشارة أن توفيق لما كان عمره 13 سنة دخل إلى مركز إعادة التربية بالمدية، فر منه، و بعدها أودع إلى سجن الحراش 3 اشهر. عاش وسط أسرة تسودها الخلافات سببها الجانب المادي و الاقتصادي للأسرة.

قام الباحث بمقابلة توفيق مدة تتراوح ساعة إلا ربع، تخوف توفيق أدى إلى صعوبة المقابلة معه، و لكن تدريجيا بدا يتكلم بطلاقة نوعا ما.

جدول الحالة رقم 03:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	المحتوى
الوسط الأسري	- اضطرابات و خلافات بين أفراد الأسرة. - أب غير مسؤول. - نقص الاتصال مع الأب. - النقص العلائقي (العاطفي). - غياب الرقابة الأبوية.	- حنا في دارنا كاين المشاكل بزاف.....surtout بين بابا أو ماما..... لخاطر بابا هبل ماما ميحبش يتحمل مسؤولية الدار. معلبالوش واش كاين و لا مكاش..... - بابا ميهدرش إمعانا، jamais قعدنا كفكيف ظال قاعد في برا. - أنا نحب أو كان جا بابا كيما بابات الناس يحوسوا على ولادهم، يحسوهم بلي يحبوهم. - بابا ميحوس علينا لا وين روحت و لا وين جيت معا من راني ندور..... انأ نسرق بزاف شحال مرة حكموني la police مع صحابي نسرقوا، بصح ككنت نجيب قضيان لدار ميحوش يفهم مين جبتهم. إلمهم نغطي واش خاص في الدار شويا.

المستوى الاقتصادي	- سوء الظروف المعيشية. - السكن. - البطالة. - التحايل.	- حنا في دارنا أو بابا و ماما نولو سبعة أدنى حاجة في الدار معدناش، واش ناكلوا مكاش. - الدار بانيين فوضاوي بزنف 2 غرفة، كل مرة تدخلنا المطر لدار..... - بابا ميخدمش هو مريض أصلا، عندو الضيقة..... بصح لازم يخدم mais ملقاش الخدمة ولات بالمعارف و حنا معدناش معارف. أو بابا ولى يسرق الناس بصح بطريقة جديدة يقولهم سلفولي بصح ميرجعش..... هو علبالو بلي ميرجعهمش.

1- تحليل الوسط الأسري:

من الملاحظ أن الوسط الأسري للمبحوث يتميز باضطراب العلاقات بين أفرادها، وجود أب غير مسؤول من جهة و نقص الاتصال معه أدى إلى إحداث فجوة نفسية لدى المبحوث، غياب الرقابة الأسرية وجد المبحوث نفسه فاقد أب يوجه سلوكه و يضبط أفعاله و بالتالي أدت إلى تسهيل انزلاقه في طريق الجنوح و الانحراف.

2- تحليل المستوى الاقتصادي للأسرة:

نلاحظ من المستوى الاقتصادي للأسرة أن ظروفها المعيشية سيئة جدا، المسكن عبارة عن بناء فوضوي، الأب عاطل عن العمل، فقر واضح هذا ما نتج عنه رفض لأسلوب العيش من طرف المبحوث مما أدى به إلى الجنوح.

الحالة 04:

اليوم: الأربعاء 13 أفريل، الساعة 9:00 صباحا.

أ- بيانات خاصة بالمبحوث:

الاسم: يزيد.

السن: 16 سنة.

المستوى الدراسي: 1 ابتدائي.

ب- ملامح المبحوث:

- قصر القامة.

- جسم نحيل.

- عاهة في الرجل.

ج- تصرفات المبحوث:

كان متخوفا و مضطربا، كان يحدق بالطاولة مع اللعب بأصابعه.

- هادئ للغاية.

تقديم الحالة:

يزيد يبلغ من العمر 16 سنة، ذو مستوى تعليمي سنة أولى ابتدائي، يعاني من نقص في نموه الجسمي و النفسي حتى تم إحضاره لمركز إعادة التربية لخطر معنوي " التشرد ". أب المبحوث متوفي، الأم متزوجة بآخر.

قام الباحث بمقابلته و لكن المقابلة معه كانت صعبة، بسبب حالته النفسية السيئة، مدة مقابلته استغرقت ساعة. طبعا يزيد كان مثل معظم المبحوثين رفضهم تسجيل أقوالهم بمسجل، بل طلبوا التدوين على الورق.

جدول الحالة رقم 04:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	المحتوى
المحيط الأسري	- تفكك اسري (طلاق). - نقص علائقي. - غياب الاتصال مع الوالدين. - غياب الرقابة.	- أنا منهار جيت لهادي الدنيا لقيت بابا و ماما مطلقين..... أنا قبل ما نزيد طلقوا، بابا عاود الزواج..... ماما ثاني. ككنت صغير مدتني ماما ناس رباوني..... تعرفهم من بعيد كانوا معندهمش دراري..... بصح أو مباعد جابوا. - منعرفش حنانت الأب و لا الأم، تخلاو عليا في زوج.....

		أنا ككبرت و ليت نعرف محوسوش عليا.....حتى كعرفوا بلي ماما ماتت بابا عاود الزواج. - مكان حتى واحد يحوس عليا نبات في برا مع صحابي..... أو راكي تعرفي أو مباعد سرقة، la drogue، دخان.....الخ.
المستوى الاقتصادي للأسرة	- ظروف معيشية جيدة. - سكن خاص. - عمل الأب. - امتلاك أراضي زراعية.	- بابا لاباس عليه عايش bien..... عندو دار هايلة.... ميسعا..... بابا يخدم في الزراعة لخاطر عندوا راضي بصح أنا في واش يهمني راه يخدم على ولادو.

أ- تحليل الوسط الأسري:

عاش المبحوث وسط أسرة مفككة منذ ولادته، كما انه عاش في بداية حياته ظروفا قاسية تمثلت في تخلي والدته له لانا ساخرين ليقوموا بتربيته، عاش نقصا علائقيا لأنه لا بديل لحنان الوالدين. كما انه لا يوجد بينه و بين والديه تواصل. توفيت أمه بالتبني مما زاد حالته تدهورا، لان هادى إلى تصدع اسري مرة ثانية. تزوج الأب بالتبني طبعا رفضت وجوده، ليجد المبحوث نفسه أمام أبواب الشارع فاندمج مع أفراد آخرين اختاروا لأنفسهم الشارع مكانا لهم.

ب- المستوى الاقتصادي للأسرة:

المستوى الاقتصادي لأسرة المبحوث جيد، سكن خاص، عمل حر، حتى انه يملك أراضي زراعية، هذا ما يظهر أن المستوى المعيشي جيد.

الحالة 05:

اليوم: الثلاثاء 10 ماي، على الساعة 13:30 ظهرا.

أ- بيانات خاصة بالمبحوث:

الاسم: عادل.

السن: 17 سنة.

المستوى الدراسي: سنة خامسة ابتدائي.

ب- ملامح المبحوث:

-جسم ممتلئ.

- سواد تحت العينين.

- أظافره عادية (لا طويلة و لا قصيرة).

ج- تصرفات المبحوث:

كان هادئا جدا، يتكلم بصوت منخفض جدا، كان ينظر إلى الباحث دون قلق أو خوف حتى انه لم ينزل عينيه أبدا حتى انتهت المقابلة.

- بدت ثقته بنفسه كبيرة عندما كان يتكلم.

تقديم الحالة:

عادل يبلغ من العمر 17 سنة، ذو مستوى خامسة ابتدائي، يسكن في منطقة حضرية يعيش وسط أسرة تسودها مناوشات و اضطرابات دائمة، التهمة الموجهة إليه حمل السلاح الأبيض و المخدرات، و للإشارة عادل تم حبسه من قبل بسبب المخدرات و المرة هذه تعد الثالثة.

تمت مقابلة عادل في مدة زمنية نصف ساعة، كانت مقابلته سهلة جدا كما انه كان متعاونا للغاية مع الباحث فقد قدم المعلومات المتعلقة عن أسرته بشكل واضح و جلي فيما يخص الجانب العلائقي للأسرة و الجانب الاقتصادي كذلك.

جدول الحالة رقم 05:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	المحتوى
المحيط الأسري	- اضطرابات أسرية. - غياب التواصل مع الأب. غياب الرقابة الأسرية.	- حنا في دارنا عايشين les problemes نرقدواب يهم، نودوا بيهم surtout كي نتلقاو في الدار كامل. - بابا مكاش ليهدر معاه..... ميفهمش..... معلبالوش بلي راك كبير أو تفهم حوايج.... أو ثاني تستحق حوايج..... جامي نصحني.....

		- ميحوس عليا وين رحت وين جيت، من راك تجيب دراهم..... معامن راك تمشي والو... هذي لخلاتني نكمل في طريف العوجة، منقدرش ذك نحبس.
المستوى الاقتصادي للأسرة	- الظروف المعيشية. - عمل الأب. - السكن.	- حنا عايشين في الدار شوية برك حنا رانا في 7 بابا ليخدم، نستحقوا حوايج بزاف. بابا يخدم سائق عند واحد، ميكفوش دراهمو. - الدار نتاعنا عندنا 3 غرف بانيين في لرض. - بصح بابا jamais مدلي دراهم باه تشري حاجة و لا تسرف.

1- تحليل المستوى الأسري:

يعيش عادل في وسط اسري يسوده عدم الاستقرار، غياب التواصل مع الأب و عدم تفهمه للمرحلة التي يعيشها المبحوث، فمرحلة المراهقة هي الخطوات الأولى للبلوغ و هي مرحلة حرجة و حساسة بالنسبة للمراهق. فعدم تفهمه و غياب الرقابة في هذه المرحلة بالإضافة إلى المشاكل المتكررة، أدت بالمبحوث للانزلاق في خطر المخدرات.

1- تحليل المستوى الاقتصادي للأسرة:

الظروف المعيشية للأسرة متدهورة، فالأب لا يستطيع تحقيق اكتفاء لأسرته و متطلباتها بسبب المدخول الشهري الغير كافي، خاصة مع غلاء المعيشة في الوقت الحالي.

- إضافة إلى ضيق السكن بالنسبة إلى 7 أشخاص يسكنون 3 غرف.

- نقص المصروف اليومي للمبحوث أو بالأحرى انعدامه من طرف انعدامه من طرف أسرته.

الحالة 06:

اليوم: الأربعاء 11 ماي، على الساعة 13:30 ظهرا.

أ- بيانات خاصة بالمبحوث:

الاسم: وليد.

السن: 16 سنة.

المستوى الدراسي: الأولى متوسط.

ب- ملامح المبحوث:

- جسم مرتخي و نحيل.

- أظافر مقضومة بشكل كبير.

- حاجبه الأيمن مخيط.

ج- تصرفات المبحوث أثناء المقابلة:

- قليل الكلام، بطئ مع قليل من التخوف و الحياء.

- كان مطأطئا رأسه طوال المقابلة.

تقديم الحالة و تحليلها:

وليد يبلغ من العمر 16 سنة، ذو مستوى تعليمي أولى متوسط، يعيش وليد مع أمه، أبوه متوفي، إلا أن وضعية الأسرة يسودها نقص كبير من الناحية المادية و الاقتصادية. دخل الى المركز بسبب المخدرات و السرقة، تعتبر رابع مرة له يدخل فيها المركز.

كانت مقابلته صعبة جدا حيث استغرقت ساعة و نصف بسبب تحفظه و بطئه الشديد في الكلام، دونت المعلومات على الورق لرفضه أن يستعمل الباحث مسجلا.

جدول الحالة رقم 06:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	المحتوى
المحيط الأسري	- أسرة متفككة (أب متوفي). - النقص العلائقي. - غياب الرقابة الأبوية.	- بابا مات عندو 6 سنين..... عايش أنا و ماما و خواتاتي لبنات ثالثة..... - ملي مات بابا أو أنا منيش مليح..... كنت بزاف قريب منو.... بابا الله يرحمو هايل، عاقل متفهم، يحوس عليا، توحشتو بزاف،

		مات كان مريض. كانت عندو حبة في يدو..... - كمات بابا باه ننسى شربت شراب مع جماعة كنت منعرفهمش، بصح وليت نروح بزاف معاهم حتى وليت كيما هوما..... بابا الله يرحمو كان بزاف يعسني معامن راني ندور بصح دك والو، يما في الدار، متقدرليش أنا تبدلت بزاف خلاص دخلت وين منقدرش نخرج.
المستوى الاقتصادي للأسرة	- الظروف المعيشية. - السكن. - المدخول الشهري.	- كنا عايشين لباس علينا بصح ملي مات بابا مكاش ليصرف لخاطر بابا كان خدام عند الناس ماشي دولة..... السكنة نتاعنا في لرض. - يما تخدم خياطة كمات بابا حبت تخدم باه تجيب مصروف.

1- تحليل الوسط الأسري:

نلاحظ من خلال سير المبحوث أن وسطه الأسري قبل وفاة والده كان جيدا، لكن بعد تفككك الأسرة عن طريق الوفاة وجد المبحوث نفسه فاقد\ الأب و الصديق في نفس الوقت، فقد كانت علاقته جيدة معه. غياب الحنان الأبوي و غياب أب يوجه سلوكه و يضبط أفعاله و بالتالي سهل عليه الاندماج و الانزلاق في طريق الخطأ.

1- تحليل المستوى الاقتصادي:

بالنسبة للظروف المعيشية للأسرة فهي متدهورة، فغياب الأب الذي كان مسؤولا عن الأسرة عن توفي، الأب لم يكن موظفا عند الدولة مما اثر على دخل الأسرة. السكن الخاص، بدأت الأم تعمل لكي تستطيع تلبية بعض متطلبات الأسرة.

الحالة 07:

اليوم: الخميس 12 ماي، على الساعة 9:00 صباحا.

أ- بيانات خاصة بالمبحوث:

الاسم: خالد.

السن: 15 سنة.

المستوى الدراسي: سنة سادسة ابتدائي.

ب- ملامح المبحوث:

- جسم مرتخي و هزيل، قصير القامة.

- وجه اصفر، سنه الأمامي مكسر، أظافره لها لون اصفر.

ج- تصرفات المبحوث:

- قلق و اضطراب، كان يتكلم دون انقطاع.

- تحركه مستمر، كان يلعب بأصابعه و يقوم بطرطقتها.

تقديم الحالة:

خالد يبلغ من العمر 15 سنة، ذو مستوى تعليمي سنة سادسة ابتدائي، يسكن في منطقة حضرية يعيش خالد وسط أسرة تسودها الخلافات الأسرية، دخل إلى المركز بسبب السرقة و التشرد.

مدة المقابلة التي استغرقها الباحث مع المبحوث مدة ساعة. وجد الباحث صعوبة في التحكم في كلام المبحوث فقد كان يحكي أي شيء و يرفض مقاطعته، كما انه كان يتحرك كثيرا يقف ثم يجلس.

جدول الحالة رقم 07:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	المحتوى
المحيط الأسري	- خلافات أسرية. - أب متسلط. - العنف الوالدي. - غياب الاتصال الأبوي.	- كنا عايشين لباس، صح مين داك كاين مشاكل بصح يروحوا..... بابا دارت وحدة " مرأة " حيث طلق يما باه تتزوج بيه..... بابا ولا يدير المشاكل في الدار بزاف..... منعرف واش ناوي يدير أنا كرهت نقعد في الدار..... لخاطر منقدر ندير والو. كيبدا يعيط على ماما بلا سبة أو ثاني يضربها أنا نكره حيلتي.....

المحيط الأسري		- بابا حقار متسلط يحب غير واش يخرج عليه. - أنا كنغلط يضربني..... ميحوش يعرف وعلاه درت هكذاك..... كيفاه تعيشي في دار كيما هادي أنا نروح برا نلقى روحي مع جماعة القوستو.
المستوى الاقتصادي للأسرة	- الظروف المعيشية. - دخل الأسرة. - نوعية السكن. - الممتلكات.	- حنا ناكلوا bien نلبسوا bien، بابا خدام عند روحو عندو دراهم..... عندو قراج ميكانسيا. - دارنا فيلا، أو عدنا لرض كبيرة في البلاد.

1- تحليل المحيط الأسري:

الوسط الأسري للمبحوث يسوده الخلافات بسبب خيانة الوالد لزوجته، إضافة إلى أن الأب ذو شخصية متسلطة و عنيفة، من جهة أخرى علاقة الأب مع المبحوث فيها غياب الاتصال. فالأب يحاول تفهم وضع ابنه و البحث عن أسباب إقباله على السلوكيات الخاطئة، مما جعل المبحوث يذهب من البيت بدون رجعة.

2- تحليل المستوى الاقتصادي للأسرة:

ظروف المعيشة للأسرة جيدة، الأب يعمل و له محلات، سكن خاص فيلا، له ممتلكات أراضي. هذا يبين أن المستوى الاقتصادي للأسرة جيد.

الحالة 08:

اليوم: الثلاثاء 14 جوان، الساعة 10:00 صباحا.

أ- بيانات خاصة بالمبحوث:

الاسم: إسماعيل.

السن: 17 سنة.

المستوى الدراسي: ثانية ابتدائي.

ب- ملامح المبحوث:

- جسم هزيل، متوسط القامة، نمش كثير في وجهه.

- أسنانه الأمامية مكسرة.

- أظافره عادية (لا قصيرة و لا طويلة).

ج- تصرفات المبحوث:

- عندما دخلنا القاعة لإتمام المقابلة قام المبحوث برفع الطاولة و وضعها في منتصف القاعة.

- كان هادئا جدا، كما كان يقوم بحك كتفيه طوال مدة المقابلة.

تقديم الحالة:

إسماعيل يبلغ من العمر 17 سنة، ذو مستوى تعليمي سنة ثانية ابتدائي، يسكن في منطقة حضرية، يعيش إسماعيل وسط عائلة يسودها المناوشات ة الخلافات الأسرية، يعود سببها إلى الجانب الاقتصادي و المادي.

دخل إسماعيل مركز إعادة التربية بعين العلوي بسبب مشاجرته مع أخيه و ضربه بالسكين حيث كان يتعاطى المخدرات و أخوه كذلك.

كما أن للمبحوث إسماعيل سوابق كلها السرقة، فهو يسرق أي شيء يتاح له فرصة سرقته.

قام الباحث بمقابلة إسماعيل خلال مدة زمنية نصف ساعة. كان المبحوث صعبا فهو كان يتهرب كثيرا في إجاباته. دون الباحث المعلومات على الورقة لكي يرتاح المبحوث و لا يشعر بخطر على نفسه.

جدول الحالة رقم 08:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	المحتوى
المحيط الأسري	- اضطرابات و خلافات أسرية. - نماذج سيئة بين إفراد الأسرة. - غياب الرقابة الأسرية و الإهمال.	- حنا في دارنا واحد ما يحمل آخر دائما مشاكل بين بابا و أنا، بين أنا أو خويا، بين بابا أو يما، jamais، jamais كان دارنا normale .....

		- أنا ملي نشفى على روحي بابا يشرب، يدروقي، خويا ثاني، أنا وليت كيما هوما..... بابا دايما مشي جايب الخبر. ميحوس على والو يجي ياكل و يشرب و يروح.....يبات برا مين ذاك. - يما ثاني معلبالهاش.
المستوى الاقتصادي للأسرة	- الظروف المعيشية للأسرة. - البطالة. - ضيق السكن. - عدم وجود مصادر للدخل.	- حنا عايشين بقدرة..... بابا ميخدمش خويا ثاني.....mais نقولك الصح نسرق أنا كلش الخضرة، لبسة، دراهم..... غير حاجة لملڤيتش عليها..... واش نذير، إناس باه جابوا دراهم يسرقوا في بعضاهم.....، السكنة عدنا دار وحدة وحنا 5 في الدار. معدناش مين نجيبو الدراهم ابار السرقة.....، واحد ميحب ايخدمنا يعرفونا بلي.....

1- تحليل الوسط الأسري:

يتضح جليا أن الوسط الأسري لإسماعيل متدهور يسوده اضطراب و خلافات بين الأفراد و وجود نماذج سيئة في البيت دعمت لديه السلوك السيئ. غياب الرقابة و الإهمال الأسري أدى به إلى انزلاق في متاهات المخدرات و السرقة و التعدي على الآخرين حتى اقرب الناس إليه. إذا فهو خطر ليس فقط على المجتمع بل حتى على الأسرة.

2- تحليل المستوى الاقتصادي للأسرة:

الظروف المعيشية سيئة، البطالة موجودة عند الأب فهو لا يعمل و لا يتحمل مسؤولياته تجاه أسرته، مسكن ضيق جدا، عدم وجود مصدر دخل للأسرة، سوى السرقة فهي حرفة العائلة ككل.

نتائج الدراسة:

قبل ذكر النتائج التي توصلت إليها من خلال القروض لابد من الإشارة إلى ابرز الخصائص التي تميز بها مجتمع الدراسة تمهدا لذكر النتائج اعتبار القروض التي طرحها الباحث في بداية الدراسة ، و تتلخص أهم خصائص مجتمع البحث في النقاط التالية:

1- الأحداث الجانحين يعيشون مرحلة المراهقة.
2- كل الأحداث يعانون تفكك اسري.
3- يتميز أغلب الأحداث بانخفاض مستواهم التعليمي قياسا بعمرهم، حيث لا يتجاوز تعليمهم المرحلة الابتدائية.
4- معظم الأحداث يعيشون في مناطق حضرية ، بحيث 1من اصل 8 حالات يسكن في منطقة ريفية.
5- معظم الأحداث يعانون من ضيق في السكن ، بحيث 5 من اصل8 حالات يعانون من ضيق في السكن.
6- معظم الأسر يعانون مستوى معيشي منخفض لغياب أو نقص في الدخل.
7- تتميز أسر الأحداث الجانحين بكثرة المنازعات الأسرية و الشجار المستمر بين الأب و الأم و غالبا ما يكون على مرأى و مسمع الحدث المراهق، حيث أجاب 5 من اصل 8 حالات أن والديهم يتشاجرون أمامهم بشكل دائم.
8- غياب الرقابة الأسرية، ونقص الاتصال الأسري بحيث أجاب 8 من اصل 8 أن أسرهم لا تهتم بهم و لا بتصرفاتهم.
- هناك تكرار بحيث 2 من اصل 8 حالات دخلوا المركز أكثر من2 مرات.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج و هي:

- أظهرت الدراسة أن هناك علاقة بين التفكك الأسري و جنح الحدث المراهق بحيث أكدت الدراسة اختلال الوسط الأسري يؤدي إلى اختلال في وظائفها كمؤسسة.

بالإضافة إلى نقص الاتصال الذي يعتبر أهم العناصر الضرورية لاسترخاء العلاقات الأسرية مما يؤثر على سلوك الحدث المراهق.

ومن هنا نقول أن الفرضية الأولى القائلة : التفكك الأسري يؤدي إلى جنوح الحدث المراهق.

- أظهرت الدراسة أن هناك علاقة واضحة بين المستوى الاقتصادي للأسرة و جنوح الحدث المراهق. فمعظم الأحداث كما ترى الدراسة يأتون من عائلات متدنية الدخل، مرتفعة عدد الأفراد، و تقطن في عدد من الغرف.كما أثبتت الدراسة أن الجنوح في المدن أكثر مما هو في الريف ،كما أن الدخول المنخفضة التي لا تكاد تكفي لإشباع الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسر مما يكون له تأثير سلبي في سلوك الحدث المراهق.

ومن هنا يمكن القول أن الفرضية القائلة المستوى الاقتصادي للأسرة يؤدي لجنوح الحدث المراهقة.

خاتمة:

لقد عملنا في الجانب النظري إلى الاهتمام الذي حظيت به ظاهرة جنوح الحدث المراهق و النظريات التي فسرت هذه الظاهرة، و قد تم التركيز على مشاكل هذه الفئة من المراهقين، و تدخل بعض العوامل، فحاولنا لفت الانتباه إلى التفكك الأسري و ما مدى خطورته و تأثيره على جنوح الحدث المراهق. باعتبار أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى منها الطفل مبادئه و قيمه و اتجاهاته و حتى سلوكياته.

و لا ننسى مدى تأثير الجانب الاقتصادي للحدث المراهق الذي كان له النصيب الوافر في دراستنا لما له تأثير على سلوك الحدث المراهق و توجهاته. فعدم توفير الحاجات الأساسية و الضرورية و ضعف المستوى المعيشي بصفة عامة يؤدي إلى ارتكاب سلوكيات خاطئة من اجل توفير رغباته و متطلباته.

و حتى نعالج المشكلة من جذورها يجب الاهتمام بالأسرة أولا باعتبارها عنصرا فعالا في المجتمع لما تقوم به من وظائف سامية منها تربية الأبناء و رجال الغد.

و كذا تنمية الوعي للأولياء بخطورة مرحلة المراهقة فالمراهقة كادت أن تصبح مفهوما مرتبطا بالجنوح و هذا لشدة انتشار جنوح الأحداث في المجتمعات المختلفة.

و في ختام هذه الدراسة، نرجو أن تكون مؤشرات واقعية نضعها بيد المسؤولين عن رسم السياسة التخطيطية و التوجيهية للحد من ظاهرة التفكك و جنوح الحدث المراهق أو التقليل منها، و كله أمل أن يكون لهذا البحث نفع علمي و عملي، منطلقا من اقتناع مبدئي بان هذه الدراسة ما هي إلا محاولة قد تصيب و قد تخطئ فالكمال لله وحده.

و الله ولي التوفيق

التوصيات:

- تقوية الوازع الديني و الاستمساك بقيم الإسلام و حدوده و أخلاقه و ترسيخ العقيدة الإسلامية فكرا و سلوكا، و تفعيل دور أئمة المساجد و الدعاة في التوعية الأسرية، و التركيز على تربية الأبناء و رعايتهم.
- على الجهات المعنية السعي إلى معالجة الوضع الأسري للأحداث المراهقين الجانحين، و وضع إستراتيجية وطنية تعنى بالأسرة، على أن تتضمن الجوانب الدينية و الاجتماعية و الثقافية و التربوية و الأمنية و المهددات المختلفة التي تهدد الأسرة و سبل الوقاية و المواجهة و العلاج.
- على الآباء و الأمهات عدم إظهار خلافاتهم أمام أبنائهم حتى لا يؤثروا على نفسياتهم، مما يؤدي بهم إلى اختلال في سلوكياتهم.
- على الدولة منح أصحاب المساكن الضيقة و المساكن الشعبية مساكن تؤويهم.
- إفراد حيز من التوعية و الإرشاد فيما يتعلق بمسألة الطلاق، و يجب توعية الشباب بمضار الطلاق و ما يحدثه من خلل في المجتمع. و قد يكون ذلك من خلال تأهيل الشباب المقبلين على الزواج بطرح برامج تأهيل جادة يشارك فيها العلماء من مختلف التخصصات ذات الصلة بالموضوعات الاجتماعية و محاورة الشباب في ذلك.
- العمل على مكافحة الفقر، و رفع مستوى دخل الأفراد.
- التوصية بتكثيف الحملات الإعلامية و برامج نوعية مسموعة و مقروءة تناقش آثار التفكك الأسري و علاقته بجنوح الحدث المراهق.
- تكوين هيئة أو جمعية تضم مجموعة المفكرين في ميادين مختلفة تعنى بدراسة الظواهر الاجتماعية التي تهدد التفكك الأسري، و ذلك من اجل سد الثغرات التي تؤدي إليه و بيان مخاطره على حياة أفراد المجتمع من خلال قنوات يمكن لأفراد المجتمع الوصول إليها و طرح مشكلاتهم قبل الوقوع في براثن الجنوح.

- توعية الآباء بمرحلة المراهقة و ما يحدث فيها من تغيرات و ما مدى خطورتها لكونها مرحلة حرجة.
- هناك حاجة لإجراء المزيد من الدراسات المتخصصة و المتعمقة التي تتناول ظاهرة التفكك بجوانبها المختلفة، لأنها العامل الأبرز في إحداث ظاهرة جنوح المراهقين في المجتمعات، و ذلك من اجل الوقوف على ابرز المشكلات التي تواجه الشباب المتزوجين حديثا و زيادة ثقافتهم نحو كيفية التعامل بين الزواج و كيفية تحقيق أسرة سعيدة مستمرة.
- إقامة ورشات عمل و ندوات تبين أهمية الاستقرار الأسري على مستقبل الأبناء.
- الاهتمام بدراسة ظاهرة الجنوح بشكل مكثف، و ذلك من أجل إيجاد الحلول اللازمة سواء كانت هذه الحلول تتعلق بمسائل تربوية في الأسرة أو ترتبط بمسائل مادية.
- على أولياء الأمور الاهتمام برعاية أبنائهم في طور المراهقة و تشديد المتابعة و الرقابة عليهم.
- على الأسر متابعة سلوكيات أصدقاء أبنائهم مماثليهم في العمر.
- يجب ترك خيار للمرأة و الرجل في اختيار شريك حياته.
- توعية الأسرة بخطورة التفكك الأسري على أبنائهم.
- إصدار كتيبات توجيهية و تربوية تبين أساس بناء الأسرة المسلمة و طرق إبعادها من أعمال التوتر.

الملحق رقم01:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بالبويرة أكلي محند علي

معهد العلوم الإنسانسية و الإجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص تربوي

الإستبيان:

أخي العزيز

انه من دواعي سرورنا أن تساعدنا بملئ هذا الاستبيان بكل مصداقية و أمانة ، علما انه سيستعان به لأغراض علمية، ضمن بحث أكاديمي.

كن واثقا أخي الكريم، أن كل المعلومات الشخصية ستكون سرية للغاية، و لا يفصح عن هوية المبحوث.

شكرا مسبقا على تعاونك معنا في انجاز هذا البحث.

1- **بيانات خاصة بالمبحوث:**

01:الجنس.

02:المستوى الدراسي.

03: سبب الدخول.

2- **بيانات عامة حول المحيط الأسري:**

5 – ما هو المستوى التعليمي للأب؟

- جامعي ☐
- ثانوي ☐
- متوسط ☐
- ابتدائي ☐
- أميّ ☐

6-ما هو المستوى التعليمي للأم؟

- جامعي ☐
- ثانوي ☐
- متوسط ☐
- ابتدائي ☐
- أميّ ☐

7- الحالة الإجتماعية للأسرة؟

- الأب مع الأم ☐
- متزوج من غير الأم ☐
- منفصل، مطلق، متوفي ☐

8- مع من تعيش؟

- الاثنين معا ☐
- مع الأب ☐
- مع الأم ☐
- الأقارب ☐
- مع شخص آخر ☐

9- كيف تصف العلاقة بين أفراد الأسرة؟

جيدة ☐ ,عادية ☐ ، سيئة ☐

10- هل سبق أن طردك احد من المنزل؟ نعم ☐ ، لا ☐

أين كنت تذهب؟

11-هل يوجه والديك إليك النصح؟ نعم ☐، لا ☐

12-هل يراقب والديك من هم أصدقاؤك؟ ☐

3- **بيانات خاصة بالحالة الاقتصادية للأسرة:**

13- هل يعمل والديك؟نعم ☐ ، لا ☐ إذا كان نعم ماذا يعمل

14- هل أمك تعمل؟نعم ☐ ،لا ☐

15- هل يكفي دخل الأسرة لسد حاجاتكم الضرورية؟نعم ☐ ،لا ☐

إذا كان لا من أين تأتون بالنقود لسد حاجاتكم؟

16- نوع السكن: منزل ارضي ☐ ، شقة ☐ ، فيلا ☐

17- ملكية السكن: مستأجر ☐ ، مالك ☐ ، حكومي ☐ ، غيره ☐

الملحق رقم 02:

1- دليل المقابلة النصف موجهة:

1- الجنس

2- السن

3- المستوى الاقتصادي.

4- سبب الدخول إلى المركز.

2- معلومات خاصة بالوضعية الأسرية:

5- عدد الإخوة

6-إذا كان الوالدان مطلقان ، أم توفي احدهما

7- ماذا يعمل والديك؟

8- ما هو سبب ارتكاب الجنحة؟

9- أين تحب قضاء معظم وقتك في البيت أم في الشارع ؟لماذا؟

10-هل يوجه والديك إليك النصح ؟كيف ذلك؟

11-ما هو رد فعل الولي عند بقاءك خارج المنزل لساعة متأخرة ، و هل يراقب تصرفاتك؟

2- معلومات خاصة بالحالة الاقتصادية للأسرة:

13- أين تسكن؟

14-نوعية السكن: حضرية أو ريفية

15-ماذا يعمل والدك ووالدتك؟

16-هل يكفي الدخل الشهري للأسرة حاجتكم؟

17-هل لكم مصادر أخرى للدخل؟

18-هل لك مصروف يومي؟

قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية:

1- القرآن الكريم.

2- فؤاد بهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي القاهرة،(1998 م)، د ط.

3- خليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو، الطفولة و المراهقة، توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، شركة الجلال للطباعة العامرية،(2003 م)، د ط.

4- إيناس خليفة خليفة ، مراحل النمو تطوره و رعايته، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع، عمان الأردن،(2005)، ط1 .

5- عبد الرحمن محمد العيسوي المراهق و المراهقة، دار النهضة العربية، لبنان ،(2005 م)، ط1 .

6- فيصل محمد خير الزراد ،مشكلات المراهقة و الشباب، دار النقاش، بيروت،(1997 م)، د ط.

7- صالح حسن الداهري ،مبادئ الصحة النفسية، دار وائل للنشر، الأردن، عمان،(2005 م)، ط1 .

8- سامي محمد ملحم ،علم النفس النمو، دورة حياة الإنسان، دار الفكر ناشرون و موزعون، الأردن، عمان،(2004 م)، ط1 .

9- احمد شبشوب ،علوم التربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس،(1996 م)، د ط.

10 - فاخر عقل ،علم النفس التربوي، دار العلم الملايين، بيروت،(1998)، ط4 .

11- مروة شاكر الشربيني ،المراهقة و سبب الانحراف، دار الكتاب الحديث،(2006 م)، د ط.

12- معن خليل عمر ،علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن المنارة عزة، (2005 م)،ط1 ، الإصدار 2.

13- عبد الكريم قاسم أبو الخير ،النمو من الحمل إلى المراهقة، منظور نفسي اجتماعي طبي، تمريضي، دار وائل للنشر و التوزيع،(2004 م)، ط1 .

14- محمد مصطفى زيدان ،النمو النفسي للطفل المراهق، و نظريات الشخصية، دار الشروق، بيروت،(1986 م)، د ط.

15- عبد المنعم المليجي و حلمي المليجي ،النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت،(1961 م)، ط4 .

16- فاخر عقل ،علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت،(1998 م)، ط4 .

17- أبو جادو، صالح محمد علي ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان، الأردن،(2004 م)، ط4 .

18- جعفر، علي محمد ،الأحداث المنحرفون، عوامل الانحراف، المسؤولية الجزئية، التدابير، دراسة مقارنة، بيروت، الجامعة اللبنانية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. (1984 م)،دط.

- الحداد، يحي فايز الأسرة و الطفولة نحو واقع أفضل للمرأة و الأسرة في الخليج و الجزيرة العربية، المجلد2 ، الكويت،(1988 م)،دط.
- الحوات، علي الهادي ،الطفولة و الشباب و التحليل الاجتماعي، كتاب الوعي الأمني، سلسلة عملية تصدرها لجنة متخصصة، الكتاب السادس، ليبيا طرابلس، مطابع العدل،(1992 م)،دط.
- الخولي، سناء ،الأسرة و الحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،(1984 م)،دط
- العصرة، منير ،انحراف الأحداث و مشكلة العوامل، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية،(1974 م)، د ط.
- الغرياني، عبد الحميد عثمان ،أساليب التنشئة الأسرية و علاقتها بجنوح الأحداث الليبيين، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،(1422ه، 2001م).

- الصقور، صالح خليل ،آثار التفكك الأسري على النظام الاجتماعي العام، عمان دار زهران الغانم،(2003م).
- مانع علي، جنوح الأحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، (1996م):،د ط.
- العاملي، سيد علي، الزواج رغبة من؟، بيروت، دار البلاغة، للطباعة و النشر و التوزيع،(1998 م).
- مبارك، محمد و آخرون ،الثقافة الإسلامية، دار الحافظ للنشر و التوزيع،(1423ه).
- الجولاني، فادية عمر، دراسات حول الأسرة العربية الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب،(1998م):
- عقيقي، عبد الخالق محمد، الأسرة و الطفولة، القاهرة، مكتبة عين الشمس،(1994 م).
- فهمي، محمد السيد، السيد رمضان (1984م): الفئات الخاصة منظور اجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- عبد الحميد، أحمد يحي، الأسرة و البيئة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،(1998م).
- الياسين، جعفر عبد الأمير، اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت،(1981م).
- كارة، مصطفى عبد الحميد، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الاعتماد العربي، بيروت،(1985م).
- الخولي، سناء، الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،(1987م).
- معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع، المنارة عزة، الطبعة العربية، الإصدار 2، (2005م).
- ابن مانع، سعيد بن علي، الأسرة كيفية دراستها و حل مشكلاتها، مكة المكرمة، جامعة أم القرى،(1410ه).
- غيث، محمد عاطف المشكلات الاجتماعية و السلوك الانحرافي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،(1982م).

- الحامد، محمد معجب، دور المؤسسات الغير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، وزارة الداخلية، مركز الأبحاث مكافحة الجريمة، الرياض،(1415ه).
- العكايلية، محمد سيد اضطرابات الوسط الأسري و علاقته بجنوح الأحداث، بيروت، دار الثقافة،(2006م):.
- عبد الله، محمد و آخرون ،المؤشرات الأمنية، مركز بيروت للبحوث و الدراسات شرطة دبي،(1999م).
- ڤواسمية محمد عبد القادر، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، دون طبعة، المكتبة الوطنية للكتاب الجزائر،(1962م).
- العيسوي عبد الرحمن، سيكولوجية الجنوح، دون طبعة، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت،(1984م).
- الشرفاوي أنور محمد، انحراف الأحداث، الطبعة الثانية، مكتبة أنجلو،(1986م).
- الوصرة منير، و أبو الطيب طاهر ،انحراف الأحداث في التشريع العربي مقارن، دون طبعة منشئة المعارف،(1961م).
- عبد الخالق جلال الدين، الجريمة و الانحراف من منظور الجريمة الاجتماعية، دون طبعة، دون دار نشر،(2001م).
- الجوير، إبراهيم مبارك، معالجة الأحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب،(1423ه).
- عيسى، محمد طلعت و آخرون ،الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة،(1986م)، ط7 .
- السكري، احمد سيفي ،قاموس الخدمة الاجتماعية و الخدمات الاجتماعية دار الحكيم للطباعة و النشر، القاهرة،(2000م).
- عبد العال، هدى و آخرون، الأسرة و الطفولة المعاصرة و الخدمة الاجتماعية، القاهرة،(1991م)، د ت.
- حسن خفاجي،دراسات في علم الاجتماع الجنائي، الطبعة الأولى ، مطبعة المدينة، جدة،ص16،(1977م).
- الدباغ،فخري،جنوح الأحداث، دار الكتب للطباعة و النشر، جامعة الموصل،(1988م) .

- غيث، محمد عاطف،المشاكل الاجتماعية و السلوك الإنحرافي،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،(1989م).
- التل،شادية وآخرون،التفكك الأسري دعوة للمراجعة أكتاب الأمة، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية،قطر،(2001م) .
- إيناس خليفة،خليفة،مراحل النمو تطوره و رعايته، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،عمان ، الأردن،(2005م) ،ط1.
- خليل ميخائيل معوض،سيكولوجية النمو ، الطفولة و المراهقة، توزيع مركز الإسكندرية للكتاب ، شركة الجلال للطباعة العامرية،(2003م) ، بدون طبعة.
- محمد، عماد الدين إسماعيل،(د.ت): النمو ف مرحلة المراهقة،دار القلم، الكويت،ط1.
- مريم سليم،علم النفس النمو، دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،(2002)،ط1.
- تركي رابح،أصول التربية و التعليم،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(1990م) ،ط2.
- عدنان الدوري،جناح الأحداث مشكلة و السبب، مكتبة الفلاح، الكويت،(1985م)،دط.
- شفيق محمد،الجريمة و المجتمع، دون طبعة،دون دار النشر،(بدون سنة).
- حسن، محمد الصديق،التفكك الأسري الأسباب، الآثار و العلاج، مجلة التربية ، المجلد السابع،(2004م).
- الخولي سناء،الزواج و العلاقات الأسرية، بيروت،دار النهضة العربية،(1983م).
- عبد الرحمان، علي إسماعيل،العنف الأسري، الأسباب و العلاج، القاهرة، مكتبة أنجلو ، البحرين،(2002م) .
- الجور، إبراهيم مبارك،أساليب معالجة الأحداث الجانحين في المؤسسات الإصلاحية، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب،(1423ه).
- بدوي، أحمد زكي،معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية،بيروت،مكتبة لبنان،(1986م).

مراجع المنهجية:

- إحسان محمد الحسن،طرائق البحث الاجتماعي، الموصل،دار الكتب للطباعة و النشر،(1982م).
- د.إسماعيل شعباني،منهجية البحث العلوم الاجتماعية، المعهد الوطن للتجارة،(2005م).

مراجع خاصة بالبحوث و المجلات:

- الأسمري،مشبب،بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في الانحراف الإحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لقسم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز ،جدة،(1414ه).
- فهمي، الغزوي،الأسرة الاردنية و جنوح الأحداث ، بحث مقدم إلى مؤتمر جنوح الأحداث المنعقد في عمان بتاريخ 11/08/19،(1992م).
- مجلة المستقبل الإسلامي،بيوليو2003م، العدد345، جمادى الأولى،(1424م).
- الطيب نوار،اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، عالم المعرفة، بيروت،(1987م)،ط1.
- بن الشيخ،البختي،" التفكك الأسري و علاقته بجنوح الحدث المراهق، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر، بوزريعة،(1990م).
- بقادة، زينب حميدة،جناح الأحداث و علاقته بالوسط الأسري، رسالة ماجستير،(1989م).
- محمد أجراد،الوظيفة المعرفية عند المراهقين الجانحين، أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر،(1992م).

المراجع باللغة الفرنسية:

- B-Raymond Rimer Développement social de l´enfant et de l´adolescence-MARD-AGA.1980.
- H.Motte-Psyclologie de l´adolescence-sans Edition1980.
- Famer″Mary: the Family,nez yourk,longman groupe united,1979.″
- William,Heely,The Inividuel Delinquent.op cit.